السنة التاسعة والعشرون — تشرين الثاني — كانون الاول ١٩٦٥

شعر أحمد الصافي النجفي

بقلم الاب رفائيل نخله اليسوعي

لا شك في ان هذا الشاعر العراقي من اغزر شعرائنا العصريين مادةً ومن اوسعهم شهرةً في أقطار العالم العربي. كفى شاهداً على ذلك انه قد طبع عشرة دواوين؛ قد صدرت اربع طبعات « الامواج » وطبعتا « الاعوار »، « التيار » : « شرر » ؛ « الحان اللهيب » ؛ « حصاد السجن » ، « أشعة ملوّنة » : وطبعة واحدة من « الهواجس » ، « اللفحات » ، « الشلال » : « ومضات » .

قال احمد انه لا يستاء البتة من ناقديه.:

تركت شعريَ للناقدين مجالاً ؛ فمن شاء فلينتقد ؛
تركت بشعري بعض العيوب اردّ بها اعين الحُسّد :

له عدة قصائد يعبّر فيها عن ايقانه التام بوجود الله تعالى ، بعدما تسكع حيناً في دياجي الكفر ، فيزأ بالماديين الناكرين اياه :

الله نور الارض ، نور السما ؛ ما أنا ، ما العالم لولاه ؟

اعمى الورى من لا يرى نوره : الم يشاهد ؟ اين عيناه ؟...
آمنت بعد الكفر مستغفرًا عن جهلي بعقلي وخطاياه .

يرى في جميع محاسن الخلائق شعاعاً ضئيلاً من شمس جمال مُبدعها :

عبدتُ منك الجمال يظهر لي في كل شيء تحيره مظهركا .
مظاهرٌ قد تعددت . وبهـا اراك فردًا ولا أرى شُركا !

يصرّح بان النفوس الطاهرة ترى الله بعين اليقين . ويستهجن غباوة الملحدين المتعامين عن اوضح الادلة على وجود خالقهم القيّوم :

تعرف الله نفسٌ زاكيـات ابصرت ربهـا بعين اليقين .

هل في عقول الملحدين غباء ام في عيون الملحدين عماء ؟
ايجوز عقـلاً ان عقلاً مُبدعاً قـد أبدعته طبيعة بلهاء ؟

يؤكد ان الله وحده دائم ، وان المرء ، مع كل احواله ، هو السبيل المؤدي بنا الى خالقنا وينبوع سعادتنا :

ماذا سيبقى ؟ جواب العقل غير خفي : الله باقٍ وباقي الكون للتلف !

يقول للموت :

ليس هذي الحياة غير ستار ، فامض فينا لما وراء الستار ؛
لك فخر بان غدوت طريقاً واحـدًا يوصل الورى للباري !

لقد اجاد التعبير عن احتياجه المطلق الدائم الى رضى الله تعالى ومعونته القديرة ، على الأخص حين تثقل عليه وطأة المرض والرزية والشيخوخة :

ان لم يلح ربي ، فقلبي مُقفرٌ ، هذا الذي يسناه ليلي مقمرُ !
ان غاب ، يصبح كل شيء غائباً عني ، ويحضر كله اذ يحضر .
حسبي به اطمئنان نفس منعشٌ حتى كأني في جنان اسكر .
هذا الذي في وحدتي هو مؤنسي ؛ هذا الذي ، ان جاز دهري ، ينصر .
هذا الذي انا من حماه بمعقـل ، هذا هو الحصن الذي لا يُقهر !
هو ملجأي ، ما إن اتيت فصدني ، وهو الخليل اذا خليلٌ يغدر .
هذا الذي ملأ الحواس جميعهـا مني ، فصرت لغيره لا ابصرُ !

حداني اليك السن والسقم والبلوى ؛ اطوف بلا مأوى ، اعندك لي مأوى !
اذا لم اكن في الضر الجأ لخالقي ؛ فقل لي لمن الجأ ومن يسمع الشكوى.
اناجيك في الليل البهيم تضرعاً. فخذ بيدي. يا سامع السر والنجوى !

اجل قصيدة قرأناها من نظمه على تعظيم الله تعالى ؛ هي « الله اكبر » ! حاكم اكثر ادوارها البديعة :

أفكر بالسفاسف في الحياة ؛ واحسبها حقائق راهنات ؛
فينقطع لي سلاسل ترهاتي صياح مؤذن : الله اكبر !
وآسى لتنكر في اغترابي ؛ عن الأهلين نأي ؛ عن صحابي ؛
أصيح « الى متى ؟ » فاذا جوابي نداء مؤذن : الله اكبر !
واضرب سادراً بين الهموم ؛ واسعى للوصول الى النعيم ؛
فيدعوني الى النهج القويم هتاف مؤذن : الله اكبر !...
واذهب للتنزه في اختيالي ، وامرح بين انواع الجمال ،
فيوقفني ويسخر من خيالي نداء مؤذن : الله اكبر !
واسعى نحو آمال عظام ؛ واخشى ان يخيبها حسامي ؛
فيشفيني من الداء العقام صياح مؤذن : الله اكبر !
وانظر في مشيدات المباني ؛ وقد حفت بانواع الجنان ؛
فيدعو ثم ان الكل فان هتاف مؤذن : الله اكبر !
وتبهرني احاديث العظام وما تحويه من حكم سوامي ،
سينفذ في غد كل الكلام ، ولا يبقى سوى « الله اكبر ! »

مع كل تلك التعبيرات الصريحة الرائعة عن ايقانه بوجود الله وافتقاره المطلق الى حنانه الابوي ، وعده الموت طريقاً يوصله الى دار مولاه الابدية ، قد ابدى مرارًا ارتيابه في تلك الحقائق العظمى :

اسري ؛ الى اين ؟ لا أدري ، وقد عُقدت بالنجم والليل واللاشيء اجفاني !
وها انا بالشك استرحت ، وإن اكن قطعت بشيء ثابت ، فهو الشكُ .
تعبتْ في مفاوز الشك نفسي ، هل يقينٌ في ظله تستريحُ ؟
ما ارى حيله البطيعة الا اخرساً . كل نطقه تلميحُ .

قد تجاوز حدود الارتياب المشار اليه ، فاعلن ماديته وكفره الكاملين ، مدعياً ان نفس الانسان اوجدت الكائنات التي دونها مقاماً ؛ وان وجود هذه

هو جزء من النفس ؛ ومع ذلك يزعم ، بمناقضة رأيه السابق ، انه قد خرج من الارض بعدما صاغته يد الطبيعة :

فانني من الأرض قديماً خرجت . وها انا للارض ابغي الرجوعا .
يد الطبيعة سوّتنا بحكمتها . فما ارتضينا لنا عقلاً وتفكيرا .

لا بدع بكونه يستنتج من تلك الاضاليل المتناحشة عدم خلود النفس ومصيرها الى العدم المطلق ؛ فيقول قول المعتوه : « ان الخلود عندي وهم ليس يُعنى به سوى المجنون » . ويضيف الى ذلك .

لا اهتدي انثناء في عالم الحق . هذا مدلولي الصحيح ورديي

الحقيقة الاكيدة التي أقرّ بها ؛ كما اثبتنا في اول هذه المقالة . هي انه قضى مدة طويلة من حياته في الالحاد الكامل ؛ وله تلميحات عديدة الى ذلك :

قضيت زماناً بالعبادات جاهداً ؛ فلم استفد منها ولا حفظ ايماني .
والدين كم فيه كفرٌ ؛ والكفر كم فيه دينُ !
كأنما الانسان في دهره سيّارة تجري بلا سائق ؛
قد صُنعت في معمل بالسما ؛ وألقيت للارض من حالق !
ولّوا ؛ فربي غير ربكمُ ؛ فما يعنيه ان أدّعوه يوماً سيّدا ؛
كلا ؛ ولا مرُّ الملام يسوؤه ؛ او يبتغي بين الورى ان يُحمدا .
ما اسعد الحيوان غير مكلّف بدخول حرب الكفر والايمان !

لا غرو من كون ذلك الكفر المطلق ، الذي نرجّح سيطرته العملية على جميع قوى نفسه المتكبرة الجامحة ، قد جعله غنيمة باردة لشهوة العهارة . احمد يبغض الزواج ؛ لانه مؤسس على تضحية الوالد بذاته لخير اولاده ؛ وهو ايضاً ، الى حد ما ؛ حائل دون حيام المتزوج بفاتنات حواسه وقلبه من بنات حواء :

تبقى فتى لو عشت دهرًا اعزبا ؛ من يتزوجْ شاخ حتى في الصبا ؛
يأخذ من عيش الفتى ابناؤه حتى يضيع العمر بينهم هبا !
عفت الزواج وزيّ الغرب ؛ انهما سجن لروحي وجسمي يورث النصبا ،
حتى اكيّف روحي كيفما رغبت وكي اكيّف جسمي كيفما رغبا .

قصائده الغزلية كثيرة ، مضطرمة اللهجة ؛ وهي دليل واضح على كونه عاشقاً

وافياً متيماً للنساء ؛ حسبنا ذكر بعض ابيات منها . ولا شك في ان القارئ اللبيب يفهم ما استحى احمد من كمال ايضاحه :

قبلةٌ روحي بهـا قد سكرت ؛ فهوت واستلست طوع يديك ؛
كل روحي في شفاهي اجتمعت ؛ ولقـد افرغتها في شفتيك !

في « البرغوث العاشق » يصيح صيحة المجنون الناقد العقل فضلاً عن الذوق :

يـا ليتني برغوثة ادخـل في ثيابها !

لا يأنف من تأليه معشوقاته جبارًا :

بحسنك سوّاك الاله الهـةً يلذ لديها وعدها ووعيدهـا ؛
يخدّك نارٌ للمحبين سعّرت يطيب لكل العاشقين ورودها !

وكأن قلبي للجآذر كعبةٌ ؛ فليهم صلاتي دائمـاً وسجودي !

الهةَ الحسن ؛ من بالله سوّاكِ ؛ سوّاك ربك ام سوّتك كفاكِ ؟

لم يزل هائماً بحب النساء حتى في شيخوخته ؛ مع خور قواه ؛ قال ؛ وهو في الخامسة والستين من عمره : « ابدًا اهيم من الغرام بمهمه . » يعترف بان جنون العبارة ملازم له في شيبه ؛ فلا تردعه عنه كثرة البلايا الفادحة الناتجة عنه :

شاب رأسي ؛ يا قلب هلا تشيّبُ ؟ وذوى منّيَ القوام الرطيبُ ...
طائش ؛ لم يفدك نصح ووعظ ؛ جامحٌ ، ما ثنت هواك الخطوب ...
فيك للحسن الف جرح وجرح ؛ كدتَ تفنى منهـا ولست تتوب !

يعلماً طعن في السن ، اعرضت عنه معبوداته ، وهو لا يزال يتوق احر التوق الى قضاء نهمته من محاسنهن :

الا ، يا شيب ، انك شر جانٍ ، فانت حرمتني وصل الحسان !

قد بلغت وقاحة كفره الشهواني كونه يلتمس من مولاه اللامتناهي القداسة والعدل ، ان يجعل جحيمه الابدية ، لا في نار غضب الله ، بل في لهيب خدود معشوقاته :

ذلك اثمي ؛ ليس لي غيره ، ان كان في الثقيل من مأثم ؛
فان تكن يا خالقي ، في غد معذبي باللهب الاعظم ،
فاجعل عذابي في لظى خده ، مخلّدًا في النار كالمجرم .

مع انهماكه في التشبيب وتدهوره الى اسفل دركاته . يتنح على تعيير شعراء الجيل الصاعد بشرط معالجتهم للغزل . فيقول عنهم بكذب فاحش :

لزموا التغزل لاجتلاب مسامع ؛ ورجولتي تأبى التغزل مذهبا !

وايم الحق . ان تلك الرجولة هي التخنث باسوإ مظاهره !

لقد عبد احمد اصناماً غير النساء ؛ ومن جملتها الخمر التي يحاول سدى ان يُغرق في شرتها الشديدة أنواع احزانه وآلامه . قال عنها بعنفوانيته المألوفة :

ارحمني احجي . فلو امكنني ؛ بعتُ بكاس ترقف الف حجي ...
فلا تلمني قال المسرم بالطلا لصبح زاهد يعيد السذاجا !

لا يقف احمد عند هذا الحد من الهذيان ؛ بل يؤله السكر كما الله النساء . ويعدّد فضيلة سامية دون الصحو :

ولا يعرف السكرُ المقدّس سرقةً ؛ فما السكرُ الا القُدس والحب والطُهرُ :
وما الصحو الا للجرائم مجمعٌ ؛ تعارف فيه الاثم والفقر والكفر !

امّا الصنم الاكبر الذي عبده النجفي ؛ فهو شخصه ومجده ومزاياه التي لا ند لها في عين كبريائه المتجاوزة اقصى الحدود ؛ فلا يزال يفتخر بذاته وينظر شزرًا الى سائر البشر . هاكم شواهد عديدة على ذلك التعجرف الفاحش .

كملت فلم أعهد أعنى بمدح وتقريظ ؛ ولست أخاف ذمّا !
فليت الناس ساووني ذكاءً وحسًّا ؛ او اساويهم غباء !
لزمتُ اعتزالي اذ فقدت المماثلا ؛ وكونت من نفسي لنفسي المحافلا !
واي مليك عاش حرًّا كعيشتي ؛ وهل مجد ارباب العروش سوى وهم؟..
فلا تبن الا مثل مجدي وسؤددي ؛ فكل بناء غير ذاك الى هدم .
في كل نادٍ وكل آونة تُروى قوافٍ عن مفخري تُنبي !
كتبي بغير الروح ليست تُشترى ؛ ليست لهذا العصر بل للادهر !
وانا كالنبيّ انقل وحياً ؛ ثم يجري كالدر من فوق طرسي !
ولا يستطيع قول الحقّ فيّا سوى من كان مثلي عبقريًا .
فقُل لمن نال في نقدي فضيحته : نقدتَ باللؤم رأس الشعر ؛ يا ذنَبُ !

بسذة شاعر : قد بلغ من التكبر مبلغاً لا يمكن تجاوزه . اذ ادّعى ان له الوهبة الشعر . والحال ان ما قاله استخفافاً بكثير من النظامين ينطبق كل الانطباق على قريضه :

كم ناظم : بعض الذي قاله شعر . وباقيه دعاوى غرور!

بعد كل ما ابداه من عجرفته التي لا حد لها ، نستغرب كل الاستغراب كونه يرى نفسه ملأى بالعيوب ويعترف بعجزه المطلق عن اصلاحها :

خلوتُ بالنفس اجليها حتى تعرّت بدون لبس :
اذا بها كلها عيوب من عيب فكر وعيب حس !

والنفس لي عبد سوء آبقٌ نزق ، يُعيا به النصح والتعذيب بالنار ؛
ينوي بيَ الغدرَ لو اني وثقت به ، من لي بتقويم غدّار وفرّار !

ثم يناقض ذلك الاعتراف الذليل وادعاءه الكمال الذي لا يبهه المدح ولا يمسه الذم ، فيقول :

بنفسي عيوب جميع النفوس ، ولكنْ اجدّ لاصلاحها :
فيطربني صوت هجّائها ، ويزعجني كذب مداحها !

من اغرب مظاهر ادعاء احمد ، بل اختلال عقله ، انه لا يقيم ادنى وزن للمنطق ، فيناقض ذاته مراراً عديدة ، ويفتخر بذلك ، كأنه دليل ساطع على سمو عقله . اليكم شيئاً يسيراً من تلك المناقضات التي تُضحك الثكلى :

ومن لم يناقض نفسه غير مرة ، فتفكيره ، مهما تصرف ، جامدُ .

ارى كل شيء بغيضاً اليّ ؛ ارى كل شيء حبياً اليّ .

فمجموعة الحُسن والقبح في الكون اجمل منا قد رآه البصرْ !

يقول عن نار جهنم :

فانّ النار ، ان مُزجت بشعري ، جنانٌ للنفوس الساميات !

يقول عن الناس : « اشرف الاحياء من كان اقذر طينةً . »

الحذيان المحض اكثر من ان يُحصى في شعره ؛ يقول بلهجة المتحذلق المتفلسف ، اقوالاً بعيدة عن الصواب بمراحل ، يستحي ان يفوه بها الثلاث الأمي او الطفل الجاهل . حاكم نماذج منها ، وهي برض من عد :

كنت قبل الوجود اعتق نفساً ؛ كنت قبل الحياة اسعد جداً !

يقول للحياة :

انت والموت توأمان . فعندي تساوى ولادتي ووفاتي .

ما شقائي من الحياة بآت . بل شقائي من فهم معنى الحياة .
ليتني اجهل الحياة لأعدو مستلذاً بكرة الغفلات !

يقول للبحر :

أحب انتهائي فيك اذ انت مبدائي ؛ فما انا الا قطرة منك . يا بحر!

يقول عما يلي موته :

سأرى أجراء نفسي سافرت سائحات بيّ في كل الجهات .

ان في الجنة امناً ينتهي بي لثبات ؛
وبلذع النار ابقى دائما في يقظات .

دونكم امثلة اخرى على هذيانه :

سعد الضرير : فليس دون خياله حدٌ ؛ وليس لفكره تقيدُ .
امّا البصير فكل مرئياته ابداً حدود جمة وقيود .

لغة النثر تكتم الحق خوفاً ؛ لغة الشعر تنطق الحق جهرا .
ما جنى قلبيَ يوماً من سوى العقل شقاء !

يقول لإخوانه البشر « اصلحوا خُلقكم لتُلغى الحكومات » ؛ كأن هذه لا غاية لها سوى اصلاح الاخلاق ومعاقبة الجرائم . وما هو اغرب جداً من ذلك انه يحث الناس على الاقتداء بالحيوانات ؛

لكي يرجعوا من عقلهم لغرائزٍ بها سعد الاجداد في الكونْ من قبلِ

يا ليتني كنت كالحيوان عيشيَ من حشائش الأرض كي أنأى عن المدُنِ ،
حيث الطبيعة حاكت لي اناملها من شعر جسمي رداءً : لا من القُطُنِ .

كل ما ذكرناه من انواع التناقض بل الهذيان المحض في شعر احمد ، برهان قاطع على اختلال عقله . من جهة اخرى قد اعترف هو نفسه ، غير مرة ، بجنونه وافتخر به :

اخفيتُ عنكم جنوناً . لو أبوح به ؛ لكنت اسكن في دار المجانين .
لي فكرٌ قد خالف الناس . حتى خلتُ انّ قد أصيب عقلي بمسّ .
قيل لي : « فيمَ انت تنظم شعراً ضد ما قلته من الاشعار ؟...
قلت : « اني ؛ ان لاح فكر جميل ضد فكري . يبز لي اوتاري ...
ثم لا اختشي الجنون بحالٍ ؛ فالمجانين اعظم الأحرار ! »

كبرياؤه الفاحشة : التي تجعله يزعم انه نسيج وحده بين ربوات البشر ؛ واختلال عقله الحائل دون رؤيته الخير والفضيلة . حتى في صفوة الناس ؛ قد صيّراه يحتقر جميع ابناء جنسه ويبغضهم . عبّر مراراً عن ذلك النفور الغريب ؛ اليكم بعض اقواله في هذا الشأن :

الكون والحياة خيرٌ كلها ؛ وليس الا الناس في العالم شرّ .
الناس طُرّاً ذئبٌ لأضعفهم ؛ والكل منهم للذئب كالشاة .

لم التق في الارض خلاً ؛ فهل أرى في السماء ؟

فليتني كنت في بيداء مقفرة وُلدت ؛ ما لي بجنسي اذنى ايناس !

كثيراً ما صرّح بتفضيله الحيوان على الانسان :

لم يرتق القرد اذ قالوا « غدا بشراً » : لكنه انحطّ من عال فصار دني ؛
فالقرد يعمل ما توحيه فطرته ؛ والمرء يعمل ضد العقل والسُنَن !

يقول لقط خصه بحبه الحمار :

وكنت اودّ لو تغدو ليّ ابناً اورّثه ، اذا صح النبي .

احمد متكبر ، مجنون ، متشائم ، عبد عدة شهوات جامحة ؛ فلا بدع بكون مدى حياته ولحمتها الحزن والضجر الدائمان ، وقد اعترف بذلك مراراً عديدة :

كل يوم لديّ مبدأه همٌ وجهد ، ومنتهاه استياء !

أهوى الخريف لانه مثلي حزين يائسٌ ؛
اوراقه مثلي ذوت ، والغصن نحاوٍ يابس ؛
الطير مثلي نادب ، والجو مثلي عابس ؛
عمري خريف كله ، والجو فيه معاكس .

أمّا الربيع فنسمتي منه جرى ووساوس ؛
انا ليس يبني والربيع تناسب ؛ وتجانس ؛
ان الربيع ليزدهي فرحاً ؛ وقلبي يائس !

في قصيدته الطويلة « ملل » يقول انه قد مل من كل شيء :

وملت انواع الجمال وعذب اشعار الغزل ...
وملت من مر الجفا ؛ ومللت من حلو القبل !

قد تفاقم حزنه الدائم. فبلغ اقصى درجات اليأس ؛ حين حُبس ثلاثة واربعين يوماً ؛ في سجن الامن العام الفرنسي ببيروت ؛ بأمر السلطة الانكليزية سنة ١٩٤١ ؛ عند احتلال الانكليز لبنان. وصف لنا شيئاً من تباريحه الفادحة وقتئذ ؛ في ديوان ، عنوانه « حصاد السجن » ؛ هاكم بعض ابياته :

ايُحبس شاعر حر وقيد تضايقه النسائم بالهبوب ؟
يرى من جسمه سجناً عليه ؛ يكاد يهم منه بالوثوب .
رأيتُ السجن مجتمع الرزايا ؛ ولا كالسجن للرجل الأديب ؛
وكيف يطيق ضيق السجن حرٌ يضيق به فضا الكون الرحيب ؟

ضاقت مذاهبه على الارض ، مع كثرة سياحاته وسعيه الدائم وراء الملذات الشهوانية وغيرها ، فيئس من وجود السعادة المحضة على الارض ، وشعر في اعماق نفسه المعذبة ، بتوق غريزي شديد الى سعادة كاملة بعد الموت ، فاجاد التعبير عنه ، مشوباً بالارتياب المألوف ، في « الوطن المجهول » .

ابغي أسافر ، لكن لا الى جهة ، كأنني عن وجودي ابتغي السفرا ،
فكم قصدتُ جهات ما لها عدد ، فما بلغت بها قصداً ولا وطرا ؛
فلا الاقامة في الأوطان تُسعدني ولا التغرب يجلو عنيّ الكدرا !
انى جلست ؛ رأيت النفس في قلق يثيرها ، فتعاف الصحب والسمرا ؛
واين سرتُ ، رأيت القلب منقبضاً والعين في كل شيء تبغض النظرا ،
كأنني باحث في الكون عن وطن به شُغفت ولم اعرف له اثرا ؛
لم القه ، وانا حي وربي رمق ؛ فهل سألقاه لما اغتدي خبرا ؟

النجفي المُعجب بذاته ، المتيم بحب النساء والخمر ، المحتقر والمبغض لجميع البشر ، يحاول مع ذلك ، في كثير من قصائده ، اصلاح ما شاهده

من انواع الفساد والخلل في اخلاقهم . ولا يسر ان يُبدي في هذا الشأن آراء سديدة نبيلة . يقول عن انبياكهم في الخلاعة :

بالمآل نسخر للفجور : ومن ثرى ... ببيوتنا تتصور الاطفالُ !
ان دام هذا الحال في اخلاقكم . ... سيكون شرًّا منه الاستقبال .

ينسب بالصواب كثرة الفقراء اضافة الى اهتضام آلاف الاغنياء لحقوقهم :

قد كثّر الفقراء ظلم ذوي الغنى . ... لم يكثر الفقراء حكم الباري ؛
كم عاش قوم من طوى قوم ، وكم ... عمرت ديارٌ من خراب ديار !

يريد اصلاح شعرنا العصري . فيحث ارباب القريض على عدم التزلف الى العظماء للتمتع بحمايتهم . وعدم تمليق شهوات الناس المنحرفة ، عن طمع بالشهرة الزائفة . يحرضهم خصوصاً على عدم رثاء كل من مات من كبار القوم ، ولو كان عادم الفضل . يقول عن تقدير معظم الناس لمئات الشعراء المتهكين حرمة فنهم السامي :

كيف ترجو تقديرهم دون مدح ... او تهانٍ تُرف في الأعياد ؟
انت لم تمدح الملوك لترقى ؛ ... ما ملوك الورى سوى افراد .
انت لم ترث من قضى من كبارٍ ؛ ... فلديك الكبار كالاولاد ؛
ولديك الرثاء اولى واحرى ... بانماس تعيش بالاجياد .
لم تحرك بنظم شعرك يوماً ... شهوةً هم لها من العُباد ؛
لم تمثل لهم جمال العذارى ... كاشفات الصدور والاجياد .

يقول عن رثاء التزلف :

ما مات ذو شأنٍ بنا إلا بدت ... شعراءُ قد جلّت عن الاحصاء ،
فكأنهم ديدان جسم ميّت ... نُشرت من الاموات في الأحياء ؛
يرثون ميّتهم بشعرٍ ميّت : ... قد كان اولى منهمُ برثاء ،

يُبدي سخطه على الكذب والفساد اللذين تغذّي بهما الاذاعة ربوات العقول :

عقولنا من اذاعاتٍ لنا فسدت ؛ ... ما أُعطيت من غذاءٍ ، فهي تأكلهُ .

حتى البهائم بعضّ الاكل ترفضه ؛ وما يُذاع : على النعلات نقبهُ .
هذا يذيع وذا جهلاً يصدّقه ؛ وقد غدا مرشد الاعمى يضلّلهُ .

يعبّر التاريخ بكرنه يثير تباغض الشعوب بحفظه ذكر الحروب الظالمة التي نشبت بينها :

ينبش الأحقاد من عصر قديم مظلم ويثير الحرب بالذكرى لسفوك الدم .

له في ميدان الاصلاح اقتراحات جد غريبة ؛ من جملتها ان تطلق على شوارع احياء النضائل . بدلاً من اسماء الرجال المشاهير .

يزعم ان التقدم الرائع السرعة للعلوم الطبيعية ؛ هو السبب الاصلي لما اتصفت به حروب جيلنا من اهوال التقتيل والتدمير ، فيتمنى عودة الجيل القديم . ذلك الرأي فائل كل الفيلولة ، وقد كذّبه صاحبه ؛ وقتاً لعادته في مناقضة ذاته . وصرّح باننا ، لا مناص لنا من الهيجاء الا باستئصال رذائلنا :

كيف نرجو من الحروب خلاصاً بنفوس مجبولة بالشرور ؟
ليس ننجو من مُقبل الحرب الا ان غدونا ملائكاً بالضمير .
دفعتنا العلوم في السير حتى اوصلتنا الى المضيق الخطير ؛
فرقفنا ، لا نستطيع رجوعاً ، وخشينا من اتصال المسير .
ايها الجهل، هل تعود الينا منقذاً للورى من التدمير ؟
ارعبتنا العلوم من دون خُلق ، فدعونا «ياجهل، هل من مجير؟»
يا وحوش الظلام ،عودي الينا ؛ انقذي الكون من وحوش النور !

كيف يزعم ذلك الزعم الفاسد ، وقد اعترف مرارًا بان فساد قلبه الامّار بالسوء ، لا يزال يحاربه ؛ حتى في شيخوخته ؛ ما لم تكبح جماحه ارادة قوية نبيلة :

إن يهدّ، كبّلته ، او هاج، كبلني ؛ وهكذا نحن في حرب بلا سأم ؛
فلا أنا عنه أُغضي ، اذ تيقّن لي جنونه ، وهو قد اشفى على الحرم ؛
كلا ، ولا هو مني يستحي زمناً ، وقد رأى الشيبَ كالاكليل في لُمتي!

الوصف من اهم المواضيع التي عكف على معالجتها . وصفه محاسن الطبيعة غير دقيق . بيد انه اكثر اجادة لوصف بعض احوال البشر والحيوانات والاشياء . يلتذ القارئ بتصويره شقاء الفلاح العراقي . تباريح المولد اليتيم : نافخ الناي الاعمى . المغني الضارب الكسنجة . صباغ الاحذية ، اللاعبين بالنرد . اللاهين بكرة القدم : صاحب مقهى .

وقد اتقن ايضاً وصف السنة وتفصيل ما تُلقيه علينا من العبر الجميلة . وصف العُث الدائب على قرض الكتب . والذبابة اعبوس التائق الى الخربة . والفأرة المزعجة لنومه مدّة طويلة . والقط المستأثر بحبه الرقيق .

حسن ايضاً تصويره للزهرة اليتيمة وغرفة الشاعر ومستشفى فيه انواع العلل والاعمال ، فقال عنه ساخراً :

ومستشفى متى يدخلْ اليــه مريض ، يسترحْ من ذي الحياةِ !

لئلاّ نبخس النجفي شيئاً من حقه ، نقول ان ذلك النوع من الوصف الذي اجاده في قصائد عديدة ، قلما نجده عند سائر شعرائنا المعاصرين .

قد عالج ايضاً غير مرة الشعر الوطني ، ولا سيما في « شكوى العراق » من بلاياها ، حيث يقول :

والنفط يجري في العراق ، وما لنا ليلاً سوى ضوء النجوم سراجُ !...
لا يعرفونكِ إن حقولك اجدبت ، بــل يعرفونك اذ يحين خراجُ .

فرغنا من ذكر اهم مواضيع شعر النجفي ، فلا يبقى علينا سوى ابداء رأينا في محاسن انشائه ومساوئه .

من اجل حُلى تعبير الوضوح والانسجام ونبذ الكلمات المماتة : في اكثر ابياته . نضيف إلى ذلك بعض الابتكار في الخيالات ، كما يتضح من الامثلة التالية : هل اشتقتَ حتى جئت الى البر ، يا بحر ؟

فضعوا اساس المُلك فوق جماجمٍ ، فعلى الجماجم يُبنى الاستقلال !

نحن من موت شعبنا في مآسٍ . وكأنّا للهـــم في اعراسِ !
توقظون الاجسام في كل صبحٍ . وتظل العقول غـــير مُفيقهْ !
لا أضاءت في دُجانا شمعةٌ نورهـــا من خصـــنا مقتبسُ !
بعض الورى كالبعوض . حرقته يعيش ، لكن على اذى الناسِ .
انوعـــد افيون نومٍ يأتي بحُلم سعيـــدِ .

معايب انشائه كثيرة . لا يندر فيه الخشر : ضُعف ووهَن . هُزء وسُخر ، العزم والحزم . الايحاع والآلام .

التصنع يشين مئات من خيالاته ، وهو يزعمه ابتكارًا ممتازًا ؛ هاكم عدة امثلة عليه : تعلّموا رقص الحروب — الشفق الوردي قد صيغ من خدود الكعاب — انهزام جيش الظلام — ركبنا بطن فيل (يعني سيارة) فوق افعى (يعني طريقاً كثير المنعطفات) .

يقول في تعظيم شاعريته :

بنا القنابل قد كتبت قصائدي فأضفت نـــيراناً الى نيرانِ !
واصبح لي على الأفلاك بيتٌ يزيّن صدرَه لي فيه كُرسي !

يُطري المتنبي هذا الاطراء المستهجن :

كل معنى قنابلٌ لك تدوي ، كل لفظ دبّابةٌ لك ضخمهْ .

هكذا يصف لنا تباريح همومه :

يجرحني حسام همي ؛ عجباً ان لا تراني بالدما مضرّجا !

يقول عن الخال :

هو في ناصع الخدود كزنجيٍّ يرى البيض حوله اعداء .

وعن الرعد :

كأن هزيم الرعد قـــائد جحفلٍ من السُحب في سيف من البرق لامعِ .

وعن الارض :

بنا تدور كتاع تاجرٍ يُعرض للبيع ؛ ولكن ما نقتُ .

وعن القمر : رحى تذري ضياءً حولها : وهي تدور .

انتَ صهباءٌ تجلت بين كأس من ضياء .

يقول عن البدر :

فلو انني استطيع ، آويته الى حماي لأدفيه من القلب في وقد .

المائفة من عاداته الراسخة : وقد ذكرنا منه نماذج عديدة ؛ اليكم غيرها :

رأى كاهلي حمل الجبال خفيفاً — متى فلكها على الشيب يجري — مُد لي في السماء ابهى بساط .

يقول عن شخص تثيل الظل ، بعدما تخلص منه : جبلٌ تزحزح عن ضلوعي .

وعن سائقة سيارة :

أهوى ركوباً ليَ في جنبها ؛ او لا ؛ فدعآ[1] بأتُسيلها .

وعن الطيور :

ومسرحكم طبقات النقاء ، وبعض رفاقكمُ الانجمُ .

وعن الشاي :

لقد نال من طبع الحياة حرارةً ؛ فان يسرِ في ميتٍ من الناس ينُشرُ!

من جهة اخرى عروبة النجفي مشوبة بنقائص عديدة ، ومنها اغلاط جسيمة . قد استعمل مرارًا باء الجر بعد افعال متعدية بذاتها : يقول لهالصغار بانه قد مات ابوه — لا يقبل الناسُ بالمساواة — خُنت بالارض (يعني خنت الارضَ) — رجوت بان تعيش — اني موكّل بانتصار — جهلاً بهم (يعني جهلاً لهم) — أدير برأسي .

١) دعىَ ليست عربية بمعنى داسَ ، وقد استعملها النجفي غير مرة .

قد حظي بوضع (هل) قبل سين المستقبل وقبل (أنّ) : هل سيثوب ؟ هل سيُثبت؟ — هل أنّ جسمك اتى بجناية ؟

استعمل عدة كلمات بمعان او بصيغ غير عربية : هواه (بمعنى هويه اي احبه) — ناموس (بدلاً من بعوض) — دهسَ (داسَ) — جانح (جناح الطير) — عناقد (جمع عنقود) — مئونة (مؤونة) .

الاغلاط كثيرة في الحركات : فيهُم (فيهم) : لديهُم) (لديهم) : تبكيهُم (بكيهم) : ضُغام (ضَغام) — عَلالة نور (غِلالة) .

مخالفة قواعد النحو غير نادرة : ايها الشمس — مضى سبعة وستون حُجة (سبع وستين) — آلاف شكل (آلاف اشكال) — دخلوا الى الدنيا (دخلوها).

قد اكتفينا بذكر شيء قليل من تلك الاخطاء ، لعدم إضجار قرائنا .

خلاصة رأينا في معاني ومباني شعر احمد الصافي النجفي : انها دون صيته بمراحل ، فانه ، وان لم يخلُ من عدة قصائد جميلة ، مشحون بالمادية ، الكبرياء ، الخلاعة ، الخذيان ، التشاؤم ، الحزن الباطل وبغض كل الناس ، فضلاً عما يشين انشاءه من التصنع والمبالغة وانواع الاغلاط اللغوية .

الراهبة هندية

٢ — سرّ الاتحاد

بقلم ميشال اخايك

ان اتحاد هندية بالمسيح نفساً وجسداً كان النعمة الكبرى التي وعد بها السيد المسيح مؤسسة رهبنة قلبه الاقدس . كانت هندية حقلة لما جاءها هذا الوعد الملح الذي حذّرها منه مرشد اعترافها وعزاه الى الروح الشيطانية ، وباتت هي زماناً مديداً تتمنع وتتردد في قبوله الى ان استسلمت الى الوعد تحت الوعيد .

هذه النعمة التي صدّق بها المناصرون لرهبنة هندية قد بحث فيها المجمع المقدس واعلن بطلانها بتأثير المدققين الذين درسوا التقارير الضافية التي ارسلها قصاد روما من الشرق .

وسنعود الى درس هذا الموضوع بالتفصيل استناداً الى الشهادات والوثائق الاصلية وهي عديدة . ونكتفي الآن لتشويق القارئ بنشر النص المنسوب الى هندية وفيه قصة هذه العطية العجيبة . واذ لم يتسع بنا المجال في درسنا الفائت لنشر « الابتهالين » اللذين ذكرناهما في كلامنا على المخطوطة رقم ١٠٩[1] فاننا نوسع لهما مجالا هنا لما لهما من علاقة اكيدة بموضوعنا الان .

---

١) راجع المشرق ٥٩ (١٩٦٥) صفحة ٥٦٥ .

سر الاتحاد

مخطوطة روما

لسر الاتحاد مخطوطة محفوظة في سجلات المجمع انتشار الايمان بين وثائق المجامع الخاصة بالشؤون المارونية. في المجلد ١٣٦ ، من الورقة ٤٤٨ الى ٤٢٢[1] وهذه المخطوطة كتبها المطران جرمانوس دياب بخط يده كما ورد في شهادة على الورقة ٤٢٢ : « اشهد ان المطران جرمانوس دياب ارسل هذه الكراريس المتضمنة اتحاد هندية بسرع لاقدمها للمجمع المقدس وهن خط يده اصيا . ارسانيوس عبد الاحد مطران دمشق » . وقد ذكرنا في مثالنا السابق نص الشهادة التي علقها المطران جرمانوس نفسه في الصفحة ٤١٤ من المخطوطة وفيها يقول انه سلم هذه الكتابات امتثالا لاوامر المجمع المقدس .

لقد استعان القس بولس عبود بهذا النص في جملة النصوص التي اطلع عليها لكتابة « المجالي التاريخية » ثم نشر الاب بولس مسعد المخطوطة هذه في « الاصول التاريخية » (المجلد الثاني صفحة ٣٦٧ — ٤٠٧) وحشر في النص عناوين لم تكن موجودة فيه ؛ وذلك تسهيلاً لادراك محتواه . واذ نعيد نشر المخطوطة نفسها نترك لها شكلها الاصلي دون زيادة ولا نقصان .

مخطوطات بكركي

فات الذين بحثوا في هذه القضية وجود مخطوطة ثانية « لسر الاتحاد » في محفوظات البطركية المارونية في بكركي ، وبالحقيقة ان هنالك ثلاث نسخ للنص نفسه . النسخة الاولى هي المسودّة ذاتها التي خطتها يد المطران جرمانوس دياب مع ما فيها من تعديل وتحرير . وفي النسخة الثانية اعاد المطران جرمانوس نفسه كتابة النص الاول الذي اصلحه . وقد يكون انه لم يتخلّ عن النص الذي ارسله الى روما كما ذكرنا اعلاه الاّ لانه كان محتفظاً بالاصل الموجود اليوم في بكركي . وهناك نسخة ثالثة لسر الاتحاد موجودة ايضاً في بكركي ؛ ولكنها بخط مختلف لا شك في انه متأخر في الزمن ؛ اذ ان صاحبه يورد بعض عبارات فاهت بها هندية بعد ان اصابتها المحنة ودخلت في عالم الصمت والعزلة والجفاء .

---

(١) Archiv. S.C. Prop. Fide, *Congr. part. de Maroniti*, vol. 136, fol. 448-422

والكاتب هو دون ريب احد المعاصرين الاميين هندية لما بذل من العناية لالتقاط بعض هذه العبارات التي هي ثمينة بقدر ما هي نادرة . ولقد ارّخها جامعها كل مرة . مثلاً : « في ١٨ حزيران ١٧٩٣ قالت : انها ميتة وعيشة معاً ... وانها لجة الضيقات ومركز الاوجاع » . وهكذا اورد ايضاً بعض كلمات قالتها في ١٧ شباط ١٧٩٤ . وآخر كلام معروف لها كان قبل موتها بسنتين اي في ٢٢ حزيران ١٧٩٦ اذ قالت : « الاختفاء صون للنفس بارتفاع قواها اليه تعالى . عاقبة الصبر غلبة عظيمة . وقالت : الله جعل في والدي الخطيئة الاصلية كلها من آدم حتى يوم الدينونة لاجل عذابي . »

كنا نود نشر مخطوطة بكركي مع محاولة ذكر الفروق جميعها استناداً الى المسوّدة ؛ ولكننا مع الاسف لم نستطع الحصول على صورة شمسية لهذه ولا لتلك ونأسف ايضاً لاننا لم نستطع مقابلة نص بكركي بنص المجمع الشرقي لعدم تمكننا من جمع الاثنين في آن واحد . ولكن بوسعنا ان نقول استناداً الى الذاكرة ، ان النصين متوافقان اجمالا ان لم يكونا طبق الاصل . وهذا ليس بعجيب طالما ان المطران جرمانوس نفسه كان المؤلف والناسخ .

سر الاتحاد

(٤٤٨) ان سر الاتحاد اي اتحاد السيد المسيح بجسده نتاله بالام هنديه عجيبي الحبية الدرونية مرئسة رهبة قلب يسوع بنفسها وجسدها كما هو سر حقيقي هكذا يفوق الافهام البشرية ونطق اللسان . فمن ثم اوصت هي ان تتحقق عنه . اي عن هذا السر ببساطة كما بدا اخذا منها . وهذا هو قولها :

اذ كنت طفلة صغيرة لست استطيع التكلم شيئاً فكنت حياناً اتكي وانظر الى السماء فارى شخصاً ولكن ليس كما ارى الانام البشريين ويظهر عالياً عني فكنت اعتبره واحبه لاجل عظمته وهيبته ولاجل اتصافات جماله وبهايه واومي اليه ليأتي فكان يقترب الي فكنت اسأله لماذا لا تلبس ثياباً وراك لا تمشي مثل البشر نظير والدي . فحينما تقترب الي تقترب بعجلة ولما تغيب عني لا اعود اراك . فكان ينظر الى جراحاته الخمس ويقول : (اتمجد بمقاصدي الخفية تحبيني) اجيبه احبك انا كثيراً يقول : لي : (كم مقدار تريدي تحبيني) اجيب انا اعطني قدر ما تريد ان احبك . يقول لي : (ساعطيك عطية عظيمة يمكنك ان تحبيني باستحقاقاتي الغير المتناهية) يقول لي : (انا ربك واخلك لماذا تتحيرين متفرسة في انا خليقتك) واذ يقول لي انا خليقتك فلاجل انني لم اكن ادرك معنى ما كان يقول لي فكنت اخاف وابكي واهرب نظير الاطفال . ولما تراني امي ببذه الحالة خايفة مرتجفة تسألني ماذا اصابك . كنت اجيبها يا امي انا انظر شخصاً واحبه كثيراً واخاف منه لما يحكي معي . فكانت توبخني وتضربني وتقول لي منو هذا ابقي اريني اياه . ابدا لا تذهبي لعنده ولا تحاكيه وكان هذا المنظر انظره مرات كثيرة ويحاكيني بهيئات متنوعة وكل مرة منها يقول لي (ساعطيك عطية لم اعطها لاحد قبلاً ولا اعطها بعدا) ومن قبل هذا المنظر الذي كنت انظره بهذا الشخص ما كان يدعني ان اسلك كما تسلك الاولاد لا ازال خايفة ليلا يأتي الي ويراني اسلك كالاولاد . ولما امي تنظرني احياناً ذليلة حزينة تسألني عن سبب حزني والذلية التي تراني بها تظن السبب من حوادث خارجة فاجيبها انا لا بل الذي احبه لست انت تعرفينه فلم انظره قط معكم بل دايماً اراه وحده . فكانت تتملقني لكي اخبرها بما كان يقول لي . فكنت انا اموه عنها اجواب اما بالذهاب عنها او بنوع آخر . ولما كنت اماريس تعليم المسيحي والامور الروحية كجاري عادة الاولاد افرغ من هذا العمل كنت انظره ويفهمني

ماذا النطق والتعلم به . فكان كانه يستقني قايلاً لي : (انا الذي خلصت العالم بدمي انا الذي احييتهم وهت لاجلهم) وكان يغضني بالخطيئة كثيراً ويفهمني ما هو الشيء الذي هو خطية من غير ما يتكلم معي بل من نظري اياه فقط . وكان هذا النظر الى جسده واسطة لايضاح هيئات الخطايا وبشاعتها لنفسي ويقول لي فيما بعد (ابتي في بغض الخطيئة وكوني امينة بانعامي المقدسة وتكون تلك الخطية التي سوف اعطيك ايها لنفسك علة الامتداد بي انا خالقك وبالمعرفة التي تحيلك بي وتجعل قلبك يبغض الخطية انفعاليا) وهذه النقطة لم اكن افهم معناها في ذلك الحين . وكان مع تقدمي في العمر يكرر علي هذه الاقوال عن هذه الخطية حتى كنت احيانا اغيب عن حسي ولا اعود اسمع ولا انظر شيئاً وانا انتبه احتمل ساكنة اربع او خمس ساعات من غير تكلم محتارة ومتعجبة في كلمة الخطية المذكورة الذي لم اكن افهم معناها بالكلية .

(٤٤٧) ومن قبل هذا النظر المتكرر يصير لي تجاريب كثيرة واضطهادات متنوعة لكي البعض يصدوني عن هذا السلوك الذي كانوا يرونه مستغرباً لاجل هربي وانفرادي عن كل احد وسكوتي اذ اكون بعض الاحيان ما بينهم وهذا المنظر كان يحمل في كرها غضبا نحو كلما تميل اليه الاولاد وتحبه . اما امي وان كانت تخشى ان ابغض الخطية ولكن لا تريد ان اسلك هذا السلوك الغير الاعتيادي بل امارس ما هو جايز ومباح ولاجل ذلك كنت اتجرب من امي عيانا واري ذاتي فريدة في تجاربي من غير ان يكون لي احد مسعفاً بل كان البعض يقولون لي ان هذا السلوك سوف يهلكك لان ما راينا قط احد سلك قبلك هكذا. فاستمر في هذا الحال من غير ان اكشف سري لاحد الى ان بلغت من العمر نحو السنة السابعة عشر فكان الذي انظره يختني مرات كثيرة ان اقول للذي اعترف عنده وعن العطية التي كان يتكلم معي عنها . فقلت لمعلم الاعتراف انني اسمع من شخص : يقول لي اني اعطيك عطية لم اعطها لاحد قبلاً ولا اعطيها بعداً فاذا سمع ذلك مني قال لي على الفور هذا من الشيطان لا تصدقيه لا تعتبريه ولا تومني به . واذ كان يقول مرات اخر هذا القول قلت له مرة واحدة انا لا اعرف ماذا تكون هذه العطية لكي اريدها او اعتبرها وكان هو يوبخني ويغطيني بانواع كثيرة ويصدني عن تصديق الشخص الذي يظهر لي وكنت انا احتمل في ضيق عظيم لا يعلم به سوى الحي خالية من كل عون وسند بشري. فيوماً ما قال لي الذي كنت انتظره (قولي لمعلم اعترافك الذي كان البادري انطون فيتوري اليسوعي) الذي اراه قال لي ان رهبتكم سوف

تتجرب تجربة شديدة صعبة افيقة مخيفة لم يصير مثلها ابداً في الرهبنات التي قامت في العالم . لكنهم برهبنتهم سراً سوف يظهر علانية تخريبهم وخبثهم ونجاستهم لانهم اختاروا لذواتهم روح الضلال لا روحي الذي يظهر الحق ويفضح الباطل . هم يريدون ان يخدموا الحق ويلاشوه ويظهرون الباطل الذي يعتبرونه حق بالكبرياء . فلما سمعت ما ذكر تمررت وحزنت وافتكرت كيف يمكنني اقول هذا الكلام فالتهددني الذي اراه وخفت ان اقوله ولا اخاف وقال لي (ان نور ومن تبعني لم يتمرقل بظلام نفسه) فقلت نعم اعترافي هذا الكلام . فحينما ابتديت انفظه لمسه فقام ناهضاً وقال لي هذا الشيطان هذا يكون الشيطين وسكتني وذهب عني ثم اتى بعد يومين الى بيتنا وخفق يقول لي قولي ماذا قلت هذا الشيطان ما فهمت . فحينما ابتديت اقول له فشرع يفعل ما فعل كل مرة ويتمسح برهبنته ويعظمها ويقول لي اكذي هذه علامة واضحة انه الشيطان الذي يقول لك انه يعطيك عطية . فلما كان معلم الاعتراف يتكلم معي بهذا الامر ويذمه ويحتقره ويرد له كنت افرح واقول بسري انا استرحت ما عاد يقول لي هذا الشخص الذي انظره لماذا لا تقولي لمعلم اعترافك مع اني ما كنت اقول له شيء على جلية وفرحي كان لكي يستتر كل شيء اراه مخيفاً فاستمريت مدة من الزمن لا اتكلم في المعنى المذكور الا قليلاً وهذا كان لاجل حب الذي كان يظهر لي .

وفيما بعد حصل لي تجاريب كثيرة منوعة وبالخصوص واحدة منها التي بغضتها وكرهتها كثيراً فالتزمت لاجلها ان اقول لمعلم اعترافي عن الشخص الذي اراه وكيف يقول عن هذه العطية بشرح وابين له بعض حقائق التي كان يظهر بها وتنفعل نفسي من جراها . فلما سمع مني هذا الكلام سكت واستتر برهة ما صامتاً ثم قال لي كل شيء قلتيه قبلا لم اكن افهمه ولما افتكر في لفظة عطية كنت اخذ معناها بنوع آخر .

وابتدى يفحصني عن ماذا تكون هذه (العطية) وقال نحن نفهم ان المسيح يقول اعطيكم نعمة اعطيكم موهبة اما عطية فما افهمنا وقال لي ان كنت تنظريه اسأليه ماذا تكون هذه العطية . فسالت الذي انظره بعض مرات عن ما هذه العطية . فقال لي مرة (حينما تنفذ بيبتها من جودتي وحكمتي باعطاي اياها لك في ذلك الحين تعرفينها فقلت لمعلم اعترافي ان الذي انظره قال لي لما اعطيك هذه العطية تعرفينها ثم الذي انظره قال لي مرة (قولي للذي يسألك مستفحصاً عن احكامي الغامضة ليس يعرف هذه العطية الزمنيته الا رسمياً بالمخاطبة عنها

من البعد) ومنذ حداثتي الذي كان يخاطبني ويقول لي عن هذه العطية كان يقول لي ايضاً عن تأسيس رهبنة قلبه وعن قانونها . واستمر الذي انظره يخاطبني عن هذه العطية بانواع كثيرة الى حين شاء ان يوضح ماهيتها .

فحينما اتيت من مدينتي الى هذا الجبل ما عدت اسمع من البادري انطون المذكور عن هذه العطية وما يخصها انها من الشيطان . بل كان يقول لي مرات متعددة حين اتكلم معه عن رهبنة قلب يسوع هذه من الشيطان ولما سمع مني ما كنت اتكلم بما يخص قانون هذه الرهبنة كان يقول لي لا تقولي ابداً ان هذه رهبنة بل اخوية .

ولما خرجت من دير عينتورة واتيت الى دير حراش فكنت اسمع من بعض اشخاص هناك ومن مطران الدير عن هذه العطية قايلين هذا من الشيطان هذا خبر جديد ما سمعناه ابداً . فكنت اتمرمر من قبل ما ذكر وافتكر ان البادري انطون اخبرهم عن ذلك واطلب من سيدنا يسوع المسيح ومن سيدتنا مريم العذرا باجتهاد ان لا اعود اسمع كلمة عطية من الشخص الذي انظره . واما هو فكان يكرر علي هذا القول بزيادة اكثر من العادة ويقول لي لم تقدر الخليقة تصد ارادتي وتقاومها اعطيك عطية لم تفهميها الآن وحينما ابين لك اياها لم تفهميها ايضاً كما هي هذه (٤٤٦) العطية جديدة للانام ومناعيلها تظهر ببيتها جديدة مستغربة وغير مصدقة فمن يسمع بها لان مناعيل قدرتي لم يفحص عنها ولا تكون هي من المجربات ومن المتوافقات والمطابقة لدرس العلما وافهام الملافة الناقصة المعدة عن التمييز الحقيقي باعتمادهم على ذواتهم ورايهم المفسود بالكبريا .

وعن هذا المعنى خاطبني مرات اخر عديدة وقال لي وقتاً ما لم يمكن ان تمنعني قوة مخلوقة من خلائقي ولا تصدني ارادة طبيعية مما تخص افهام الملتكة وافهام البشر . انا اظهر لك سخاي الغير المحدود بتنازلي الكامل بالوداعة بهذه العطية ولم تنال الانفس الناطقة من فاعلية استحقاقاتي بهذه العطية الا المتواضعين وودعا القلب لان هذه العطية مناعيلها تضاد المتكبرين وتجارب الحسودين متعذبين من هيئة اوصافها . فلما سمعت منه هذا الخطاب تحيرت متعجبة منذهلة وذلك لولا من اضطهاد الذين يضطهدونني ويمنعوني باقاويلهم عن تصديقها ولاجل انني كنت اخاف منها ولا اريد لاجل عدم معرفتي بها وكنت احصل في حزن حينما يتوارى عني الشخص الذي انظر ببعض ساعات . فلما كان يعظمها ويوصف اتصافاتها المؤثرة مرات عديدة احصل كما في حيرة . كما ذكرت والام عظيمة وكنت اقول له مرات كثيرة في سري عوض هذه العطية اعطني

ان اكون مختفية منفردة عن الناس لكي احبك ولا تصدني الحوادث التي الآن تبين لي انها تصدني عن محبتك .

ثم خاطبه بنفس في قائلة ان كنت انت المسيح فانت عارف بالقلوب . اما تعلم انني لست اريد عطية او موهبة عظيمة تخصص لي اياها حتى انني اشتهي من اجلي من كل قلبي بحيث انه يعطيني انطلاق القلب في محبته واحس بفاعلية حبه بقلبي هذا الترابي بزمنيتي العابرة وقلت له لا تمنحني مجداً في السما بل اكون مرغبة من كل مجد بحيث ان يكون رضاك بنفسي وغفران خطاياي وتمليني عرض محبتك . فتباين لي انه نظر الى جراحاته معتزاً وتهلل جسده ببهجة عظيمة حتى بان لي كان كل جرح من جراحاته افواه تظهر هيئة الفرح والابتهاج وقال لي لو كنت تنتي طالبة مني تخصيص مفرد لك من انعامي فلم اكن اعطيك اياه . جوهر فاعلية انعامي اولا لتمجيدي مفاعيل محبتي واستحقاقاتي ورحمتي . ثانياً لنفوذ حمية ريح النفس منها بالتواضع واحتقار الذات بالمعرفة فما ومواهبي الخصوصية الفردية وعطاياي جوهرها يظهر قوة مفاعيل قدرتي وحكمتي بهيئة ظهورها وهذه الموهبة التي اريد ان اعطيك اياها توضح استحقاقات سر تجسدي واتحاد لاهوتي بناسوتي وعظمة نفوذ الاستحقاقات من ناسوتي ومن جراحاتي الغير المتناهية بفاعليتها كما اشاء .

ولما جئت الى الدير كلما كان يظهر لي هذا الشخص مرات كثيرة كان يقول لي على القانون والرهبنة وعلى استحقاقات قلبه الاقدس ويقول لي اقبلي بارادتك العدمية واخضعي لما اقوله لك لاني اعطيك عطية جديدة ما اعطيتها قبلاً ولا اعطيها فيما بعد بنوعها لا ان بهذه العطية يمكنك باستحقاقاتي الغير المتناهية ان تفهمي بقدر ما اشاء ما هو محتوى بقلبي المتاله المتسع بالانعام الغير المتناهية الغامضة عن افهام مخلوقي اتمجد بمحبة قلبي المقدسة البشرية القائمة بمحبتي الالهية الغير المتناهية الدايم انفعالها بالنفوس المقابلتها باستحقاقاتي الغير المحدودة . لماذا تنفرين وتكرهين لما تفهمي بعطية وتريدي الا يكون لك فاهمية لتصغي بها الي لما اقوله لك في شان هذه العطية فكنت اقول له . اما تعلم ان الذين يضادوني كثيرون بفم واحد يقولون من الشيطان الذي تريه وما تسمعه منه ويشككوني وانا من غير ان احداً (٤٤) يشككني اشك كثيراً واخاف ليلا اكون مطفية ومغشوشة واحيد عن طريق الخلاص . لاني اشاء من كل قلبي الخلاص فقط من غير موهبة ولا عطية . فقال لي لم يتمكن الخليقة تضاد ارادتي وتضع فاعلية محبتي المقدسة بالانفس القابلتها . لا تخافي ما دمت تبغضين الخطيئة

وتطلبين الخلاص لاجل محبتي ولمشاهدة عزتي الالهية لم تقدر قوات الجحيم تضغيك اذا ثبت بمحبتي فاعلة باختيارك المعتوق كما شاهدت ثم توارى عني .

ومن نظرته بهيئة الامه المقدسة بصورة مذهلة محيرة حتى انني نظرت الامكنة التي تألم بها بصورة مذهلة لان قربت المسافة الي قربا عظيما وكان الامه المقدسة كانت منفردة باضراب عظيم باذا فهمي الضعيف مع صور وهيئات جنود واعدا سيدنا يسوع المسيح وبغضيه وحساده وكنت ارى الآلام التي كان جسده المقدس حاصلاً بها بالضيق والانفراد والترك من جميع احباه وكان يتبين لي جراحاته المقدسة التي اقتبلها من الجلد واكليل الشوك وحمل الصليب والصلب وغير انواع من آلامه بحقيقة عظيمة كان يبان لي جميع انواع آلامه وحسه المقدس بها والام قلبه وخوفه وتعطفه باشتياق الخلاص لجميع الانفس البشرية وكان يظهر لنفسي العذمية ولفهمي اقتبال جرحا فوق جرح بجسده متكررًا بالآلام وحس العظيم وهيئة تنوء الدم بغزارة من جميع جراحاته جرحاً فجرحاً بغير ظهور تنوء الدم .

وقال لي انظري الى اي حد اتسعت مفاعيل محبتي الالهية وغزارة رحمتي في اقتبال ناسوتي الآلام وحس جسدي المثاله الذي كان في كل وقت يتجدد بماهيته لاقتبال الآلام لاجل ارتداد الخطاه الي وغفران الخطايا لانني حملت ما هو للجنس البشري لعدلي المقدس الكامل بالحق وصرت كانني موضوع الخطيئة لاني بالآلام واقدم الوفاء عن جميع خطايا الأنام وبانمهم الذين يقتبلون استحقاقاتي المقدسة الفاعلة دائماً بمحي الخطيئة وبربح الانعام لمن يقتبلها ثم قال لي اخضعي لارادتي واصغي الى ما اقوله لك امني لانني انا ربك واختك وفاديك افردتك من بين خلايقي بجودتي الغير المتناهية وبمحبتي الغير المحدودة بفاعليتها ان تكوني عروستي وافردك بالتخصيص لجسدي المقدس وتفهمي ماذا تكون هذه العطية قدر ما اشاء بحكمتي الكاملة بمفاعيلها . اجيبتي وتكون اشواق قلبك منطلقة بالفاعلية ولا يصدها الخوف والشك افتحي قلبك لانعامي المقدسة واجعليها بفاعلية الكيم بازا الغير ليلا يشككون ويزيدوا شكوكك اضطراباً . ولما يقول لك مرشدك لكي توضحي له ما هو مكتوم بسرك تكلمي ببساطة وحينما لا يسألك لا تقولين شيئاً لانني كنت لم ارد ان اقول لاحد ما هو مكتوم بقلبي من جهة الامور المذكورة

ولما يقول لي مرشدي اني اخطى اذا لم اقل له اياها يزيد شكي واضطرب في ضميري ولما اوضح له بعض احيان قليلاً مما اراه واسمعه . واسمع ذلك من الغير

الذي يسمعونه منه احزن واشك واحياناً اخاطب ربي واخي قائلة اما تعلم ان يأذن جميع ما انظره واسمعه الى تجاربي وضيقاتي وشكي اذا كنت تريد خلاصي لا اعود انظر الشخص الذي انظره ولا المناظر المتنوعة التي انظرها لا بالمنام ولا باليقظة ولا بفهمي سرياً ولا بالرؤيا واذ كنت اطلب بحرارة وبحاجة ما ذكر على قدر ضعفي كان يقول لي الشخص الذي انظره سياتي زمان تتفطين به غصباً عنك واحياناً ما تفهمي ما تقولينه مما كان مكتوماً بقلبك فكوني الآن بامان ولا تضطربي (٤٤٤) من الشك لاجل انك تتحيرين كيف يمكنك ان تخفي وتضيعي معاً . كوني وديعة واسرفي ذاتك لان الانسان ما دام بالجسد الهيولي فكل وقت يعبر عليه العرض بتغيير من هيئة فاما الذي يعرف ذاته انه بالعامي المقدسة من هذا التقلب بغير سقوط مضر .

وقال لي لو تكون نيتك خبثاً وحيلة منكرة بالاخفاء عن مرشدك فبذا كان يغيظني ويغضبني . ولاجل ان بقوة العامي المقدسة وتأثير مفاعيلها بسك باستحقاقاتي تريدي اخفاها لاجل الاختفاء يسرني هذا يظهر في اوانه قال هذا وكلام اخر وتوارى عني . فلما كان هذا الشخص يغيب عني احتمل في خجل عظيم واحس بانكسار قلب واندهال من حسي الذي كنت اميزه على قدر ضعفي. فمن جهة ضميري كنت احس براحة وهذه الراحة ممزوجة بخوف مع رجاء . ومن جهة جسمي احس بانزعاج واريد الاختفاء واتمرمر من ضد حواسي مرارًا ينكي طبيعتي بميلها الى الامور المباحة لاجل الخجل الذي يستحوذ علي حينما اتردد بفكري بالشخص الذي كنت اراه مما كان يفهمني بحضوره الاني .الذي يفحصني سرياً وظاهرًا بجميع تصرفاتي باطناً وخارجاً . احياناً من تراكم هذا الفكر علي مترددًا بذكرى كنت اقطع الكلمة التي ابتدي بها وامتنع عما هو ضروري لي ومن قبل هذا يضام جسمي وتضعف قواه .

فوقت ما نظرت هذا الشخص ومعه اجواق اجواق من الملئكة بصيغة عظيمة لاجل نظامهم يسجودهم امامه وباحترام الى جسده وبالتسابيح التي كانوا يقدمونها له ومعه ايضا قديسون . وهكذا كنت ارى الملئكة والقديسين معه في الاوقات الاخرى السابق ذكرها . فقال لي الشخص المذكور انظري الى جرح جنبي الذي انفتح ولم يعد يضم ولم يزل مظهرًا حقيقة انفتاحه بحكمتي وايضاً جرح قلبي الأقدس الذي اصيب من الحربة بعد موتي . ومن ذلك الحين لم يضم جرحه بل لم يزل منفتحاً برحمتي وجودة محبتي بالانفس القابلتها دايماً هذا القلب المذيب باشواق الذي كان يفيض تعطفاته المقدسة بحياته المقدسة وترددي

ما بين حلايتي بالوداعة الكاملة بايجذابها الناعل نحو الخطأة . اريد ان افيض من قلبي كنوزاً مخفية . وتظهر بفاعليتها بهذا الزمن الذي به يردت القلوب نحو محبتي المقدسة وقلت الامانة في حفظ وصاياي وسهبت النفوس في طريق الهلاك الرحب بالكذب والخيل المتكررة المتعثرة من شر الكبريا .

قلبي الاقدس باب مفتوح بازا الانفس التائبة الراجعة الي في بغض الخطية وعدم الرجوع اليها . اجعل في رهبنة قلبي التي وعدتك بها مرات كثيرة خاصيات تجذب النفوس والقلوب الي بالمحبة وتركز اذا كانت امينة برجائها الوحيد باستحقاقات قلبي الكامل بانعطافه واشواقه الى رجوع الخطأة الي . لا تعجبي من قولي لك ما تفسيره قدر ما اشاء لان رهبنة قلبي هي علة روحية زمنية تعيد الخطأة الي وخاصة المنتمين بعادات سيئة يتفاكون بسهولة اذا امنوا بامانة حقيقية ثابتة برهبنة قلبي بالعمل نحو عزتي العلية بتوبة صادقة ينجون مما ذكر ويتالون مواهب غزيرة لم تصدق باستحقاقات قلبي الأقدس وصي بجميع اسرار آلامي المنفذة حساً حقيقياً جوهرياً متفعلاً به بالام وتميز انواع ما ذكر . قلبي العالي باشواقه نحو عزتي الالهية ونحو خلاص الخطأة كان بحياتي المقدسة دايماً كامل الفرح من جهة اتحاد لاهوتي بناسوتي وامتلاك ناسوتي افاضت البر الناعل به بالكمال وايضاً كامل بالحزن العظيم المتراكم به بحس غير مفهوم هو خليقة لاجل افاضة اشواقه بالرغبة لارتداد الخطأة الي وايتانيم بي .

(٤٤٣)قلبي الاقدس باميال واشواقه وانعطافاته كالة روحية جاذبة الانفس بسلاسل المحبة الامينة الجاعلة تأثيرهـا الكامل بانفعاله الخضوع بالانفس القابلتها باختصاب الذات بالمملوك المكرب الموصل الي بسعادتي الدائمة التي لا يعقبها تغير بالافراح المنفذة باستحقاقاتي بحكمتي باخذا الخالصين وامتلاهم بالحس بها ؛ رهبنة قلبي لارتداد الخطأة ولانارة الغير المؤمنين بهيئة عظيمة موثرة من الانعام الفايضة من قلبي الاقدس بالسخاء على عتوهم . رهبنة قلبي مضمدة جراحات النفس الحاصلة بالآلام المضرة فاذا قبلت النفس الهاماتي المنفذة من استحقاقاتي الغير المتناهية باشواق قلبي الكامل البر وبالمحبة تضمد جراحاتها وتنال انعامي المقدسة وتحصل نشيطة وديعة حليمة السلوك في الطريق المستقيم بالتوبة الحقيقية ببغض الخطية .

يا ابنتي هندية الامينة بقوة استحقاقاتي بانعامي المقدسة اثبتي بمحبتي ولا تحركك المخاوف المتنوعة من حساد رهبنة قلبي لا يداخلك الشكوك لاجل كثرتها وتراكمها عليك بضيقة شديدة حتى احياناً تخاطيني سرياً قايلة . هل تخليت

عنك او تركتك مبتة من معرفتي لا جل حسنك بغزارة المصير وخيفات الخريات وتخاطبني يقيناً قائلة ما هذه التجارب التي لم اسمع بها قط لعل يكون خلاصي مفيداً بذيعه او هذا خلاكي وتخلصي بافطراب من قبل ما ذكر . وبخزن مؤلم فقال لي ما تعلمين حمل الصليب اذا كان حقيقياً يفعل حامله بغزارة نقية ويخس بصعوبة هيئة كيانه فمن غير ما ذكر لم يدعي الانسان حاملاً صليبه وتبع يسوع لحاجي له ولم يقبل فاعلية استحقاقاتي المقدسة بنفسه ولم ينفعل فيه بها بسلوكه بروحي الذي يظن به ربحاً دائماً ابدياً او سعى قابلية بالخضوع لي بلذاعير محبتي بنفسك لاني اعطيتك عطية عظيمة بدرجها وقوية بمفاعيبها وبستغربة بظهور هيئة تأثيراتها العظيمة التي بها يمكنك بقدر ما اشاء ان تنبعي جيداً ما قوله الان لك يكون انفرادك بي بالاشواق مؤلماً واستمرارك بجهاد بمعرفة الذات مضيقاً عليك وتفود مفاعيل محبتي بك لاقتبالك الاهانات المتنوعة لانني ازيد من يتبعني يتشبه باثار حياتي المقدسة بترددي ما بين خلايقي انا معك لا تخافي .

وكنت انظر الذي اراه مرات كثيرة بهيئة الآلام بجميع اجزاء آلامه انفراداً وكنت مرات انظره ومعه ملائكة وقديسين وسيدتنا مريم العذرا . وكان البعض منهم يقولون لي زكي واؤمني ولا تضطربي . ان الذي تنظرينه وتتوهمين بفكرك الا يكون ربنا ومخلصنا يسوع المسيح . فهذا هو مخلص العالم الذي تنازل وصار انساناً يظهر لنفسك مرات كثيرة كالحمل الوديع الحليم ويخاطبك بتنازل مذهل محير مرحبة مفاعيله اخضعي له واصغي الى ما يقوله لك .

وهكذا سيدتنا مريم العذراء الكلية القداسة كانت تخاطبني مرات بود وتقول لي لا تخافي هذا هو الحي وربي ووحيدي هذا هو مخلصك وفاديك (٤٤٢) هذا الذي سفك دمه الى اخر نقطة بالاهانات المتنوعة وبالآلام التي لا تصدق من افهام جميع الخلائق كما هي لاجل شر الخطيئة وارتداد جميع الناس اليه بالايمان به والتوبة الحقيقية لماذا تتلقين بسرك وتتمررين ليلا تعدمي الخلاص من قبل هذه المناظر التي شاء عزة الحنا ان تنظريها ويكون لك الخلاص اذا خضعت لارادته المقدسة واذا خضعت ارادتك لاقتبال انعامه بالتواضع ومعرفة الذات وقدمت ذاتك بارادتك هذه العطية التي يشاء ان تقبليها بالأمانة وتجرد القلب من كل خليقة وبخضوع وايك لاقتبال الاهانات واحتمال الضيقات التي تنبعي بقدر ما يشاء عزته كيفيتها .

وايضاً الملك حارسي كان يظهر لي مرات كثيره ويشجعني ويحثني على

الخضوع لاقبل بالصغير الذي كنت اراه بكلمات مملوءة رحمة وشفقة نحو نفسي ويقول لي لاتؤمن بالذي يخاطبني عن العطية المذكورة ويدعوه قائلاً خالقي ربي الهي . ويقول لي العطية التي يخشك لاقتبالها هي التي من جرائها تتذهل بافئدتنا الشكة من جودة الهنا وحلمه وحنانه المتسع بالمحبة ووده الكامل نحو خلايقه البشريين لا تدعي الشك يقلقك ويجعل بقلبك استرخاء عن فاعليه حبه المقدس . وقد ظهر لي مرةً الذي كنت اراه وقال الخضعي لأحكامي المقدسة في هذه العطية وجودتي الغير المتناهية بها لكي تكون لك صوناً وحفظاً لنفسك وامتناعا بالصد لجسدك ويكون لك الخضوع بحس صعوبة الصبر بهيئة المضيقة على الجسد والمكوية الحراس فلتكن لك هذه العطية السرية الاتحادية بتنازلي العير امحدد وباحس الذي امنحك اياه جودياً محضاً . ويقول اثاثة الاقتدار بحس جسدك اخيولي حساً وروحياً بجسدي المقدس . وتكون لك علامة بهذا الحس الجودي من استحقاقاتي الغير المتناهية واحكامي العادلة بعدلي الكامل الحق . ارتقاء لفهمك واوسع قابلية بنوع لم يصدق ولم يفهم من خليقة ما . وبحركة جسدي الحي المقدس تنفذ بالقوة فاهيتك بالنطق كما اشاء بما هو مكتوم بخزائن حكمتي المقدسة وبسر قلبي الاقدس وهذه العلامة تكون لك هدوءاً لقلبك وطمأنينة سليمة لضميرك . من قبل الشك المتراكم بك ويكون لك من استحقاقات ناسوتي الاقدس المتحد بلاهوتي مع المضادة حفظك بالصون بفضيلة النقاوة والطهارة التي أسستها بقلبك منذ حداثتك باساس التواضع المبني على معرفة الذات وظاهره هيئة فعله باغتصاب الذات والبغض لها . لا يعود لك حزناً وغماً وقلقاً مزعجاً مما تسمعينه مما يضاد الطهارة من الحوادث الخارجة ومن محاربة الاعداء الغير المنظورين لا يكون لك حساً بما ذكر الا للربح من استحقاقاتي وبر جسدي الاقدس والبغض للرذيلة المبغوضة مني .

فقلت للذي يخاطبني اذا كنت انت المسيح ابن الله الحي هذه العلامات لا تكفيني لشكي . اريد من فضل محبتك المقدسة ان تعطيني هذه العلامات الحسية . تطبع خمس جراحاتك المقدسة براحتي التي لم يكن اغشم منها في ديرنا هذا (٤٤١) ولم تكن ذي فضيلة ظاهرة ولم تعرف الامور الروحية لاصدق وليركن شكي هذا بما تقوله لي . فبعد ان خاطبته هكذا وتوارى عني ندمت وابتدأت ابكي بكاء مرًا

فبعد زمن يسير ظهر لي الذي كنت اراه وتهددني تهديدًا مرعباً مرجفاً لي وقال لي ان ما اطلعت ارادتي المقدسة بهذا الأمر وخضعتي لتدبير عنايتي الالهية

وردت ان تحيى بي بتنازلي الغير المحدود الذي لم تشبهه يكون لك اخلاك ويكون عذابك مرعباً بنوعه ولا يكون له مثيل ببيئة لانني تنازلت بودي مرات كثيرة واظهرت لك حبي بهذه العطية السرية ولم تزالي تشكين ويشمأز قلبك منها وتكرهه زادتك من فكرها . وتتوهمين من الصعوبات والتجاريب التي اقيمك اياها بما تستحق بهذه العطية السرية التي من علاماتها تجاربك اعدا الخلاص بنوع غير اعتيادي يجعلون للانام التابعين شرهم تحريكاً خصوصياً بخبثهم المشئم . وباختيار الارادة البشرية المعتوقة حرباً قوياً متصلاً مضاداً بالاجتهاد بالبغض والحسد متراكماً بانواع وحوادث متنوعة لهم تجاربك الارواح المتمردة لا بواسطة لا مما يخص الامور الروحية فقط بالمضادة لكي يكون لك امتناع عنها بل بما يخص الامور المحسوسة الجسدية التي تخص قيام الجسد وضروریاته بنوع لا يفهم لكي يصدوك عما اقصده بك باحكامي الغامضة المكتومة بحدود حكمتي المقدسة .

واذا قال لي هكذا استطلى قايلاً . انا بتنازلي الغير المحدود حركت قلب مرشدك البسيط لكي يقول لك من ذاته لتخضعي لأمري وتطيعي أحكامي ولو كانت صعبت على ميلك وتكرهيها طبعاً اصغي لامره . وقيما بعد اتى مرشدي وامرني باسم سيدنا يسوع المسيح قائلاً لي طيعي واخضعي لارادة مخلصنا والهنا وارادته المقدسة انا اؤمن ان هذا يسوع الناصري ضعي شكك في ذمتي ولا تخافي قلت له اخاف ليلا هذا الذي خاطبني لا يكون سيدنا يسوع المسيح. والله يدينني قال لي انا اخذ هذه الدينونة على نفسي وانا انذهل كيف يمكن ان بنتاً يكون لها هذا الشك القوي ماذا يعمل بك سيدنا يسوع المسيح . طلبت علامات طبع الجراحات في الأخت ونظرتها بعينيكي . وطلبت منه تعالى اذا كنت انا حاضر في وقت نزاع الأخت فلانة رفعت عينيك وقلت ان كان حقاً الذي لا يزال يطلب مني الامر المكتوم ما بيني وبينك يا سيدنا هو يسوع المسيح في هذا الوقت يقيم هذه الاخت متعافية صحيحة الجسم فللوقت قامت قدامي واكلت ونزلت الى المطبخ لتتميم عملها التي كانت متلذته سابقاً . ثم قال لي مرشدي ان كنت حتى الآن لا ترضي بهذا الامر انا اشك بخلاصك .

فقلت له يا سيدنا نفسي تمقت هذا الأمر وقلبي يستنكره منه وجسدي يرتعد وينفر ميله واحس احياناً بارتجاف مع حزن وحينما ارضى وافتكر ان اطابق ارادتي العدمية لارادة هذا الذي انظره ان كان هو سيدنا يسوع المسيح فحالا اشعر في ندامة من جوارح قلبي وتفيض عيني دموعاً غزيرة انتظر الذي كنت

انظره سابقاً (٤٤٠) مرات كثيرة ولما يخاطبني فكان يضرب الي بذالة . وكنت اقول له ان كنت المسيح ابن الله الحي انا اسألك برحمتك انك تبقي في هذا المنظر في ملكوتك وتخلصني باستحقاقات دمك من هذه التجاريب لان لم يمكن ليلي ما تكون فيه هذه الصعوبة . أبغض واكره وأنفر من التقرب الى شكل الرجال والى معاشرتهم والتكلم معهم . فنظر الذي خاطبني الى جسده بهيئة التبسم بهيئة عظيمة وقال لي من وضع فيك هذا الميل الغير الاعتيادي الا من استحقاقاتي من جعل قلبك ينكره ويبغض المعاشرة والخطاب لهم . الا فاعلية انعامي مع خضوع ارادتك واختيارك المعتوق لتدبير عنايتي المقدسة بك. هل انا رجل بسيط فلماذا تشكين لي الم تنظري ماهية جسدي الكامل البر الذي يتغذ منه باستحقاقاتي فاعلية تحرك نفسك وتميل قلبك بالتكرير لبغض الخطية . لم تفهمي ما تقولين امام عزتي الالهية لاني اله حق وانسان تام .

فقلت له لم اكن اعلم ان جسدك جسد انسان بهيئة رجل كامل كنت اظن بسمعي من الكاروزين ومن والدي انك اله وجسدك ليس هو بهيئة جسد رجل ولست انظرك بتكوين بجميع اعضاك وانذهل متحيرة انك منظور وغير مقبوض خراق واحس بك ولم اقدر اضبط جزءا واحداً من جسدك المتقدس قلت هذا وصرت افتكر باطناً متحيرة اني سمعت ان الشيطان ما له جسد وهذا له جسد كامل ولكنه لا يضبط ولا يلمس اصلاً ويحسني بقربه الي باجزائه حساً حقيقياً . وطفقت اخاطب خالقي بسري قائلة: يا من خلقتني نجني من هذا خلصني ولا اعود اراه ابداً ارحمني واجعل نظري يكون له منع من قدرتك لئلا اعود انظره واتمرمر بهذا التحير وبهذا الشك المعذب قلبي . فقال لي الذي خاطبني اتمجد بتنازلي الغير المحدود وبحكمتي وبظهور فاعليتها بالنفس البسيطة بغير دغل . وبالقلب الخالي من الخبث باستحقاقاتي . ثم قال لي انا يسوع الناصري انا ابن الله الحي الاقنوم الثاني الذي لم يمكن لخليقة تحد علو ناسوتي الاقدس اقول لك اخضعي لامري المقدس ولا تخافي لاني اخترتك من الآن ان تكوني عروسة لي . مفردة بنوع الاتحاد وهذا السر الذي كنت انبه عنه مرات كثيرة بقربي لك منذ حداثتك لاني اعطيك عطية جديدة لم اعطيها اصلاً ولا اعطيها بعد لاحد بهذا النوع وكتمتها سنين عديدة وفيما بعد لما كنت احتك واضيق عليك بحوادث كثيرة لتضوهي بها لمعلم اعترافك . ولم تريدي تقولي له ذلك . الا من بعد ضيقات متنوعة والحادثة التي صعبت عليك جعلتك ان تقوليها

ثم قال لي طيعي امري اخضعي كما اشاء منك بارادتك واختيارك المعتوق .

فقلت له انا ان كنت انت سيدنا يسوع المسيح وتريد ان تعطيني نعمة . لماذا تطلب مني ان اقتبلها باختياري وبخضوعي ارادتي . فاطلب الآن بايمان حي وباستحقاقات الذي سفك دمه لاجلي ان كان هذه العطية من الله ليعطيني اياها (٤٣٩) بلا قبول اختياري المعتوق . واريدها ان تكون مختصة لنفسي وليس لجسدي بها حس . انني اقبل الموت واقبل ان يضعني الهي في المطهر الى يوم الدينونة واذا خلصني بمراحم الغير المتناهية يجعل لي في السماء مكاناً آخر جميع الانفس الخالصة والاطفال . ولا يكون لمكاني مكان لنفس متأخرًا عني من جميع انفس البشر والارواح الملائكية . فاكون انا فريدة باخر مكان .

فقال الذي اخاطبه . اتمجد بحكمتي وبقوتي الفاعلة بسلطاني المطلق من اين كنت تفهمين صعوبة هذه العطية والحس بمفاعليها بضيقات متنوعة وتجارب شديدة واحزان متراكمة بحسك الهيولي يجسدي المتاله الغير الممكن ان يضبطه احد بحسه . او يمسه مساً جسدياً هيولياً . ذا جوهر حقيقي . افهمتك انك تحسين بالصعوبات من قبل هذا الحس . ولم تحسي بمفاعيل الحس الروحي الذي اعطيك اياه بجسدك الهيولي المادي بعذوبته وتسليته وامداد فكر بتخصيص ما هو محتوى بهذه العطية السرية لذاتك بشيء ما اصلاً الا في الصعوبات فقط والضيقات المتراكمة . لان لم يمكن لجسدك الترابي له قابليته لجسدي بالحس ما دمت في هذه الحياة الا ينفر بميله مستكرهاً بما ذكر لان ماله ليله تخصيص يناسب حسه الهيولي المادي الآ بالصعوبة فقط . لان لم يكن اتفاقاً للمادي والروحي محضاً بقيام الموضوع جوهرياً الا حس الالم بمرارة لاجل الخضوع طوعياً اختيارياً بالمنع والحجز القسري بما هو يوافق طلق الحواس والسلوك الاعتيادي للانسان البشري اقتبلت بنفسك فقط ما ذكرتيه من كل قلبك لاجل ما افهمتك اياه بهذه العطية . امجد لقدرتي القادرة الفاعلة دائماً بقوتي المطلقة الغير المحدودة . لاني امتلكتك بهذه العطية بير ارادتي وكمال محبتي واظهر مفاعيلها كما اشاء وانت تخضعين وتقبلين هذه الموهبة والعطية التي تفوق بهيئة مفاعيلها اقيام الملكية ورؤسايهم بالصعوبات والضيقات المنوعة . والحرب المستطيلة من الاعداء المقاومين الخير الحقيقي المنقد من جودتي الغير المتناهية . انا ربك وفاديك لماذا تخافين وترتجفين بنفسك . ويفيض قلبك حزناً مكرباً لاجل الاستسلام الذي تحسين به لم تعلمي ان فاعلية قدرتي ليس هي كفاعلية منقدة من الانام بقوتهم الطبيعية .

انا ياسوعي الاقدس تغلغل فاعليته متصفة باتصافات قدرتي الالهية الغير المتناهية . ولو ان نظرت جسدي جسداً بشرياً كاملاً بجميع اتصافاته لكن واسع بالقوى الالهي ومفاعيله البشرية مرتفعة ارتفاعاً غير محدود . بكمالاتي الالهية المتسعة بمفاعيلها اخضعي ما اقوله لك وقدمي جسدك للحس . وبفاعلية جسدي ولو ان نظرت متأخرة ومستسجة من الحس بجسدي المتألم . اتجد (٤٣٨) لبر ارادتي الغير متناهي الذي جعلك ان تنسي حتى ان هذه المفاعيل المختصة بعطية الاتحاد وصعوباتها المضيفة على الجسد الضعيف بزمنيته والنافر بميله من الحس بفاعليتها .

قلت لمذي خاطبني ان كان انت يسوع الناصري المصلوب الذي في السماء وفي القربان الأقدس . ما قلت من سمع منكم فقد سمع مني . وانا اعلم بحسب ضعفي وعقلي القصير ان الذي يطيع الكهنة في ارشادهم نسر به . وانا قال لي كاهن وراهب وخوري ان المجمع المقدس حكم اني مخدوعة والشيطان يترايا لي وهو الذي يخدعني لا اصدقه حسبما قال ماري بولس فان كنا نحن ايضاً او ملاك من السماء يبشركم بخلاف ما بشرناكم فليكن محروماً غلاطية ١ عدد ٨ . ثم قال لي الخوري ان اتاك ملاك وقال لك ان الذي تنظرينه بهذه الخيالات الكاذبة انه المسيح : اعلمي انه شيطان واركون الشياطين . وهذا مراده يملك وان استمريت تخاطبين الذي تنظرينه وتسمعي منه بغير شك انت تهلكين .

فنظر الذي يخاطبني الى جسده ، وجراحاته المتسعة بالمجد في الغير المحدود وكان ظهرت هيئة دمه العندمي من جراحاته من غير خروجه . وقال بغضب اتمجد بعدلي وفاعليته بالانفاذ بالقوة بهيئة غضبي الفاعل بالانفس المتكبرة الآخذة عليها لباس الخلان المضيعة خرافي بضلال كبريائها . واللاقية الشك بالقلوب البسيطة . ها انا قلت ان يطاعوا الكهنة ضد ارادتي المقدسة ومحبتي الفاعلة (٤٣٧) بتنازلي الغير المحدود . وهل اعنيت ان يطاعوا برذل انعامي المقدسة ولا تقبل فاعليتها بالنفوس هل نوهت عن ان تترك عبادتي وخوفي والخضوع لي بأوامري ومقاصدي الخفية المحجوبة عن المتكبرين والتي لا تفهم من المتواضعين كما هي بفاعليتها ، اعنيت بما تفوهت به امام عزتي الالهية ان تكون الطاعة لهم بالحيدان عن الشر بالتوبة الحقيقية . وفعل الخير الحقيقي الرابح من بقتضيه من استحقاقاتي الغير المتناهية عن هذا اعنيت بقولي المقدس لاتي ادين من يشكك ومن يجعلك متأخرة عن الخضوع بقبول سر الاتحاد واجعل له خزياً يتفعل به بعذاب جميله وبحزن وارتجاف لم يفهمه كما هو وبالحس به . ثم قال لي خافي

من حسيتة الذي تغيظني وتغضبني وتجعل البغض العظيم بالمناهية يعمي من يجري شرهه بنفسه بفعله . ويتكرر هذا الحرف يقلبك وبنفسك لكيما تغير جردة اصل النقوة المرضوعة بيا من جردة استحقاقاتي الغير المتناهية . بالفعل بتكرير غضاب الذات بالضد ومنع الاهواء ما هو منظور ومضاد الكمال وفضائل حقيقية التي تقوم فاعليه اغبة بنفسك لي وتغير هيئة التعبد في وخضوع لارادتي المقدسة .

قال لي هذا وتوارى عني فحصلت ببهوه فسير وشعرت ببدوء بجسدي يفك وتنبهي ان اختفي عن نظر الناس ولا احد يخاطبني ففي الظاهر ابان مكشفة دنيئة من اخلاص قلبي من قبل انكساره الذي احس به . وحينما كان (٤٣٦) يعيب عني هذا السفر الذي كنت انظر بالرؤيا في اوقات معينة بعنايته تعالى فكان فيسي احياناً في الصلوة العقلية او النفسية . بتشخص بامتداد في اتصافات الشخص الذي كنت انظره واحس بنفسي وقلبي بمفاعيل الرؤيا بالنظر العقلي . واحياناً ينفعل قلبي باغبة حتى اغيب عن حسي ولا يمتد فيسي في هيئة صورته المهيبة الفعالة اتهيب بهذا المقدار حتى احياناً تنصد حواسي عن السمع والنظر والتكلم . حينما اكون بغير صلوة وتامل . وبمقدار ما كان فيسي التضعيف هذه الصورة مرتخة به في نومي أخاطب سيدنا يسوع المسيح كانني في اليقظة وانتبه بغتة بتهيب وخوف من سيدنا يسوع المسيح وارغب ان اكتم ما سمعته بحرص عظيم واطلب من كل قلبي من الهي التي انسى ما سمعته ولا اتذكر به بسري وحينما اصلي عقلية او لفظية احصل في خجل وتهيب عظيم . حتى يبان لي انني احقر واصغر وادنى واخف من جميع الموجودات الحقيرة الدنيئة .

فبعد زمن قليل ظهر لي الذي كان يخاطبني قبلاً وقال لي : انظري الى جراحاتي الخمسة المنفتحة بمحبتي ورحمتي وعدلي وحكمتي لتصدر نافذة بالقوة مفاعيلها الاستحقاقية العظيمة التأثير في الانفس القابلتها فانا الحكمة الازلية تنازلت بود كامل بالوداعة لنفسك المخلوقة مني . واظهرت لك حباً بتواضع لم يدرك . يذهل الارواح العلوية . والانفس لمشاهدتي في دنيوية راحتي التي لا يعتبها تغير . وانت تتفرين مشمأزة عما ابين لك بهذه العطية الممنوحة لك مجاناً بحكمتي الغير المتناهية المرهبة بمفاعيلها . الفائقة بصدور اتصافاتها العالية باحكامي المقدسة . ان ما خضعت لما اقوله لك يكون هلاكك عظيم بمفاعيل عدلي . واجعل عذابك الدائم بهيبة ماهيته مرعباً مخيفاً لجميع الهالكين . اصغي

الى ما اقوله لك . ولا تموهي صفيك وتتندي بافكارك الى غير موضوعات .

فلما خاطبني هكذا شعرت بحزن وخوف وارتجفت باطناً وظاهراً . لاجل تذكري باذلالك . وقلت له : ان كان انت سيدنا يسوع المسيح اما تعلم ما يقولونه لي بعض الكهنة والعوام وبعض الذين يحاربوني وهما شخصين من الكهنة (واذ افردتهما باسميهما) اظهر هيئة التبسم وقال لي : اتمجد بهذه السذاجة البسيطة . ثم اراني انه عارف بحكمته اخفى الزوايا وفاحص قلوب جميع خلايقه . ومجرى هيئة الفعل يختص بناصية الانسان الناطق بكيانه الطبيعي وجميع ما هو عتيد ان يخلق من البشر بفرد انانيتهم الى اخر انسان . وهيئة جميع افعالهم التي ستكون في زمنيتهم هي امامه . وبحكمته التي ليس فيها تغيير وتقدم وتأخر بالزمن وبالابدية . نشر الله مفاعيل خلايقه البشرية بافهامهم الناطقة . وافهام جميع الملائكة و رؤسايهم وبروز افعالهم الملكية . بطبيعتهم القائمة بالجوهر لكل ملك بمفرده هو فيه . وبحكمته منذ ايجادهم بالخلقة الى الابد بكمال (٤٣٥) فهمه المقدس الذي لا يحجب بمفاعيل الخلايق القائمة والناطقة بنوع من الانواع ابداً كاملاً ببيئة وجود مفاعيلهم بالتجزي وبالانعراب والتحديد وبالانفراد كل منهم بهيئة صدور ونفوذ فاعليته . وحادد كلا منهم بجوهر صورهم ومفاعيلهم الطبيعية بالخرق والضبط .

فاجبت قائلة : قالا لي على اسم البابا والمجمع المقدس لما يحدث ذلك هذا الخداع الذي يسمياه رويا واختطاف . لما تنظري الذي تريه. او تتفكري في كلامه . وما يقول لك محاربيه مثل فكر الزنا ولا تتفكري فيما يقوله لك ولا تردد ي شكله في فكرك واهربي من هذا اكثر مما تهربي من الزنا والافتكار به . وقلت له بادراف الدموع وبمرارة النفس انا معذبة بما تقوله لي . وبما يقولون الى الكهنة عذاباً شديداً ومن شدته لم اعلم احياناً اين موجودة . واحياناً يبطل حسي واصير كالنايمة وانا مستيقظة . وهذه الموهبة اي الرويا والاختطاف كنت اظن وانا صغيرة ان جميع الناس ينظرونك بهذا الشكل ولا عرفت الا من بعد سنين كثيرة انك تميز الانفس بهذه الموهبة . ولاجل اقوال الكهنة احياناً اكاد اقطع رجاي واقول بسري لم اخف من شيء اكثر مما اخاف من هذا المنظر الذي انظرك به . لان يحققوا لي الكهنة انك شيطان وتخدعني ولاجل الخديعة اخاف ليلا اعلم ملكوت السما ومشاهدة خالقه .

فقال لي انا يسوع الناصري المصلوب الذي شيت بمحبتي ان افهمك وارقي فهمك بناسوتي الاقدس . باتحاد لاهوتي به . ثم قال لي : انظري الى جرح

حبي وليسند فيملك بمقدار ما اشاء في النور العقلي الى اتصافات قلبي الاقدس وكمالات هيئة صورته المقدسة . فرأيت قلبه التي هي بالحقيقة بهيئة قلب بشري بجميع اتصافاته وبدخانه السري الذي لا يحجب ابداً باذا فهم بشري او فهم متملكي . بالمشاهدة او بالمعاينة . لانه كامل بصفاته العظيمة التي لا تدرك حتى الفهم البشري يمكن بمقدار ما يشاء الفنا يفيد عروقه عرقاً عرقاً . وحياته الداخلية ودمه العنصري الكريم وبحركته الجارية طبيعياً الخالية بهيئة الفعل الانساني وماهية كيان صورته الخارجية بجميع اتصافاتها بالحقيقة لا يشوبها ريب . وغير منفهمة كما هي لاجل عظمة اتصافاتها من قبل اتحاد اللاهوت الجوهري في ناسوت سيدنا يسوع المسيح .

ولما تفرست بنفسي العدمية بفهمي الضعيف رأيت امراً عظيماً عالياً غير منفهوم لان جوهر محبة هذا القلب الانساني المتأله . هو قايم قياماً كاملاً بالمحبة الالهية . يظهر في وسطه السري . وبهيئة صورته التي هي بماهيتها محدودة ومتكينة باوصافها البشرية . وسريا في داخل هذا القلب العظيم اتساع عظيم غير محدود وغير متناه ولم يدرك ولم يفهم من فهم ناطق او ملك كما هو يظهر اتساع داخله محدوداً بالخلقة والتكوين وباتحاد اللاهوت به . متسع بغير حد وعالي بمفاعيله علواً لم يدرك (٤٣٤) حتى تظهر حركة هذا القلب العظيم الطبيعية قائمة بالمحبة الالهية ولم يمكن تنفذ ماهية صدور هذه الحركة المذكورة بالحب البشري الطبيعي باوصافه الكائنة بالخلقة الا وهي قائمة بكمالات غير محدودة وغير متناهية بمفاعيلها فانذهلت متحيرة في كيف يمكن صورة جزئية بهيئة اوصافها واتصافاتها يرى بها اتساع غير محدود بحركة لطيفة غير ممسوحة سريعة بالقوة وفاعلة بصدور كمالات غير منفهومة بماهية هيئتها العالية بالاوصاف .

فقلت بسري ما هذا المنظر الذي من جهة يجعلني اومن لاجل الفاعلية التي احس بها . ويجعلني بفهمي مضبوطة ومحددة بالصد لكي لا اقدر ان اقول متلفظة امام هذا الشخص بما انا اهوى اولا يكون لي الحس بجسدي ابداً . فلما فاض قلبي الترابي بالحزن المؤلم مع التهيب والخوف . فقلت يا الهي وربي الذي انت بالسما لم اقل الا الذي اومن به انه قدم جسده الاقدس للآلام وسفك دمه الى آخر نقطة . ومات ما بين لصين لكي يحيي نفسي العدمية وينجيني من شر الخطية . فان كان يريد انه يدفع عني هذا المنظر بهذه الهيئة . التي تحتي باطناً سرياً اكثر من الظاهر باللفظات . ان اقدم جسدي للحس لانني اخاف من هذا وخوفي هذا يعذبني واحصل بحيرة .

فقال لي الذي اراه اخضعي لما اقوله لك . وضعي امري وقدمي نفسك وجسدك الى الحس بي والى مفاعيل حركتي الجليلة العظيمة النافذة بالقوة خيرات تغني نفسك وتجعل جسدك تذلل بالخضوع وحس الآلام . وبرارة الامتناع بالطلق الذي يصدر من جهة حواسك . لان هذه الموجبة تجعل حسك دائما لحواسك مع فاعلية بغض الخطية مع الحس بتراكم المخزنات والكوارث المضيقة عليك من كل ناحية . لانني اخترتك بانفراد من بين جميع خلايقي وافردت لك بالتخصيص بجودتي العالية بالحكمة الغير المفهومة ان تكون لك هذه العطية التي ما اعطيتها قبلاً ولا اعطيها فيما بعد . وتكوني مختصة بكليتك بالخضوع لمفاعيل هذه العطية بمحبتي المتسعة بالصلاح . اردت بسر صلاح ارادتي الغير المفهومة ان تكوني عروسة لي واحدة بانفراد هذه العطية بمفاعيلها المتميزة تحرك بالحس والانفعال الجودي من استحقاقاتي مجانا. وتظهر بالقوة استحقاقات قلبي الأقدس بالنوع الذي اشاء بصدوره . هذا القلب المفيض بعواطفه الكاملة بالجودة الانعام العظيمة والمواهب المغنية لمن يقتنيها بالتواضع والخضوع لارادتي المتقدسة . اريد ان اوضح من كنز قلبي الغير المحدود في هذه الأزمنة لتفعل الانفس والقلوب التي تشاء الانفعال وترجع الي بالتوبة واثارة الافهام بالاطلاع على الحقائق العدلية التي تجب على الخليقة بالخضوع لمحبة خالقها وتفاديها الذي انا هو والتعبد لي والتذكر بحسناتي العظيمة الفائقة على ادراك خلايقي لكي تحس القلوب الجامدة والانفس الثائرة التائهة بغفلة حيدانها عن الطريق المؤدي الى سعادتي بفاعلية جودة استحقاقات قلبي المقدس وفيضانه بالمحبة واشواقه الممتدة بالقوة (٤٣٣) لاجتذاب خلايقي الي .

فلما فهمت بفهمي الضعيف ما خاطبني به قلت بسري انا ما اريد هذه الموجبة واجتل بقلبي واتكره . وكنت ارغب ان يعطي هذه العطية لمن يريد بحيث لا اكون انا واشاء من كل قلبي ان اختفي . وابداً لا اظهر هذا الشيء لانسان فكيف اعمل بهذه الحيرة المعذبة بها فنظر الي الذي اراه نظراً مهيباً جليلاً ذا سطوة رهيبة استمريت الى الآن اتذكر به وحسبت انه خرق بنظره نفسي وقلبي بحركة قوية وجسدي حتى من جراها كنت احس بسيران دمي في عروقي واحس من قبل هذا بتركيب عظامي وامكنة مفاصلي بحركة توعبني تهيباً واحتراماً واعتباراً وانذهالا من خوف. وقال لي لو كنت تزيدي ما قلت لم اكن اشاء لك ولا اعطيك اياه ولا تنظريني بهذه الهيئة الرديعة وبهذه الصفات الحليمة التي تدل على تواضعي وتنازلي الغير المحدود . قال لي هذا وتوارى عني .

فكنت مرة تناولت القربان الاقدس ومفتكرة في تواضع سيدنا يسوع المسيح بهذا السر الاقدس وفي اختفائه به وبشاركه الذي به يشاء ان يشاركه الانسان بهذا السر فجيد بغير استحقاق بالكلية لان كيفما كان الانسان لم يكن مستحقاً له . فانفعلت من جودة اخي بهذا الافتكار حتى كان لم يبق لي وجود في هذا العالم . ولا احس التي في مكان ما ولا ارى شيئاً . فظهر لي الذي كنت اراه بهيئة التي كان بها بسر جسده الاقدس وبانصافات الامه الحزنة وهاتية وداعة جسده الحليم الوديع مع سطوته الفاعلة بالتأثير لتهيب له مع انحنا اجزاء جسده المقدس بانسال المسلو حكمة ويرى لنفسي احتماله بالاهانات المشينة مع صورة احتياط الجنود له مع انفراده بالالام وابتعاد جميع اصدقائه عنه وقال لي انظري لاني انا يسوع الناصري الذي تكرري اسمي بالمصلوب وما تريدي تدعيني الا بهذا الاسم خايفة ليلا ما اكون انا هو . انا الذي اظهرت مفاعيل محبتي بسر الامي المقدسة . انا الذي احجبت ظهور قوة مفاعيل اتحاد لاهوتي بناسوتي في اسرار الامي حتى كنت استبان لاعدائي ومبغضي كانسان بسيط وكانني مجرم ولا استطاعة لي بظهور قوة ما بالمفاعيل . انا الذي اردت ان اكون في دقايق الامي كلها وبكل فرد من اسرارها خاضعاً لاقتبال الالام والاهانات بالحس المكرر والانتباه الكامل المتصفة به الطبيعة البشرية ولم تظهر مفاعيل حكمتي من قبل اتحاد لاهوتي بناسوتي . تطلبين مني ان اظهر هذا الامر لغيرك . وهم يخونك ويشجعونك ويهدون حزنك وحزنك بشكك الذي تشكين بي . وتقولي احياناً ان اجعل لك هدوًا من بل الشك الحاصلة فيه لاجل سعتك من راميين الشك . من مقلقين الانفس المحزنين القلوب البسيطة . لم ارد خضوع غيرك ولا امانة غيرك بهذه الموهبة التي اردت اجود عليك بها . ولا تندبة قلب ونفس مع حس جسد منك بواسطة غيري . بواسطة منفذة من خليقة بل اشاء منك ان تقدمي نفسك وجسدك وقلبك مع نيتك بالخضوع لي لمفاعيل محبتي بهذه الموهبة الفريدة. لانني ادين من يشكك بي ويبعدك (٤٣٢) عني ويجعل قلبك مشمأزاً بالخوف ليلا ما اكون انا يسوع الناصري لانني انتقم ممن يريد تبطيل مقاصدي المقدسة . التي غير ممكن الا ان تتم باوانها وبهيئة تنفيذها بالفاعلية بحكمتي المقدسة لانني اسمح بتجاريب وضيقات متنوعة لمن يشكك بي ويدعيني لك شيطاناً . واركون الشياطين . لو بالسحر اتى اليك او خيالا او من ضعف تخيل الانسان او بالتوهم والظن وغير اوصاف منكرة يصفوني لك لكي يبعدوا قلبك عن محبتي من يقدر يبطل ارادتي او ظهور مفاعيلها بمقاصدي المقدسة . انا هو ربك والهك وخالقك . انت وصنعة يدي ثمن

نفسك غير محدود ان كان يمكنك تفهمي شر الخطية . تفهمي تقدمة الوفا عنك وعن كل نفس ناطقة . فنهر حبي المقدس لم يقف عند حد . ولم يسعك يفهم خليقة لاني احب خلايقي البشريين واريد ان اشركهم بسعادتي . ووسع قابليتهم المحدودة لنيل الحس الحقيقي الذي لا يتناهى ولا يصير عنه تغيير براحتي الغير المفهومة كما هي بالتنعم .

ولما قال لي هكذا نفذت من جراحاته المقدسة كافتها حركة عظيمة بهيئة اسهاب اشعة غير مفهومة باللمعان كما هي . وامتد فهمي الى جزء من اجزاء جسده المقدس في هيئة صغير ورأيت اتساع عظيم غير محدود ولم يتمكن بالنظامية بادراك يتمكن للانسان يفهم ماهيته العالية بالقوة وبهذا الاتساع رأيت صور كثيرة متنوعة بهيئات وماهيات صفات طبايعها المتنوعة وصورة لجة المياه واتساع الجلد والارض وساحة النجوم والكواكب وغير ذلك . فانذهلت متحيرة وكيف امكن لفهمي الضعيف ان ينظر هذا الاتساع الغير المفهوم كما هو في اصبعه الصغير المقدس وبهذا النظر لم يتسع هو بهيئته . ويبقى ظاهرًا بجوهر كيانه الطبيعي ولم يفهم ما هذه الحركة العظيمة المتسعة التي يرى بها هذه الكايانات فاذا افتكرت بسري هكذا قال لي .

امين انتي انا ابن الله الحي الاله القادر على كل شيء والانسان التام بما انتي انسان حقيقي ترى ناسوتي المقدس متجزئاً بصورته محدودًا بماهية اجزائه الشريفة . اردت احنو على ضعفك من قبل شكك الحاصل بك ان اريك بمقدار ما اشاء مفاعيل اتحاد لاهوتي وناسوتي وهيئة ناسوتي العالي باقنومي الالهي المتصلة باتحادي الجوهري الذي لا يعقبه تغيير . لكي تؤمني ليس باللفظ فقط بما اقوله لك ، بل بامتداد فهمك بقوتي بمقدار ما حددت لفهمك ان يقبل ويدرك كما رأيت بانذهال وتحير . انا يسوع الناصري قدمي نفسك وجسدك وقلبك للحس بناسوتي المتحد به لاهوتي واقبلي بالخضوع فاغليته بحسك المحدود لان تنازلي الذي شيت بير ارادتي يظهر بهذه الموجة انذهلت الملائكة ورؤساؤها وكل فهم ناطق ومشاهدة بالنفس عزتي الغير المحدودة . فكنت اتحير منذهلة لما امتد فهمي الى اصبعه الصغير . ارى هذا الاتساع والصور المتنوعة بجميع الكائنات ولما امتد فهمي الى كافة جسده المقدس واجزائه . ارى هذا الاتساع (٤٣١) والصور المذكورة بكمال اتساع واحد من غير ما يمكن لفهمي ان يعرب ويميز جواهر طبائع هذه الكائنات بهذا الاتساع غير المسموح . ولم يمكن لادراكي المحدود يميز اتصافاتها في طبائعها . انظر صورها بانذهال وتحير

ناحن اني ما كنت حسبت حسد الذي كان يخاطبني ويريني هذا المنظر .

وقلت له ان كنت انت ربي وانني لا تؤاخذني تعلم شعفي وعده تركني بهذه الامور التي تصيبني ولست اعلم بسماحك عني او بارذالك انا ما سمعت قط له بالاحبار ولا بالذكر ولا بالتعليم مثلما تقول لي ان اقبل هذه الموهبة باخس جسدك وقبل دعية حركته وخضع لامرك بهذا . وغير ممكن اقدر اقول لاحد منهم تحاسبني بكلمات ما سمعتها في العالم قط ولا كان يمكن افتكر في وجودها او اني اسمعها . انخير بالنذال وقلت بالتعجب ان كنت انت المسيح ما هذا اترضع وهذا تسرق . انت مكتفي بذاتك وكامل بجسدك وعالي باقتدارك وغير محدود باتصافات حسدك وبنقاوته التي لا تشبهها نقاوة جميع الخلايق حتى الذين راهم محاوطين حسدك بالسجود تبعد نقاوة حسدك بالتشبيه بغير حد وبغير ادراك عن نقاوة هذه الارواح التي هي بغير صورة جسد عال هو خرق جسدك بهذه الارواح التي لم تسرى الا نور مخلوق وحركة بسيطة يخرق جسدك اياهن بلطافة لا تحد ولا تدرك وبخفة غير مخلوقة وتبقى صورهن على ما هي عليه بغير امتزاج ولا اختلاط البتة .

ثم رأيت هذا الشخص الذي كنت اراه مرات عديدة . وقال لي انظري الى هيئة اكليلي الشوكي الذي اقتبلته في سر الامي لاجل خطايا جميع الانام . وخاصة الخطية التي ارذل شرها وابغضه وامقت هيئته بغضبي المملو صلاحاً الغير المحدود بهيئة فاعليته لان شر الكبريا يبعد النفس عني بعداً شاسعاً ما هو من قبل حضوري الغير الممسوح في خلايقي ومبرواتي بل من قبلي فاعلية اغبة الحقيقية التي ينفعل بها الانسان بزميته انفعالا رابحاً بالقلب والنفس الذي بهذه اغبة يمكن للنفس ان تتحد اشواقها بي وتمتلك من جودتي الغير المتناهية افاضات الانعام من استحقاقاتي الغير المتناهية لانني ابغض شر الخطية واتذكر بجميع اسرار الامي التي اقتبلتها بناسوتي الاقدس في امر الخلاص للجنس البشري وقدمت الوفا الكامل بعدلي الغير المدرك بحقه الكامل بالبر ابغض خطية الكبريا . وتنقبض جراحاتي بالضم والامتناع عن اعطا للمتكبرين مواهبي الحقيقية الرابحة لمن يمتلكها بالتواضع باستحقاقاتي الدايمة . امقت مستكرهاً كلما ينفذ بالصدور مفاعيل الانسان المتكبر لانها مضادة استحقاقاتي الغير المتناهية وتنازلي بالتواضع الغير المحدود . بتجسدي وحياتي المقدسة . التي كنت اظهر بها متواضعاً وديعاً (٤٣٠) حاجباً عزة ناسوتي بالاقتدار كانني انسان بسيط وحينما كان يخاطبني بما ذكر نظرت هيئة الام اكليله الشوكي وتقود بالهيئة

الاسم الذي كنا ينحدر من الام اكليله الشوكي من هامته المقدس بصورة غير رهيبة مرئية غير مصدقة كما هي فقال لي انظري بشاعة الكبرياء بالنسبة لقدوس . الذي لم يمكن جميع الخلائق القائمة والناطقة تتصف بالبر كما تاسرني كمن بالبر الغير المتناهي الذي اتحدت لاهوتي به واقت ناسوتي بالقدوس المقدس حائي من شر الكبرياء ودافعي باتحادية جميع اسبابها المضرة المهلكة من يتقيد بعفتها بعملك وامتثيا بتكلمك وحيدي عن التصغي بهيئة شرها من تكلم الغير بما معك لان تعاديني النفس الشريرة بجميع الخطايا وخاصة الكبرياء التي ترسخ الانسان بشرور كثيرة متنوعة ما دام حاوي شرها به . وقال لي اصغي الى ما اقوله لك واحربه بفهمك وقوتك الذاكرة وقلبك وكوني باختيارك المعترف بخضوع ارادتك للتواضع والتنازل ولم يخال لك ان يمكن للانسان ان يحوي خيراً حقيقياً راسخاً من جودتي الغير المتناهية رغماً ما جرا من استحقاقاتي ان لم يكن عارفاً ذاته معرفة حقيقية متذكراً ان لم يكن للانسان خيراً ذاتياً من تلقاء نفسه بل رغماً من جودتي الغير المتناهية بصلاح محبتي فقدمي نفسك وجسدك للحس وتفاعيل انعامي المقدسة . بالموهبة التي امنحك اياها بصلاحي الغير المحدود وبير ارادتي الغير المفهومة بمفاعيلها الغامضة عن افهام جميع خلايقي كما هي . اخضعي بقلبك واقبلي الصعوبات التي تتكرد ارادتك منها وتريد اهرب باي نوع كان عن اقتبال الموهبة الجليلة باستحقاقاتي التي لم اعطها قبلاً ولا اعطيها فيما بعد . اي الحس بجسدي بنفسك وجسدك ونفوذ استحقاقاتي من ناسوتي الاقدس بير ارادتي الغير المحدود انعاماً غزيري غير مصدقة تتذهل منها الارواح الروحانية والانفس المشاهدة عزتي بتنازلي المتسع بالسخاء والجودة .

فقلت له اها ما هذه الحيرة المعذبة لي كيف اعمل ارى ذاتي انفر من هذا الامر بالخوف والحزن . فان كان انت سيدنا يسوع المسيح مخلص العالم ارتضي باستحقاقاتك الغير المتناهية واعط لغيري هذه الموهبة التي لم اعرفها . ولو ان اوضحت لي ما تقوله لي اخاف من هذا الحس ما اعرف معناه ولم ادر ماذا يصيبني من جراه . غير انني افتكر بالصعوبات الكثيرة المنوعة التي تاتيني من قبل شكي وغير حوادث . ارغب من كل قلبي ان تعطيها لغيري ولا يكون لي هيئة المجد في السماء ان خلصتني . اكون بمفردي بالسماء بغير مجد باستحقاقاتك بحيث اني اشاهدك واكون آخر نفس من جميع الانفس الخالصة .

فلما قلت ما ذكر غاب عني . ونظرت ذاتي في ثغرة جهنم بالنفس ورأيت ثلثة ملئكة محاوطين نفسي فقال لي احدهم تفرسي بفهمك هؤلاء الذين غايصين

في عذاباتهم الابدية (٤٢٩:٤) انظري بشاعة الشياطين الذين كانوا مثنا قبلا تنتا المعصية بمر ارادة امنا . انظري غضب الديان العادل . ولاجل انهم رفضوا ارادته بالمعصية والكبرياء لم يخضعوا له . كم هو عدله رهيب في عذاباتهم المتنوعة وحراقيم بالنار احتراقاً غير مفهوم كما هو بحسبهم الروحي . انظري هذه الانفس الكثيرة العدد اخيفة ببيئة صورها المثلية تارًا وعذابات يتعذبن بها باحس الدائم والمظلمة التي لا تتغير . انظري هذا الدود الحزن المخيف ببيئة صورته تفرسي هذا التحريض الموجز الذي تريه بهذه الصورة المملوء غضب الله . التي حرت رجزه بالانتقام بالهالكين . ولا تضادي امر امنا الذي تتوهمي انك تهلكي اذا اقتبلت الموهبة الذي يشا امنا ان يمنحك اياها بغير استحقاق . بجودة كاملة بالصلاح . فان خالفتي واستريت نافرة بالكره والبعد عن اقتبال هذه الموهبة . تكوني في هذه الهوة المظلمة التي لا تتغير بظلمتها ولا ببيئة الموعرات الموجودة بها التي هي من غضب امنا .

فحينما كان يقول لي هذا الملك عن شر الخطية وخاصة العصاوة ضد ارادة الله . وانظر حركة النار المعذبة الحطاه التي كانت بحركتها كانها تنهض الى ما فوق وتبيطهم بهذه الحركة الى ما تحت بعذابات متنوعة وبيئة السنتها التي يستبان منها كانها الات عظيمة بالفاعلية بتعذيب الهالكين حزنت حزناً مولماً وخشيت ليلا انحدر الى هذه الهوته . فقال لي واحد من هؤلاء الملائكة الثلثة لا تخافي امتي بالكلام الذي تسمعينه من مخلص العالم ربنا وامنا واخضعي له وهو ينقذك . ولا يتركك ان تحسي بهذه النار المعذبة . وتحصلي ما بين هؤلاء المرذولين .

وحينئذ انتبهت على ذاتي مرتجفة حزينة مؤلمه خايفه ممتلية خجلاً مع حيرة متذهلة مما عاينت وسمعت وكان الخوف كانه يتكرر لي مع الارتجاف من خوفي من الخطية . ومن الذي كنت اراه ويخاطبني عن العطية المذكورة . فاثر في هذا المنظر مدة من الزمن حتى كنت احيانا من التذكر فيه لم اعد اوعى على شي ويغيب حسي . وزاد في استحضار الحي والتذكر في العواقب على قدر ضعفي وكنت احس بتهيب في الالهامات الروحية حساً انفعالياً باستحقاقات سيدنا يسوع المسيح واري ذاتي خليقة حقيرة دنية مستخفة بجميع افعالي التي ارى بها كل وقت نقصاً وتقيراً وعرضاً كنت احير من هذه الحالة التي حصلت بها من منظر جهنم .

وكنت ارى هذا الشخص بانواع كثيرة وهيئات متذهلة وكان يحثني باني

اتحد بي جسده ولا اخاف واومن انه الله الحق والانسان التام ويقول لي : يا ابنتي هدية بتنازلي الغير المحدود اشا بارتضائي الجودي ان تنبني جسدي الكامل في البر ولا تخافي وهو ينقي نفسك ويطهر قلبك ويسعد حواسك عن كما هو لم يرضيني ويضاد الفضيلة . هذ الجسد (٤٢٨) العظيم بالقداسة الغير المتناهية من قبل اتحاد لاهوتي بناسوتي الاقدس . فكنت انا متردداً على الارض يذوب قلبي الاقدس بالمحبة والشوق لان تنعمي مع ابناء البشر اريد ان تكوني لك هذه العطية . الاتحادية بجسدي الاقدس باحس به بنفسك وجسدك ويكيون لقلبك ارتباطاً سرياً بالمحبة لي انا مخلصك قبليني انا مصدر النقاوة ومنقذ من ناسوتي الاقدس بالقوة باستحقاقاتي التبرير لكل من يشاء ذلك باختياره المعترف واغتصابه الذاتي . ارتعي من جودة ناسوتي بنفسك وقلبك بتقبيل جسدي البري الكامل الطهر . يا عروستي المتحدة التي خصصتك بالانتخاب لعطية الاتحاد . لا تتوهمي بتقبيل جسدي الذي تتنفد منه الخيرات المتنوعة الغزيرة بالتأثير والفاعلية لمن يقتبلها .

فنظرت يديه مفتوحتين بدالة كاملة بالود وقال لي انظري لتقبيلها اللذين جعلت كيانهما علانية بتحقيق لا يشوبه ريب . هذه الاثقاب الذين استمرن بيدي ورجلي وجنبي هن يؤكدن لك ويحققن لفهمك انني يسوع المصلوب كما تقولين لا اريد الا يسوع المصلوب الناصري . وتريدين بقولك ملك اليهود . فانني املك على قلبك وارادتك ونفسك وجسدك بهذه العطية السرية فقبلت جسده بخوف وتحير وخجل . فحينما فعلت كما ذكر حسيت بنفسي انفعال ما كنت احس به قبلاً وارتكض قلبي بالمحبة وكنت اخاطبه بكلمات ما كنت اتلفظ بها قبلاً لاني لم اكن اعرفها . بل كان ينفذ من جراحاته نوراً ويسطع فاميتي ويجعلني ان اتلفظ بكلام ما كنت لفظت به قبلاً . وكان يقول لي : اتحبيني اريد محبتك تكون في بغض الخطيئة لتثبت بك وتنالي من جودتي تنقية قلبك وتطهير فهمك . وخضوع ارادتك العلمية لارادتي المقدسة . فاستمريت على هذا الحال بعض ساعات غائبة عن حسي . فبعد ما انتبهت على ذاتي الضعيفة . حصلت بخوف ورجاء وكنت اريد اختفي عن كل انسان يعرفني ولا اريد التكلم ولا السمع من الغير بالكلام لاجل ان كان يتردد في فكري هيئة ذلك المنظر غصباً عني. متكرراً وينفعل قلبي بالمحبة وبغض الزائلات . ولما اتذكر في تقبيل جسد الشخص الذي اراه . كنت اشك كثيراً واحزن لاجل ان كان مرات كثيرة انظره وبحثي على تقبيل جسده .

وكنت اقول لمرشدي ان الشخص الذي اراه يطلب مني ان اقبله ولا ما اقبله بعض مرات كنت احصل في عذاب والم لا يوازيها الم امراض او ضيقات او غير ذلك مما يضيم الجسم ويعذبه . فكيف اعمل واتوسلت اليه اطلب لي يا سيدنا من سيدنا يسوع المسيح ان يبعد عني هذا الشيء . الذي اتعذب من جراه . واكون متوهمة لبلا الخدع واطلب . فقال لي لما ترى هذا الشخص الذي قلت عنه قولي له حينما يجئ ان تقبلي جسده . انا لا اريد اقبل الا جسد يسوع الناصري وتقبليه ولا تخافي وتكون نيتك متجهة الى جسد مخلصنا (٤٢٧) الذي هو بالسماء وبالقربان المقدس . وتكوني نفسي فدا عن نفسك لاني اتحرك بتقبلي لاتكلم معك ببذا الكلام . وايضاً يحب قلبي هذا الشخص الذي تريه ولا تخافي لانك تتراين تداني عن هذا الامر . انا يديني افي عنك . ولما تريه قولي له ان يغفر خطاياي ويضرم قلبي في محبته ويجعله ان يبغض الخطية واتذكر به دايماً . قد قلت لك هذا لكي تركني من شكك المعذبة به .

فحينما اتامل بعد ذلك في الام سيدنا يسوع المسيح في حمله الصليب كنت في ذلك الوقت انتقل بفهمي متذكرة في اسرار الامه المقدسة معاً . فرأيت ذلك الشخص وقال لي لماذا تشكين في لاني احنيت على ضعفك مرات كثيرة وجعلت برحمتي ان يكون لك سكوناً من تشكك الذي يتلفك بانواع كثيرة . واضحة من جودتي بعجايب ومعجزات بحكمتي واستحقاقاتي الغير المتناهية وجعلت فيمك يمتد بالمعرفة بي لكي تحققي انني انا الك وربك . وانت تختلين بشكك من هيئة الى هيئة . السماء والارض تزولان ومقاصدي بحكمتي لا يزول منها حرفاً واحداً . ولا تتغير بهيئة فاعليتها بحكمتي . فان استمريت بشكك هذا مقاومة ارادتي بمنحي لك هذه العطية تهلكين ولا يكون لك خلاص كما انك الان تخافين ان تهلكي . خوفك هذا ليس هو صحيحاً بل ارتيابياً . فان خالفتيني يكون لك هذا الخوف حقيقياً معذباً بالاسف والندامة ثم توارى عني .

وبعد ذلك ظهر لي الشخص المذكور وقال لي اخضعي لارادتي وطيعي امر مرشدك الذي قال لك ان تقبليني وتوجهين نيتك لابن الله الحقيقي الذي انا هو . ومع قوله هذا نظرت جسده بهيئة عالية عظيمة غير مفهومة كما هي حتى ان من عظمة وتقاوته وكونه شفافاً يبان علانية تركيبه المقدس بصيغة جليلة بنور غير مفهوم بهيئة حركته الغير المحدودة .

وقال لي قبلي جسدي بخضوع ولا تمتنعي خايفة عن غايتك لاني مخلصك واريد ان تكون لك هذه العطية السرية رباط المحبة يكون حبك الطبيعي مرتبطاً

بناسوتي وامتلأ قلبك منشغفة باهبة اني انا خالقك . ولما فهمت معنى التقبيل وخواصه السرية استصعبت ذلك ورثيت بنفسي مكرهة بشبي الصعوبات ومرارة النفس التي تلحقني من قبل ذلك . فقال لي ان قوتي ارادتي بنا انشاء منك يكون هلاكك عظيماً وعذابك مرجماً من ينظره وموعراً بالخوف لمن يتفرس به ويكون شبيه بنوع ما لوسيفوروس ولا يكون لك خلاص من عذابك دائماً ابديا . وتركني وتواري عني فحصلت بخوف وارتباك وحزن وبكا حتى حسبت من احتراق دموعي التي تنحدر بغزارة بتالم خدي واستمر ذلك زمناً ما . فكنت اكرر القول على مرشدي بانني الخاف من هذا الشخص وتهيب مرتجفة احياناً من تقبيله واحياناً ارتجع عن ذلك لان الصعوبات والشك الذي يلم (٤٢٦) بي بعد غيابه عني بعض ساعات . .

كان يقول لي لا تخافي انا نومن ان هذا المسيح ابن الله الحي لاجل ان يبغضك بالخطية ويحثك على معرفة الذات والتواضع وارتداد مشاعيل انعامه بك لتمجيده وان تعرفي ضعفك وتغييرك من حالة الى حالة بالحوادث المتنوعة ان ما امنت به وقاومتي ارادته تهلكين لا تشكي بهذا . قال لي ولو كنت انا عشيم ولم اعرف بالمدرس والفلسفة . لكن يتحرك قلبي بالانعطاف حينما تتكلمين احياناً عن سيدنا يسوع المسيح الذي تنظرينه وتقولين شخصاً . فانا افهم انه المسيح واومن به واحس في بغض الخطية وارغب ان افعل لاجعل محبته كلما يتعب علي بنعمته في هذه الرهبنة لتمجيد قلبه . وكان يشجعني باقوال كثيرة . وقال لي لما تنظري شخصاً يتبين لك انه يتمدحك ويعظم افعالك . ويقول لك بك فضايل من سعيك وتعبك فقط . وتأتيك افكار بهذا بالكبريا وتجرفة القلب وتحسي بالمديح الفارغ بفرح . اعلمي مصدقة انه يكون الشيطان هذا . شكي به واهربي عنه بكل جهدك . فركنت قليلاً عن شكي وحدثت من اضطراني الذي كان يلحقني ليلا انغش من قبل هذه المناظر .

.. فيوماً ما ظهر لي ذلك الشخص وقال لي لاني اريد ان يتخصص نفسك وجسدك وقلبك بالحس بجسدي المتأله وحركاته الفاعلة بالاقتدار . فقلت له انا اقدم من كل قلبي ولو كنت خاطية لسيدنا يسوع المسيح ابن الله الحي نفسي وقواها خاضعة لارادته المقدسة . ولو كنت استصعب ذلك ولكن لا اقدم جسدي للحس واقدم نفسي العديمة لتقبيل جسده روحياً من غير ان اقبله بجسدي فقال لي لاني اظهرت لك بجودتي الغير المحدودة ودّاً ابوياً بتنازل لم يتفهم بهيئة فاعليته . وجعلتك قدرتي ان تنظري جهتهم بنوع غير اعتيادي وتنظري هيئة عذاباتك

ان قلبي ارادتي بعطية الاتحاد وتشرب بنفسك متحققة مكانتك المعين بغضبي وزجري في تلك ادوته الظاهر بها التقامي من الخطاة ونوع ترحلك بصنوف العذابات .

وقد تهددني كثيراً وتوعدني توعداً مخيفاً وارائي جهنم بمنظر اوضح بتحقيق اكثر بانواع مختلفة مما نظرتها قبلاً . وقال لي ظهرت لك ببينات كثيرة بوحي وحلم مذهل لارواح العلوية وانت لم تزالي تنفري مستكرهة ليلا يحس جسدك الترابي العلمي الميولي بجسدي النقي المتأله لعله يكون لك الحس به كالاجساد المادية . هل تظني ذلك متوهمة بترهك الباطل البعيد عن الحقيقة حس جسدي الكامل بقداستي الغير المتناهية هو روحي كامل بصفاته هو عالي بحركاته الكاملة انير . عظيماً بحرقه غير مفهوم ببيئة لطافته الروحية العذبة . قدسي جسدك المادي الذي لم تحسي به الا حساً روحياً بجسدي الاقدس . ومرتفعاً عن الميولي ارتفاعاً (٤٢٥) غير محدود . حسك يكون روحياً بجسدك المادي وبنفسك الناطقة . ويكون لك الحس ارتباطاً وصوناً وتحصناً وامتناعاً عن كلما مضاد عزتي الالهية ومشين السيرة الروحية بالسلوك المستقيم . اخضعي بالسجود لفاعلية ناسوتي الاقدس بك ولو ان تتصوري بفهمك جميع ما يلم بك من التجاريب والمحزنات والاضطهاد بالمضادة وما يضيق عليك من قبل تراكم الاحزان التي تأتيك من جرى هذه العطية الروحية الحسية النقية المبررة المانحة القوة للضعف البشري التي تنقد بهيئتها المعرفة بالذات البشرية التي ترتج قوات الجحيم عن تنازلي بها الغير المصدق من الانام . التي يتهيبون الارواح العلوية ساجدين الى عزتي بسخاء الغير المدرك بها التي تجعل تهليلاً عظيماً بسيدة الانام بانذهال من تواضعي الغير المحدود وظهور محبتي بترددي مع ابناء البشر وبالنوع المستغرب الظاهر بحكمتي بتنعمي في هذه العطية مع ابناء البشر انفرادياً اختصاصياً بالمواهب الغير الاعتيادية بها . التي تحير من يسمع بها من الانام البشريين ولم يصدقوا الكثير منهم بها لانني ما اعطيتها قبلاً ولا اعطيها فيما بعد . قال هذا وتوارى عني .

وكان يلهمني احيانا الهامات قوية ويفهمني بنوع لم ادركه كما هو انني اقدم نفسي وجسدي باختياري المعتوق واخضع لارادته النقية المستقيمة بفاعليتها الكاملة ولا اخاف . وهذا كان يتكرر بالتذكر بانواع كثيرة في وهن شدة حسي به وانفعال قلبي بالتهيب والخوف كنت احياناً لم اعد احس ولا اسمع ولا اميز بنظري الاشياء المنظورة كما هي ولا اغيب عن حسي . فظهر لي مرة وقال لي لانني اريد ان تقدمي باختيارك المعتوق طوعياً بالخضوع لارادتي بتخصيص

انفرادي باحس بناسوتي بنفسك وجسدك لم ارد كما تشتي وتقولين لي بسبب ما كنت انا ابن الله اخي وخلاصك ان تحسي بي من غير خضوع ارادتك بالاختيار المعتوق لم اشا ذلك بل ارغب بحكمتي وبر صلاحي ان تخضعي انت باختيارك المعتوق وتقدمي جسدك ونفسك وقلبك لاحس بي وبفاعلية حركة ناسوتي الاقدس الكلي الحكمة والبرارة الفايض استحقاقاته بالجود لمن يشا نيلها .

فلما قال هـذا ومد يده بصيغة المعانقة . نظرت ذاتي باشواق غير معتادة احس بها وقلت له انني اقدم نفسي وجسدي ولو كنت استصعب وبكره ميلي الحس بذلك . ان كنت انت ربي وافي اقدم حسي العدمي للحس بك يا حبيبي باختياري المعتوق كما تشاء لانني في كل وقت اريد بنعمتك ورضاك المقدس افضله على جميع الاشياء المنظورة والغير المنظورة .

فلما كنت اقول له هذه الاقوال وغيرها نظرته عانقني بحلم غير محدود وبهذه المعانقة اخرق نفسي وجسدي المتأله وكأنني غصت به بالاندهال متحيرة منذهلة متبهية حيثة (٤٢٤) فاعليته لانه يخرقه اياي . اراد بفهمي الضعيف انه متعال علواً غير محدود . ضابط نفسي وجسدي بخرقه اياي وغير ملموس بحركاته اميز اجزاء جسده الكاملة النطاقة والخفية بالخرق . وغير ممكن احس بنوع من الانواع وبهذا النوع الذي ذكرته بخرقه اياي احس بانصداد حواسي بالتألم والمنع بنوع غير اعتيادي . وحصلت كان جسدي مقيد عن حركته الطبيعية الاعتيادية لان ليس بقي لي حركة ذاتية بغير حسي بجسده . بل حركتي الطبيعية حصلت لعذابي وتألمي جميع نفوذ فاعلية حواسي الطبيعية كانت بالتبيب تنفد بالفاعلية من قبل حسي المذكور واحصل متألمة خايفة حايره بانكسار القلب واوصاف كثيرة حصلت بها بحسي الطبيعي من قبل حسي بجسده مغيبة علي وجعلني كانني مقيدة بقيود كثيرة لاجل انصدادي المرتد بالقوة عن الحركة الطبيعية التي لي بحسي انفرادياً .

فكنت من قبل هذا النوع احصل بضيقات منوعة تعزني خارجاً من قبل تألم جسدي وافرح بنفسي سرياً بانكسار القلب . وحين ما حسيت به من تلك الدقيقة ما كنت احس بالانخطاف الاعتيادي بل حصلت مبتعدة عنه كلياً متبهة انتباهاً حقيقياً ومعاينة نفسي معاينة روحية الذي احس به ليس كشاهدة الخالصين بل بنوع غير مفهوم من قبل حسي بجسده وفاعليه حركاته المتقدمة . فقال لي الذي حسيت به انا غايتك امتلكتك بنفسك وجسدك انا الحكمة الازلية المتصر بسلطان ارادتي الغير المتصد بفاعليته . يا حندية اخت العروس اريد

من الآن فصاعداً ان تحبني كحبيبك وتجلك . لم تعسى ما هذه العصبة بتارب الغير محمود بؤسيتك بل حين تشدني عزلتي الابدية متعددة حقيقية تملكت متحررة بقبضتك . كيف تنازلت انا ابن الله هذا التنازل كاحسن الربيع وطهرت حبي لك بحلم غير محمود تمجد بعواطف قلبي وباستحقاقاته الغير متناهية . لانني اتبنى من الكنوز مخفية به بحكمتي واظهرها بقدر ما اشاء باذ - فيهمك . اريد تمجيد قلبي بموهبة المذخرة به . لاني جعلت هذه الرهبة لخلاص نفوس ونهوض السافلين منحدرين بخطاياهم بالتوبة الحقيقية . وبهيولة القلب الانعطافية بفاعلية انعمي بهذه الرهبة بارتدادهم الي فيما كان يفيضني تمجيد قلبه وتقوية استحقاقاته المتعددة بمنح الانعام في رهبته وتمجيد حياته المقدسة واسرار آلامه واشراقه الكاملة باحبة بنعمه لانفرادي مع ابناء البشر . كنت اقول له يا حسد هي يا كرمة جودية كاملة بفيضانها وفيضة عصيرها بالرحمة والعدل . بالاء مبرحة لتحض الخطيئة ولتبرير الانفس ولانارة الافهام الناطقة يا صورة مجد المقدرة (٤٢٣) الالهية . لانني اراك حبيبي حرة كاملة بنوعها تسقي منبعاً الانفس المريدة النيل والفاعلية منها . يا تجدد الحس باحبة الكاملة الروحية اليك يا غايتي . ايها الجسد العالي بصورته المطهرة فيه الحكمة الالهية بنوع مذهل . حبيبي ما هذه النقاوة الشفافة المنيرة البهية اللامعة في جسدك الاقدس التي بها نفسي تستطيع قدر ما تشاء انت اني ان تنظر تركيبه الجليل وداخل عروقه وحركة الدم الموجود بها . يا ايها الثمرة الفريدة بنوعها الكريمة بخواصها العظيمة باتصافاتها المتفذة منها فاعلية قوتك بصورة مذهلة .

حبيبي مركز اشواق قلبي . لذة عواطفي . وسوخ فهمي بك وامتداده فيك قدر ما تشاء . شهوته الفريدة مزيب قلبي بالاحتراق لانني تابعة الى مشاهدتك الالهية في ظهور مجدك بحكمتك وسعادتك الدائمة يا انذهالي العظيم جسد الحي ما هذه الكمالات العالية . ايتها الزهرة المينعة الافراح المتنوعة الجاذبة بخواصها لحب الطهارة والنقاوة . انجذبة قلبي بامياله الى حبك يا غايتي الغير المتناهية بالصلاح ربي المتعالي الغير المحدود ببرك الكامل بصفاتك الغير المتناهية شوق قلبي قد ملك . وبحبك الانفرادي قد ركز . يا كنز حقل نفسي واصل امتلاكها السعادة الدائمة .

يا مسلب عقلي بيها جمالك الكامل بالنقاوة الغير المتناهية . ما هذه النقاوة الغريبة بنوعها عن الافهام . انظرك يا جسد حبيبي جسداً بشرياً واتصافاته كاملة الحية من كمال صفاوتك العالية بنوعها كان يظهر جسدك باجزاء كاملة

النقي اللامع البهج مع انه جسداً بشرياً حقيقياً مركباً مدحة نفسي القريبة جسد الهي . عنقود كافور عطيراً ببهاء متقداً انواره الكاملة بالجلالة محركة باوصافه اطيب النقاوة والطهارة وبعض الخطية ايتها الصورة البشرية حقيقية والكاملة بكمال الخالق الغير المتناهية باصلاحها الجودي . المتحدة بالقوة استحقاقات غير متناهية .

عظيم هو سر آلامك وموتك اخي وربحك الكامل بالسخاء الغير المحدود . للانفس المؤمنة بك وسالكة برشد انعامك . جليلة هي ومعتزة بالحكمة هيئة كافة جراحاتك المتقدسة المتقد منها مجدك الغير المحدود والغير المتناهي . يا خزانة مغلقة حاوية جميع الاسرار المقدسة جسد الهي وربي ومنقذي .

يا مشبع النفوس ومرويها بحبك المقدس . يا جاذب القلوب النقية الى فاعلية محبتك المقدسة يا رباطاً مراً وصعباً على الجسد وامتداداً حلواً عذباً للنفوس بك يا خالقي ومخلصي وشهوة اشواقي الضعيفة . وقلت له باتواع كثيرة حبما كان يلهمني اياها ويحركني بالنطق بها . فقال لي ادعيني اكليلك وتاجك لانني خصصته لك وافردت بحكمتي جسدي المقدس ليكون (٤٢٢) اكليلك وتاجك . ويكون النطق بهذا لك انفعالا حقيقياً لمعرفة الذات وامتلا قلبك من الخجل الذي يجعلك به انكساراً . فقلت له يا اكليلي المنتخب من كنا يرى وما لا يرى . يا تاجي المرتفع بالعزة والجلالة على جميع الخلايق بمجدك العالي هل توجد مناسبة ما بين الخليقة باذا عزة الخالق والمخلص معاً . ما هذا التنازل فمن اكون انا الدليلة الضعيفة الناقصة المتغيرة دايماً بحوادث متنوعة .

ادعوك انت يا مروي اشواق قلبي اكليلي وتاجي . يا ايها العالي بمجدك الغير المتناهي الذي علوه لم يحد . احيد لك بنفسي وقلبي وجسدي واريد متوسلة باستحقاقاتك الغير المتناهية ان احس بسجودي لك بالتذلل والانخفاض الى اعمق الاعماق لانني ادنى من جميع خلايقك واضعفهم يا علة راحتي العالية بتاعيلها بمعرفة الذات يا اجل خلاصي الغير المتناهي بانفاد جودته بالحلم والتنازل . أيها المرتفع باوصافك على افهام جميع الخلايق . جسد مخلصي شجرة الحياة العظيمة بخواصها الروحية الجاذبة اشواق نفسي وامال قلبي . قلبي ذاب باشواقه . ونفسي ضعفت بتعطفاتها الروحية . اعطني قوة لانفعك بمحبتك من غير ما تظهر على ماهيتها علانية اجعلها مكتومة بقوة انعامك ومنحجبة بهيتها عن الظاهر يا خمرتي الكريمة مسكرة لنفسي ومروية اشواق قلبي ومنقذة بخواصها اشواق الاحتراق بالتعطش اليك يا منقذي الامين .

وكنت اقول ما يحركني ويفهمني بتدبير ناسوته ووصايف جسده المتألم ومن ذلك الحين صرت كماسورة بحسي الفيوني الذي احس به بحركة جسده ومتألمة ظاهراً وباطناً وعارس جميع ضروريائي بالخجل والخوف من قبل حسي المذكور ما هذا للتجارب والضيقات والامراض والضعف الحاصلة به ومنذ ما انفعل حسي بطوعية سماوية من قبل حركة جسد اكليلي وناجي لم اعد احس براحة بجسدي قط حتى التي نسيت كيف راحة الجسد واعتدائه بالنسخة . فانا الخاطئ ان زادت امراضي وآلامي بحسي وان تناقصت لا احس براحة من قبل حسي المذكور فلا اعد ابداً اناه مثل عادتي بالرقاد لاني ان نمت قليلاً من بعد سهري لاستطيل ابتا كأنني مستيقظة وما انتبه على ذاتي قبلما انتبه على حركات جسده الاقدس بحسي المتألم به . بجميع تصرفاتي التي امارسها لاجل احتياجاتي الضرورية امارسها بتعب وضنا وضيق وصعوبة وانزعاج وخوف وحيرة من قبل حسي الذي لا يفارقني ولا دقيقة واحدة . حتى انني احس بعذاب شديد في كل دقيقة من قبل الصعوبة التي اجدها بحسي المادي لان حركات جسده تعالى روحية محض تألم حسي المادي الذي لا يجد له راحة ولا تسلية ولا نوع يرطبه من حصول الضيقات الملمة به . وما ذكر قليلاً من كثير .

اشهد ان المطران جرمانوس دياب ارسل في هرلا الكراريس المنضمة اتحاد هذية بيسوع لاقدمها للمجمع المقدس وهن خط يده اصلا .

ارسانيوس عبد الاحد
مطران دمشق

[ابتهال][1]

(٢٠) بعدل وحق يوازي ظهور محبتك يا ابن الله نحو البشر ببر ارادتك العالية بالقوة بمفاعيلها رفعت ناسوتك وعليته باتحاد لاهوتك به . واقمته متسلطاً بسلطانك الالهي باقنومك الذي جعلته مقاماً بقدرتك معظماً معتزاً متعالياً بصورة بشرية المقدسة بصورتك الالهية . يا من مجدت جسدك الالهي بحكمتك العالية وجعلت ان تظهر مفاعيل كمالاتها به وبانفعاله المقدس المصدر استحقاقاته الغير المتناهية . يا من اظهرت كمالات اتصافاته المقدسة برفعك وصيرورتك اياه متأنساً حاكماً مخلصاً وكفيلاً مقدماً الوفا بحق معدل جلالك الالهي . يا متمجد بوحدانيتك الالهية وبر ارادتك المتعالية بصلاحك الالهي . يا من عليت ناسوتك الاسجد بعلو اقنومك الالهي واقمته بكمالك الغير المتناهي الذي تصدر مفاعيل هذا الكمال منه بنفوذ كمالاتك الالهية من جسدك الاقدس بالمديونة الخصوصية والعامة نحو كل انسان ناطق بسلطانك الالهي وبديونيتك الوهية المعلن بها عظمة طبيعتك الالهية والطبيعية البشرية التي جعلتها مقامة ومسترة بناسوتك الاقدس وتنفذ مفاعيل حكمتك وقوتك وعدلك ورحمتك بربوبيتك الالهية من ناسوتك الاقدس بكمالك الالهي الغير المتناهي . لانك يا ابن الله جعلت جلوس عزته الالهية النافذة كمالات استحقاقات هزئ (٢١) وجبة الجلالة المتممة بكونه مخلصاً دياناً متعالياً بالقداسة الغير المتناهية والصلاح الغير المدرك بالنور الغير المحدود برحمة تعلن قوة سلطانه باستحقاقاته التي بها متسلطاً على جميع الخلايق وفاعلاً بتسلطه بكمالات غير محدودة وغير متناهية يا من مجدت بمجدك الالهي ناسوتك الاسجد وجسدك المتأله بمفاعيل حكمتك الالهية النافذة بقوتك القادرة بايضاح مفاعيلها الغير المدركة التي اخفيت هيئة ثلثة انواع مرهبة بتجسدك الذي يظهر رحمتك ومحبتك لان هذه الصورة كانت ظاهرة بنوع مفاعيلها بكونه متقدماً مخلصاً محتجباً وظاهرة بحكمتك من كونه مصدر استحقاقاته وانعامه المقدسة بانفراد وتخصيص للانام بحكمة عظيمة بقوة مفاعيل محبتك نحو البشر احجبت هذه الهيئة بصورتها المقدسة برحمك سر جسدك ودمك تحت اعراض الخبز والخمر واخفيتها بهذا الحجاب اخفاء رهيباً مخيفاً مع دوام فاعليته بسرك الالهي . عظيمة هي احكامك الغير المدركة التي تجعل بحكمتك الالهية هيئة صورة ناسوتك الاقدس بمجدك مشتهرة بالعزة والسلطة والقوة والجبراوت والعظمة وبجميع اتصافات كمالاتك ظاهرة بمجد لن

(١) كلمة « ابتهال » في يده حاتين للصلاتين هي من الناشر .

بسرك ومحبتك بسوغ يدخل بازا اتصافاته الربية التي بما يصدر تسلطه بكمال متضح بالحكمة الالهية بالتدبيرية العامة باشهار ما هو مكنزم بخزاين حكمتك الازلية وبستان قدرتك بالاسرار التي توضح مقاصدك المقدسة علانية بعدلك ورحمتك مد جسر الارواح النورانية والارواح المتجردة(٢٢) وخلا بقلك البشريين الصديقين ولاشرار بنفوذ كل استحقاقاتك الفاعلة بالكمال برحمتك وعدلك وحكمتك تحفيهم بسرورهم عن افهام جميع خلايقك كما هو بمقاصدك المقدسة يا متسجداً بيضاء تمجيد صورة ناسوتك المتأله بكونه مخلصاً حاكماً ديناً متسلطاً بسطانك العلي بالقوة وبالقدرة الضابطة جميع خلايقك بفاعلية كمالات بر ارادتك غير المتناهية . يا جسد يسوع روضة الانقاذ الكاملة نقاوته والكلي صبره الماهد قوة مفاعيل الاسرار المقدسة بانفس قابليتها . يا كرمة الحق المتعصرة باعجة الجودية بالام مبرحة بكثرة الاهانات التي منها تصدر قوة فاعلة بقابلية الانفس المريدة بانبات الايمان بك بالاستقامة والاستمرار يا ايتها الخمرة الكاملة بجيدتها التي بها الذوق الروحي المتنوع باللذات الروحية لانفس اتجاهدين والثابتين بالصبر . يا شجرة الحيوة المقدسة بكمال التنعم للانفس والاجساد الخاضعين لارادتك المقدسة . يا ثمرة عالية بكون توحدها المفرد الكامل بالبر والطيبة النقاوة مترادفاً للانفس النقية اتجاهدة بالصدق . يا خزانة مقفلة بالرحمة والعدل ومفيضة بالحق والاستقامة على الانفس المستقيمة بالسلوك المتصف بالايمان المستقيم والاعمال التي تظهر جودة مفاعيل الايمان . يا حمل الله الذي ماهية اتصافات الحمل بالانفس الوديعة المتضعة ومعاً يظهر اتصافات جبراوته بالقوة والتسلط كالاسد مشيراً اقتداره على انفس الاشرار الزائلين استحقاقاته . يا وليمة حافلة بالافراح الكاملة المنوعة التي توازي اتحاد اللاهوت بك يا جسد الهنا الصادرة الملذات (٢٣) بجودة لن تحد للانفس المتنعمة بمشاهدة ذاتك العلية . يا مرآة الانفس المصدرة الشجاعة وتكرير قوة ذوق اخية المقدسة بتحديد معاينة اتساع استحقاقاتك الفاعلة دائماً ابدياً . يا موضوع جودة الله بالصلاح الصادر منه غور سخاه بالنعم المقدسة النافذة بكل وقت ببر ارادته بالحكمة الالهية في انفس البشريين . يا علة ارتداد جمال الانفس وبهايها الذي كان لها من جودة بر الهنا قبل السقطة الاصلية . يا اصل ارتفاع الانفس والاجساد بديمومة سعادتك . يا مصدر الحس المتجدد بالانفس والاجساد بالمجد السموي وكافة اتصافاته بالماهيات كما تشا بحكمتك . يا ايتها الصورة المتأنة الروحية الحسية الكاملة بالاتصافات الالهية التي توضح صفاوة نقاوتها ولذة تنعمها وكمالات افراحها المالكتها بالغنى الالهي بصيرورة الله انساناً والانسان الهاً وتفيض بجودة من كافة

علامات اكملة الانتصار التي اقتنتها يا ايها الجسد الالهي بالآلام المقدسة مع صورة التابك المقدسة المعلنة اشتراء الانفس الناطقة وايضاح حبك يا ايها ذا بحس العذوبات النقية باحب الكامل المتجدد . بالاشواق والتشبع معاً بالراحة لجميع سكان السماء . يا علة ومعلولا معا اي ربحاً اصلياً وصادراً من علته عمومياً بالكمال ومنفرداً بالتوحيد بكمال الامتلاك لكي تنفس مشاهدة عزتك الالهية . يا جسد يسوع عنقود كافور وحمله حاوي الاسرار وبفيض غزارة حمله مانح المواهب المنوعة الروحية وهيئته تعطي كمال ماهية البياض الجاذب الابصار اليه بتقا لامعيته الكاملة لذة التقاوة بالاتباع له بانفراد التنعم القائم للابكار(٢٤) يا كوكباً اظهر شروقه بسر المحبة واعتز بجوهره الطبيعي باتحاد اللاهوت به الذي يخص تعظيم الانفس النافذة اشعة شمس العدل منه بفيضان اكملة للغالبين بالفكر يا جسد مخلصي زهرة الافراح التي جوهرها النقاوة بفيضان اعلا جماله الطبيعي نسيم يلذ الحواس الطاهرة النقية بانواع جودة كمال بر نقاوتها ظهرت هيئة لطافة نباتها الشايق الطهر بروح المحبة ومن جوهر انقا دم مريم البتول كمال ابتهاج اللذة المختصة لكافة الانفس الناطقة باستمرار بهايها المتجدد ببهيئة الكاملة في كل حين المنبعثة صفاتها اللامعة بكمال البهجة المعلنة باعطا المجازاة للمجاهدين باستحقاقاته الغير المتناهية . يا آية باهرة سرية حاوية الاسرار جميعها تعلن بجوهر مفاعيلها قوة صنيع الله الكامل بالقدرة وتوضح جودة اشواق الحمل الوديع الذي يشأ ان يكون تنعمه دايما مع ابنا البشر ببهيئة اختفايه المقدس بسر القربان الاقدس . يا ربحاً متكرراً بالذبيحة الخاية الحقيقية بكون جوهرها للانفس الامينة الخاضعة لحدود ما يحتوي بسر القربان الطاهر المنفعلة بفاعليته بالتنوير والمتكرر للانفس الغير المستنيرة والمظلمة بخطاياها الدنيوية لها مع تقل جرم آثامها . يا طيباً مقدساً ظهر مركباً بفنا حكمة الله وصدرت خواصه الروحية ببر ارادته المقدسة كسلسلة تقيد الانفس المستنيرة باختصابها الذاتي بالصبر مانحة السلام وواهبة الامان ومصونة بالحدو الكامل بالخضوع . يا خبزاً حياً ومستمراً بجوهر حقيقته بغير تجزى ومقيت بالقوة ومانح الحيوة للنمو الروحي المصدر الافعال الروحية ذات(٢٥) القابلية بالمجازاة باستحقاقاته الغير المحدودة الغير المتناهية .

يا كنزا مختبأ بحقل الانسان الناطق اي الاشتراك الكائن ما بين النفس والجسد العتيد بقوة مفاعيله الكاملة بالعدل والرحمة ظهور جودة غنا قانية بالجهاد والاغتصاب المداوم باحتمال الصعوبات بصبر وانفراد جودته بالتنعم والملذات النقية المانحة النفس والجسد الحيوة الابدية بالافتخار باستحقاقاتك يا راعي

نفوسنا . يا رباط المحبة ما بين الخالق وخليقته حاوياً سرين عظيمين الواحد بمر الطبيعة وينكيبها لاجل اجتذابها القوي عما هو هنا باهوا الميل وبهذا يرفع استواقها باعتدال منتصب نحو غايتها وهو يدعى ذا رباط مر وينعت بماهية الصغر لأجل استمراره الزمني وبخواص فاعليته المصدرة من الحس الانساني يجذب النفس الى سر المحبة الالهية الأزلية الكاينة ما بين ربحها ورابحها بالاشتراك اختص بحق الوراثة بتكرير رتبيها للمحبة النقية الذي يظهر جريدة كماله بغض الخطية واعتناق كل خير حقيقي الناهد ببيته من ارادة الهنا بعنايته المقدسة بالعمل .

يا عروس الانقاذ الناجح فديته الى النفس حلة الفدا ومصدر مفاعيل بره المقدس في فعلية حلة التحرير والمعطى هبة بهايها الجوهر باستحقاقاتك واجذب تخصيصات مفاعيل قواها التي تنفذ خواصها بالعمل الاشتراكي المرقى صفات واهميتها بالاتحاد وتخصيص السر المختص بناسوتك بسر المحبة اي ارتفاع الطبيعة البشرية بفرد اقانيمها المختصة بعرب الافعال وتمييز الانفس مما هو يخص الاقنوم البشري بالافعال (٢٦) الصالحة المصدرة منه الذي يحوي ما هو مختص بتنازلك يا ابن الله واتحاد لاهوتك بناسوتك وشوقك الكامل العالي بارتفاع ناسوتك باقنومك الالهي ان تشرك الاجساد الراقدة استحقاقاتك بحلة الفدا وبالاعمال الصالحة باستحقاقاتك الغير المتناهية تشرك بالانفعال الحقيقي الجوهري في الجسد الفيولي المركب مما هو روحي مصدر بفعل روحك القدوس بسر تجسدك الالهي وبرفعك الانفس الناطقة فدية دمك مع اجسادها بالتنعم الدايم بديمومتك يا ديان الاحيا والاموات .

يا ايها النور المالك بفاعليته الانفس البارة باستحقاقاتك الملكية التي تعنى بالاشترا الفادي المالك قلبها وجاذب اشواق باعتناق مفرد لك يا ايها العروس الالهي بالحب المتكررة نقاوته بتجريد تخصيصات القلب عن كلما سواك يا وحيداً بلدة بهاك النقية وذوق عذوبة خطابك السري وحدوث اللهيب المتاجج المصدر من بغض الخطية لحبك المنفعل به المبيد الشوايب المعيقة بتخصيص كلما هو خير منفذ من جسدك الكامل بهره وقداسته العالية عن الافهام ونيل غنا النعم العظيمة المفيدة للنفس الامينة في طريق الخلاص بالشجاعة يا من تمنح للقلب الطاهر بالانجذاب بعاطفة فردية مع تحسه بحب هو بمر الطبيعة ويحوطه بالم انفعال الصبر به من قبل النفس باختيارها المعتوق وخضوعها بالحوادث المضادة لما تصل العاطفة المذكورة بسرعة بقوة استحقاقاتك الى حب جسدك العظيم بالكمال والنايقة لطافته والعذب بهيئة اوصافه والجاذب باجزاه الكاملة في التقا

والبر (٢٧) كانا آلات عظيمة القوة تجذب النفس الى خالقها والى حب تعظيمه وتمجيده واكرامه واشتها التعبد له من من كل خليقة .

يا جسد يسوع الناصري اني حبيبي يا لذة الاضطرار بزميتهم ليس باخس بل بالفاعلية الحقيقية التي تجس بها من كان مداوماً بحرص وامتناع عما يشين بهاية الرابحة من خشه السموى ويعبد حواسه بالاغتصاب تذوق نفسه لذة نقية سرية لم تتذد خواصها من اخواس الا بفاعيل بغض الخطية . يا جسد انت مركز قلبي ومشبع اشواقه تذللاً بانخفاض . يا عطره التاردين المطيب الام مركز قلبي ومشبع اشواقه تذللاً بانخفاض . ياعطره التاردين المطيب الام انكساره الحدق به من قبل مر الاقترا والم تجريحه من مثالب التهم . يا شهوته الامينة الفريدة بكمال السلام يا لذته النقية المحيطة بطيوب انفراد المعنى بالاعلان عن التجرد من كل خليقة واتحاد عواطفه بالحب المكرر بالاشتها بالحظوى الامينة بغير حوادث تبعد فاعلية الحب به بالتأثير .

يا ايها الجسد المتأله العالية اوصاف جماله المجبر والعظيم بها اتصافاته العذبة الملذة قلوب الانقياء . اشبه اجزاه المقدسة بقلايد الجوهر العمودية الكاملة بصفاتها اللامعة التي توضح عظم نقاوة جلالته ماهية تركيبا المظهر بهاوه الداخل كما هو خارجاً بالكمال . حبيبي ما اعظم مناظرك المقدستين كالمصابيح العظيمة بنورها والجاذبة باوصافها الى المحبة لك قوية هي مفاعيل خواصها اللذيذة الفايقة النقاء الجاذبة النفس بكل قواها بشوق انفرادي لكيما تجمع تعطفاتها الناتجة من المحبة الفعلية بتخصيص الامتلاك بك وفيك . يا وحيدها المنتخب من بين كل خليقة ناطقة وفاهمة . يا جسد مدحة نفسي وافتخار (٢٨) قلبي ولذة مناظري بشهوة صيغي وسبر فهمي بعظمة انواره وملى ذكري بموضوع اوصافه النقية ومالك ارادتي بميل اختيارها .

يا دهشة فكري العقلي الواصل اليك باشواق نافذة من قبل الجودة المحتوية بك . يا جسد منقذي المروي اشواق قلبي المذية بالاحتراق بالتعطش اليك . جسد ربي موضوع متسع باوصاف نقاوتك الكاملة الجاذب كل وصف منها الحب والتعظيم لقدرة الالهية التي اظهرت عظمة كمال اوصاف تركيبك المنوع بفيضان الانعام والخيرات للانفس المتضعة العارفة هيئة ضعفها بالاغتصاب الذاتي يسا وطن العزة العظيمة للقلوب الوديعة حبيبي ادعوك جنة التنعم وفردوس الافراح . وخمرة اللذة النقية . جسد ربي المتفردة فيه اوصاف قوتك بي يا الله الحنا وحكمتك ومحبتك ورحمتك وجودتك كسلاسل قوية تحوط بالنفس

الامينة وترفعها بالارتقاء لقبول اتساع المراحم في عرتك الالهية التي تعني حرهرد الضيعي وتحيل خواصها بانفعال عظيم لم يفهم الا ممن كان حاويه باستحقاقات يا ايها الحمل الالهي مخامل خطايانا والحاوي ربحنا بك والمفيض ما هو مما نت باسرار تنفذ وتملي النفس بقواها والقلب باميالة وتحيله الة وموضوعاً قابلاً حبك يا امنا في كل ما هو منظور ومفهوم من النفس الناطقة. يا جسد فادي النفوس ايها المرعي الكامل برده والمتسع بفاعلية حلمه المقدس والمعلي بجودة غيث مجرى بالفاد ما هو مختص لعمايا بالقوت الروحي المنوع ذوقه . يا جسد الهنا يا منا حرياً مشبع الانفس الغسآنة من تعزياتك الروحية المنوعة بفاعلياتها بحكمتك الخودية . يا صورة (٢٩) مبهجة ومدهشة مما يختص ببهية اوصاف الراعي ايها الحمل والراعي معاً الذي يقيت رعاياه بعنايته المنفذة من فاعلية استحقاقاته الفاعلة د بد بفدایاه الامينة . يا مقيت النفس التابعينك باسنيم تنفذ من جردة محبتك باستقامة وبنور يبدد ضلال ما هو منفد من العالم وما يليه اي الجسد والشيطان ويقيدها بامن موصل الى السعادة الدائمة . يا راكز النفس التابعة لالهاماتك النقية المبددة ميل القلب وانعكافه نحو ما هو حسي هيولي بك ايها الراعي الصالح بالمحبة الفاعلة الذي تقيتها من جودتك الذاتية وتحملها بحبك الابوي وترشدها بكمال وداعتك المقدسة بما هو مختص بنورك الالهي الذي يحرك قابليتها وينشد انفعالها بالعمل وتعطي لها سهولة ما هو معيق عن فاعلية تأثير ما هو مختص بك يا ايها الراعي المتصف بالرحمة العظيمة المتسعة بمفاعيلها .

[ابتهـــال]

(٣٠) يا متمجداً بكمال صلاحك المعطي السلام لابناء الايمان يا من عظمت عيد قلبك المتحنين بصون مفرد بانتصار فريد . يا متمجداً بجوهر محبتك الالهية الذي بها رفعت معلياً اوصاف قلبك الاقدس النقي بجوهر حبه الطبيعي البشري وبكمال محبتك الازلية هو متصفاً . رهيبة هي اوصاف قلبك ربنا المحبوب يسوع المسيح الذي رفعتها بعلو اقنومك الغير المحدود باتساع مفاعيل بر ارادتك الذي ارتضيت باشراك خلايقك بمحبة ذاتك الإلهية يا ممجداً ببرك الالهي الذي اوضحت جودة عناية نحو الطبيعة البشرية بادم الاول في البر الاصلي الذي كان له وصفاً عظيماً قوياً بنوعه تردد المحبة بقلبه ما بينه وبينك بربح مكرر من صلاح برك باشتراك عظيم فلما توطى الانسان الاول بالسقطة الموبقة الخسارة العظيمة عدم وصف المحبة بنوعه المذكور اما انت يا حملاً وديعاً فقد رفعت توطي

الطبيعة البشرية بتجسدك الالهي بارتفاع اوصاف قلبك المتأله ورددت اليها مضاعفاً اوصاف جليلة مختصة باغبة وبالربح ما بينك وبين خليقتك بوصف الاشتراك والربح المكرر باستحقاقاتك الفاعلة دايماً بماهيتها بصدور مفاعيل حب قلبك الاقدس .

يا ممجداً بكمال حكمتك حينما صدرت بفعل روحك القدوس بسر بجسدك بتكوين قلبك مع تكوين جسدك نفذت قوة فاعلية حب روحك القدوس برفع فاعلية محبة ناسوتك المكنونة بقلبك الاقدس وحصل الارتباط الامين باحق بارتفاع اغبة(٣١)البشرية المحيي توطت وضعفت بشر السقطة واتصل الحب الامين بالفعل نحوك يا خالق الانام . يا ممجداً باوصاف رحمتك الذي اظهرتها بقوة عظيمة باتصاح الحب نحو الانفس الناطقة يا ايها القلب الجليل باعتراره عنه الانشاع القايم به ارتفاع القلب البشري وارتداده الى الوداعة الانسية المتأصلة بالطبيعة البشرية .

يا متمجداً بسمو جلالك وحلمك الكريم يا منقذاً قلبك الاقدس لجة عميقة بفعل التواضع ذي القوة بالنافذية بالاستحقاقات الفاعلة بانفس الوديعة وهذه اللجة هي معتزة بارتفاع وتعظيم بصدور مفعم انعام عظيمة منيرة القلوب المتضعة . اية معجزة باتصافات الكمالات الالهية التي تفعل بقلبك النقي الكامل الصفح عظيم بالالتهاب باتقاد الحب نحو عزتك الفعلية وباجتذاب متقد نحو الانفس الناطقة باميال جاذبة بقوة ودية وبانس متلطف لميلان القلوب بعواطفها نحو خالقها .

يا متمجداً بايضاح مفاعيل حكمتك ربنا بصورة وديعة انفعال قلبك الاقدس بحركة الحب المتأججة المتراكمة بعواطف عظيمة بامتلاك فاعلية حبك الالهي الغير المتناهي واقامة حبه الطبيعي الجوهري بطبعك الالهي وبها تتلالا اشواقه العظيمة المتسعة بانفراد مرب لحركة الارواح الناطقة والانفس الناطقة لاعطا المجد والخضوع لعزة ربوبيتك التي رفعت طبيعة البشر في ناسوتك الاقدس واتحدد حب الخليقة لك يا غايتها بتنعم مفرد بحركة الامتلاك (٣٢) المشبع المغنى باشتراك الوراثة الابوية الودية .

يا متمجداً بصلاحك المغنى الذي ينقد منها استحقاقاتك بالفاعلية بانفس الانام القابلتها قلبك البهي العظيم السخاوة بنبوع الافراح مشبع نفوس عبادة من تعزياته المتنورة باقتبال الالهامات التي تعلق بفض الخطية ينبوع الماء الحي قلبك الحنا الذي يوضح بهيئة جرياته نهراً متسعاً بحركة لطيفة ذات الجلال

منوعة بلذات نحو الخليقة القادمة والناطقة توضح قوة اقامة ناسوتك بالقلوبك الاخي وعضة فاعلية استحقاقات المحبة التي تنفذ مكررة بالانفعال صادرة من حركة قلبك الاقدس المتضرم باشواقه بارتدادها ابدياً الى مصدرها الازلي.

يا متمجداً بقلبك الرحيم الودود الكامل التصنع بمنح الغفران الذي قد كان دانياً بشوقه باضطرام الحب باشتها الخلاص لكل انسان وبتفعل باحس العظيم بهيته بجميع انواع الآلام التي كانت مهيأة بارادتك يا ابتا ليقتبلها بخضوع جسدك الاقدس لتتميم ما هو محدود بحكمتك يا ابتا باسر الخلاص وقد كان يتكرر حس قلبك ربنا بانفراد وانعراب جميع ما اقتبلت بانواع الآلام مع فيض عرمات بحزن مضيق لاجل قلة الذين يقتبلون الخلاص.

يا ايها القلب الانا الجليل كالانا والفحص كان يتبع بمفرد عواطفه المقدسة بمفاعيل الرحمة الالهية مع حد بالم محزن مستكن بالصبر ربنا. قلبك الاقدس عواطفه النقية مايدة العذوبات المنوعة بالافراح نحو القلوب النقية المخصصة. يا خمرة تسقي النفوس الظمانة بحركة اشواقها لحب (٣٣) انطيارة وتخصيص الارادة بالخضوع لارادتك الالهية من روحك يا قايدنا يا عظيم بامياله القوية التأثير باجتذاب النفوس كمغناطيس نحو غايتها لكي يكون لها الافراح المستقرة به بحق باحتمال الآلام مع الاحزان بانفعاله الحسي بالجسد الاقدس حين اقتباله الآلام الخلاصية والموت المحيي النفوس يا ايها العظيم بخواصك المقدسة النافذة من حبك الشامل نحو ميل القلب الانساني بالاهوى بما هو منظور ومحسوس ترفعه بالقوة بانفعال مرتب جاذباً امياله ومروي اشواق بطيب نسيم عذوبتك لكي ينفذ حبه بغير اغتصاب اختياره الذاتي.

يا متمجداً بسلطان ذاتك القوي باقتدار مفاعيل بر ارادتك القدسية ربنا الوديع حركة قلبك الطبيعية الجوهرية التي تنفذ بالفاعلية بهيئة اتقاد وكلهيب النار كالسن تعلن بقوة صدورها مع حيثة تنفوذها بانجد باستحقاقات محبته النقية التي ربحت تنعم مفرد بتخصيص معرب لحس القلوب المادية الروحية لكل الخالصين حينما تتحد انفسهم باجسادهم باوصاف عظيمة مع نفوذ خاصياتها بانفعال هذه القلوب الحسية الروحية كارتكاض المنعم البهجة وفيضان عواطفها بارتياح وامتلاك بافراح منوعة بحب غايتها وباشواقها ترتفع كالسحب الكثيرة المتنوعة بهيتها لضم محبوبها وامتلاكها اياه بالتخصيص حسب انفعالها بالحب نحو غايتها في زمنيتها العابرة باستحقاقاتك يا فادي النفوس.

تمجد مخلصنا بهيئة حركة قلبك الاقدس الذي تعطى صورة بصدور الفاعليات المنوعة الذي تعلن اتقاد الحب (٣٤) الذي قد كان مكنون به وانت متردداً

ما بين خلايقك باشراق عظيمة بتحييل هيته كالاعتصار من تأجج قوة فاعيته باشراق محزنة بفيض العواطف بكربات باطنة مرة وتنفد بحكمتك الاستحقاقات المكنونة بقلبك النقي اشعة منيرة وضيا ونارًا ونورًا بصورة عظيمة تعلن لجميع المشاهدين لعزتك كمالات اوصاف محبة قلبك الاقدس وقوة الفاعليات التي تخصصتها بحكمتك يا راعي نفوسنا بالحس الحقيقي الجوهري للانفس والاجساد وخاصة لانفعال القلوب البشرية المشاهدة عزتك العلية ربنا لك اتحد بالاوصاف والكمالات الجليلة النافذة بالتكرير بصدور اتحد دائمًا والى الابد بنوع لا يحد ولا يدرك من جميع الافهام الملتكية ولا من النفوس الناطقة ما هيته وسنيه تعيد قلبك الامينين بالعبادة لك مع حفظ الوصايا والمتعبدين فانهم بالنذور الرهبانية والتعبد لقلبك الجليل بالانفراد وحفظ قوانينهم يتمجد قلبك العظيم لكنوزه المختزنة اسرارًا غامضة وهي مكنونة بداخله الجليل بحب انفرادي لتخصيص منفرد بحكمة عالية . يا متمجد بقوة مفاعيل كمال صلاحك بايضاح اوصاف كمالات قلبك المعتز بارتياح امتلاك حبك بقوة عزومة تصدر بفعلها بهيئة السهب المتدفق بصورة مذهلة محيرة باندهاش من عظمتها كنار وماء فكنار باتقاد واتساع مسبب عظيماً بحركته الفاعلة التي توضح مفاعيل رهبة تأثير عدلك بحكمة عظيمة نحو كل خليقة فاهمة وناطقة اشرارًا او ابرارًا ومنورين بتمجيد بر ارادتك بمفاعيلها الجارية توضح علانية بقود حركتها (٣٥) كالسن عظيمة مجازاة الابرار بخضوعهم بالامانة لحب خالقهم وتخصصهم لعبادتك الربحية من جودة استحقاقاتك القدسية وتظهر بلهيبها المتقد علانية عظمة الربح القايم بالغفران باعطا الحظية من استحقاقاتك وبقوة اسرارك مع قوة فاعلية عذاب التطهير نحو التايبين مع انجازاة بخضوعهم بممارسة التوبة الحقيقية وتعلن بلهيبها بقوة بحركة مبهجة قوية بفاعلية خضوع الارواح الملتكية وعظمة عصمتهم التي حازوها بير ارادتك المقدسة الموضحة تدبيرها واعتناها العظيم نحو الخليقة البشرية وارتضايهم بالسجود لمفاعيلها باعطا التمجيد منهم اخوتك العليه من برها العظيم بمفاعيل عدلك التي تخص استمرارهم بالعصمة الدايمة لاجل ارتقا افهامهم وسمو لتساعيًا بعنايتهم السعيدة التي هي انت يا خالقهم المتسع بمجدك وهكذا القوة المذكورة المعزمة تصدر بفعلها بهيئة السهب المتدفق بصورة مذهلة حيره باندهاش من عظمتها وتنفد بصدورها بهيئة صورة الما كصورة النار بكمال بقوة عزومة مع سكون عذب مذهل محير يسهب وامتداد باتساع كنهر جار بهيئة مدهشة تفوق الافهام من اوصافها مع هيئة صدور النار من مجرى واحد بقوة صدور مفاعيل كلمات قدرتك .

يا امنا لتنعم الانفس وكمال ارتياحها لتكرير ارتفاع اشواقها بالامتلاء بلغة نعرتك مع هيئة صدور مفاعيل محبتك ورحمتك وعدلك المنصب بحقه بحكمه اي التأثير بالمجازاة والعقاب وتوضع عظمة صدور قوة مفاعيل عدلك ومحبتك برحمتك كهيئة اتقاد النار (٣٦) العظيمة بماهية حركتها وطبيعيا وهيئة اسباب اتساع لها بحركته الدخان يوضحان سمو جلالة تدبير عنايتك المقدسة نحو جميع خلايقك الظاهرة والناطقة عمومياً وخصوصياً مع تميز معرب عظيم لاجل مفاعيلها المؤثرة الفورية بجميع الخلايق والناطقة والظاهرة هذه الصورة بكيانها الذي يعطي الظاهرية لخليقة الظاهرة والناطقة لمشاهدة عزتك يا امنا يزدادون بها انذهالا مكرراً بالتحير والاندهاش لاجل الصفاة التي تعلن بحرى هيئة النار والماء لم تنسم بحوبها لكامل ولم تتناقص بماهيتها ولا بهيئة مفاعيلها .

يا متمجد بمجد ذاتك الجوهري الازلي السرمدي الصادر الثابت بك المتسع بكمالك والناقد بالفاعلية بجميع خلايقك والمرتد لتمجيدك بمفاعيل عدلك ورحمتك يا من اظهرت قوة استحقاقات ناسوتك الاقدس الفاعلة بكرنها دايماً ابدياً .

امجد لقوة محبتك الصادرة بكمال الايضاح بعزة اقتدار ناسوتك الاقدس الذي اظهرت بحكمة علية تأثير فاعل بالنفوس الناطقة بسر آلامك منفذاً مفاعيل بر ارادتك باشا الخلاص لجنس البشر بحقيقة كاملة التي اوضحت بسر محبتك باقتداه واشتراه بدمك الكريم موضحاً جودتك واتساع مخاك باحراق دمك بالام مبرحة بتضيق فاعل لينفد بقوة دمك العنلمي نقطة فنقطة مع انعصار عروق جسدك بانفتاحها لصدور الدم الزكي بحب سرمدي رابح مفني مرحض مبرر غافر منقي النفوس التي تشا امتلاك هذه الحسنات بالسعي والعمل امجد لبر صلاح ارادتك التي رفعت معلياً اوصاف قلبك العظيم بالحب وجعلته بحركة تجري بحس كامل نافذة هيئته الفاعلة بقوة (٣٧) عظيمة تظهر ما هو محتوى سراً بحس الالام الذي قد كان مكنوناً به باتصال مستقيم غير متغير امجد لحكمتك السرمدية الفاعلة بمحبتك المقدسة بسر الامك وبحسن ناسوتك الذي قد كان يعرب بحركة عظيمة طبيعية بقلبك الاقدس باسرار الامك بحس الامك بحس يفرد نوعاً فنوعاً ما كان يقبل جسدك الاقدس بخضوع تام وهدو كامل كلما تحوي صورة الامك ينفعل بالحس قلبك الاقدس باضطرام المحبة بالالام عظيمة وبحزن مضيق باشواق قوية تنفد بانجذاب كسلاسل وحب مقدسة باشا الخلاص

لجميع خلايق البشرية يحصل ببيئة منابا بحركة مرئية وبحس تام كالسمع المذاب .

عظيمة هي الام قلبك الذي حوى باحس القوي انواع الامك المقدسة سرًا فسرًا المجد لقوتك القادرة الفاعلة دائماً التي بها جعلت بنوع مذهل يذوق افهام جميع خلايقك حيثة الام قلبك الاقدس بحسه العظيم وبحركته المقدسة المنفعلة بدقايق الآمك المقدسة تظهر علانية على هيئة جسدك الاقدس وخاصة وجهك الجليل النقي المجد لقدرتك الالهية الكاملة بفعليا بارادتك المقدسة بظهور كامل باشا الخلاص لجنس البشر بجودة ودية وبسخا كامل يا متمجداً بفاعيل حكمتك الالهية يا من اظهرت كمال محبتك الابوية بصلاح ارادتك حينما ابقيت حركة قلبك كاملة بالحس مع حركة جسدك الطبيعية كاملة بكمال واحد بالدقيقة التي عينتها بمحبتك وعدلك ورحمتك بخروج نفسك المقدسة بالموت الطبيعي البشري الارتضائي بتلك الدقيقة بطلت حركة المقدسة مع حسه اللطيف المقدس .

يا متمجداً بقداسة ذاتك الالهية المرهوبة (٣٨) من النوريين الذي انفذت قوة عظيمة ما هو محتوى بجسدك المقدس المتأله من بعد انفصال نفسك المقدسة منه اظهرت ببيئة ماهية عظمته من قبل اتحاد لاهوتك به الكاين بكونه المقدس ابدياً مطوة مهيبة كاملة بالعزة حية رهيبة قايمة بالجلالة بصورة كاملة نافذة الخشوع للناظرينه بحركة قوية يا من اظهرت به علانية كالمس ناطقة من كافة جراحه المقدسة واجزائه الجليلة توضح بانه هو الجسد الفادي المنقذ المخلص الخطاه الرابح الغفران لمن يشاء اقتباله وبقوة المعجزات التي جذرت بتلك الدقيقة المقدسة كان الحاضرون يصرخون انت هو المسيح ابن الله حقاً انت هو المنتظر فادي العالم .

يامتمجداً بقوتك القادرة ذات السلطان المطلق المرهبة في تنفيذ احكامك المقدسة بالاشرار والابرار يا من تمجدت بسر موتك المحيي النفوس بعدلك ورحمتك حينما ارتدت بعضاً من انفس المهينين والناظرين لجسدك الاقدس بالتوبة الحقيقية والايمان بك والذين تعصبوا بسر ارادتهم المتكبرين الحسودين وبعض من الكهنة ومن روساهم كانوا يريدون برغبة متقدة بالحسد يهينون جسدك العادم الحس الطبيعي ويغيرون حيثه الكلية العز والجلالة الرهبة بسطوتها ليقبلوا بالاهانة مشنعين حيثه مستهزئين به بالم وحتى المجد لقوتك المتصرة القاهرة بالعدل التي شئت ان تظهر حبك بان يطعن ذاك الجندي بالحربة جنبك الاقدس المصاب

يا قلب الاقدس جرح محبتي فخرج منه دماً وماء بغزير معجز يغرب بتمييز من غير انقسام ولا تجزئ الماء من الدم الثمين ويظهر (٣٩) بتقطيرا جنبة بالحد بها مع تمييز تام مفيضاً نوراً منحجباً عن الانام حاضرين سرياً ما عدا نفس المنتخبة بنعمة وهبية تفوق ادراك النوريين ورؤسايهم كانوا يحبون تسع محبتك الالهية وظهور جروحك الابرية بسخا منهل بالخذار دمك بعدم حسك الطبيعي الفعال بجسدك المقي عظيما هو احوا استحقاقات بجسدك الاقدس الذي هو بغير حس طبيعي اباتية بالدوام لاجل اقامة حياة وحياة كيان الطبيعي بالقنوط الالهي ولو كانت النفس المقدسة المتألهة خارجة من بيوت الطبيعي لاجل عدم الالتزام البشري من قبل الاشتراك الكائن ما بين نفس وجسد بقيت استحقاقات المقدسة الكاملة بالفاعلية بنفسك وجسدك الاقدس من قبل اتحاد لاهوتك بهما كاملة بفرد صدور الفاعلية دائماً بدياً بعدلك ورحمتك ومحبتك .

السجود لسر الامك المقدسة وموتك المحي النفوس يا ايها المسجد باستحقاقاتك العظيمة التأثير والفاعلية بالانفس اقتابلتها يا من جعلت جرح جنبك الاقدس وقلبك المتأله باباً لمخلاص ونجاة للاستقامة في الطريق المسهب في محبتك يا ايها الجرح الجليل الذي يوجد به ادانة عظيمة وخيرات متسعة غير مفهومة من الخليقة صغيراً فيئة ومتسعاً بغزارة عظيمة مغنية الكنيسة الرسولية الجامعة بفيضان الدم والماء التمينين اللذين اعطيا للكنيسة قوة الانتصار والاستمرار الجهاد بدحض سلطان الظلمة وبخمد هيجان الفساد .

يا ايها (٤٠) القلب المنخفض والمنحني من الجرح الاقدس العظيم المتعالي لانك سر المحبة البشرية المكونة باستقامة الانعام من قبل اتحاد اللاهوت بك وبالجسد الجليل الاقدس .

يا قلب مخلصي والهي ايها الجليل البر الماء الحي الكامل بفيض مجراد والقوي بخاصياته المنقد خواصه النقية بيئة حب الطهارة بها للنفس الوديعة المتضعة يا ايها الغصن الطيبي العظيم في خواصه العطرية المروية القلب المجرد من كل خليقة والمرتفع بطيب الصبر باحتمال الضيقات والتجاريب المنوعة ايها الزهرة البرية والمرتفع بطيب الصبر باحتمال الضيقات والتجاريب المنوعة ايها الزهرة البرية الكاملة البر الربحي للنفس التي تشا الاستقرار بالجهاد وضيقة الاغتصاب المتشددة طيوب اللذات المنوعة للقلب المنحني بالتواضع والمتثقل بالاماتة المضيقة على الحواس يا خمرة سرية للاطهار بنوعها المفرد لهم كما ارى بك بحبي بجسدك

القدوس يا اكليلي وتاجي يا منيحاً الامرك بموضوع التصير مفسراً سرياً بالنفس الخاجية التفضايل بالاختفاء بعيوك القدس ربنا يا ايها النصحرة المقدسة النقية امس الايمان التي ضربت بالم اهانة الحربة وتلذت منها قوة الاسرار العظيمة بالنوء مفاعيلها وخاصة ايضاح ما هو مختزى به في سر الاتحاد للعروسة المنزهة بالوهية العريسة القائم بخاصياته التي تنفذ من هذه الموهبة قوة لتقديسها بما هو مختص بالاتحاد لاهوتيك بناسوتك والاشتراك الكاين بمفاعيله القوية ما بين نفسك المقدسة وجسدك المتأله وكيان جوهر اقنوم بقدسك الاقدس المتأصل في برك لاهي وحبك السرمدية الذي يوضح كمال محبتك البشرية المصدرة قوة كلاتها بحكمتك (٤١) الالهية التي رفعت جوهرها بالقنوم الالهي ولم تفقد خاصياتها وخواصها ومفاعيلها ومفعولياتها طبيعياً حس قدسك الالهي وبصورة هيئة محبة البشرية الا وهي قايمة بكمالك الالهي .

ربنا واهنا لك السجود في ارتفاع محبة قلبك النقي وابتهاله منها بقلب تلك النفس الخاضعة لارادتك المقدسة يا ايها القلب الكريم المتفقد خواصه بجودة النفس المؤتمنة وتجوهرها لكيما تظهر هيئة تقديسها ويلوح علانية بهاءها بواسطة الافعال الاشتراكية الروحية يا اصول السور اعني قوى النفس بمفاعيلها وخاصة ركز الارادة بتقود الانفعال الجوهري الكاين ما بين النفس والجسد بالقلب . يا قلب مخلصي يا غرفة سرين نافذة بقوة نوراً غزيراً كاملاً بمضغاته محوية غوامض مغلقة لانها محكمة بالعدل والمحبة والرحمة ومنفتحة بسخاء غير منفهوم باهانة الحربة الاليمة بالنفاذة جارياً ذلك الدم والماء الكريمين العظيمين في تأثيرهما الفاعل بالاستحقاقات الغير المتناهية رمزاً حقيقياً فاعلاً بالنعمة لسر المعمودية وعاطياً بكمال الصفات العظيمة بهيتها بالغفران ومحو الخطية وهيئة جمال النفس بعدم حسها السري اخيراً بتنعم استقامة التردد الكاين ما بين الخالق والخليقة بالمحبة الربحية التي كانت علمت من الحس المذكور بغير فاعلية الاستقامة المترددة بالربح الدايم الا وهي قايمة بالعرض بغير جوهر ثابت مستمر لاجل ميتوته الفاعلية التي نفيت من الطبيعة البشرية بحسها (٤٢) الاشتراكي لاجل استرضاء قوى النفس وارتفاع القلب بالزيفان الاحتيادي عن الاستقامة لم يمكن للنفس باطلاق جوهري معرب بالاستقامة بالربح الاشتراكي الذي قايم ما بين النفس والجسد بصدور مفاعيل الاقنوم الانساني الا من بعد ما قبل جسد سيدنا يسوع المسيح العديم الحس لاجل افتراق نفسه المقدسة منه طعنة الحربة الاليمة وانفتح جنبه المقدس وقلبه النقي الجليل وافاض كنوز الانعام بغوامض سرية تعني عن اسرار مقدسة وخاصة المعمودية المبررة .

ايتها الدرة الكريمة الفائقة بجودة بهائها النوري الصعد ارواحاً مرفة لنسمة القدس وتعزية النفس الحاوية التجرد الحقيقي . يا سوسانة نقية وبهية اضيئ بطاقة وذكاوة نورها مكانس باليافس اللامع المتقدة منها رائحة الشاوة الفائقة بالروائح الجاذبة القلب لبغض الخطية والمفردة قوى النفس بهية الانفراد السري الجاذب قواها الى مركزها الحقيقي الثابت .

يا لعظمة عظيمة وكاملة بهية اوصافها التي تعطي للقلب ارتكافاً بالحب الاضطرامي لعلة وجود النفس الامينة بالجهاد اشبهك يا قلب حبيبي بقطعة الجوهر التي صفاتها تشبه الياقوت عن بعد شاسع وبقاوتها ليس فاشبهه وتصفاوتها الكاملة المثلث كانها ماء لامعاً مضيء ينفذ شعاعاً منوع الجهات ويعطي تكوينه شفافاً بهياً لطيفة الصورة الداخلة بتكوينها كما هي خارجاً ويظهر نقاوة وكمال جودة البناء الطبيعي الذي به وبهيئة حركته الطبيعية يظهر بقوة عظيمة تكوينه المقدس وحياته الجليلة (٤٣) بانفراد واغراب وعروقه المقدسة وجريان الدم الكريم بها وحركته الكاملة بانفعال الحب .

لك المجد ايتها العظيم بكمالات ناسوتك التي اظهرتها بالقوة الكاملة بقدرتك بهيئة تركيب جسدك المقدس وخواص قوى نفسك المقدسة بقود مفاعيلها طبيعياً بالاشتراك البشري . يتمجد قلبك المعتز بافتخاره الدايم والعظيم بجلالة اوصافه الطبيعية والمتعالي بكمال المحبة اليك يا مبدعة الحليم بالتواضع الغير المحدود ممتلئ ببوداته المعظمة الاوصاف وبكمال امياله بالشوق المضطرم حباً متأججاً لتمجيدك من جميع الخلايق .

يا حانوت الخمر الذي ينبع العطايا في كل وقت لمن يحب الطهارة والنقاوة ويجتني الفضايل الزاهية باستحقاقاتك الغير المتناهية . يا وحيد نفسي ويسوعي المجيد قلبك الاقدس المفيض عواطفه بكمال رحمتك والمصدر اشواقه بحنو جاذب الخطأة اليك للتوبة الصادقة . قلبك المجيد المتنعم بالتسبيحات المتصفة بالمديح لاوصافه القايمة بكمال محبتك الالهية يا عظيما بقوة اتصافات قلبك التي هي كالة الحرب الروحي لمن يريد اقتناها في بغض الخطيئة . يا ايها القلب الاقدس الذي توجد بك سرياً خزانة الود المصدرة بالحلم العظيم بالصفح لمن يريد ان يتفعل بقلبك بحبك الاضطرامي في بغض الخطيئة وتمجيدك الحق .

يا متمجد بصورة قلبك البشرية الكاملة ببهائها والمصدرة جمال اوصافها عظيما هو فيضانه الذي لا يقاس بلجة المياه في اتساعه ولا هيئة احتياط المياه كبحور بكرة الارض في جودة المواهب والعطايا المفيضة بغزارة (٤٤) على الرحبة

المدعوة به وعبادة الحقيقيين يا من بارتضايك المقدس شيت ان تفتح كنزاً مخفياً غامضاً مكتوماً بسر قلبك الاقدس الذي هو من اسرار محبتك الالهية الذي يحوي تنعمك مع بني البشر دائماً عمومياً اما ببذه الازمنة اردت تخصيص تنعمك انفرادياً في رهبنة قلبك بعطية الاتحاد السري بالحبيبة الاخت الصغيرة ولاجل الغرام المنفعل بحركة قلبك المفيض كمال محبته بالرهبنة المتكنية به اقمت كما ارى بك يا حبيبي اكليلي وتاجي شاهداً حقيقياً معدلا اي كشف اسرارك التي كانت مكتومة في خزانة محبتك المقدسة وجعلته بقوة منفردة بفاعليتها وبهيئة كونها فاعلة بلسان اختك الصغيرة كالقلم الكاتب السريع جريانه يوضح علانية ارادتك المقدسة في جري الجودة المفيضة كالنبع بانعام منوعة الهيئة بمفاعيلها التي تعلن بمحبتك وارادتك المقدسة في قيام رهبنة قلبك المختصة لخلاص الانفس وارتداد الخطأة وليونة القلوب الغير المؤمنين لارتدادهم الى الايمان بك .

يا ايها القلب الجليل بغزارة المواهب المكنونة بك يا باب اطلاق الحواس في الالام النفسانية المقيدة بها من قبل اختيار الارادة يا ملجأ للمؤيسين ورجاء لنيل النجاة من الرسوخ بشر الخطيئة والاستمرار بها .

حبيبي يا ايها القلب الاقدس يا معدناً بشرياً الهياً متحداً بفاعلية المحبة بحركة قوية لم تشابه مادة تعطي فيضاً وانقاداً بصورة الحركة بل تعطي صورة بهيئة قلب بشري ذي محبة بشرية طبيعية قايمة بحركة الهية لم تعطي هيئة بصورة للافهام ما يكني بخليقة بل بالخالق وعلة كل خليقة موجودة من جل جلاله تبيد وتلاشي الخطيئة وشوايب (٤٥) وعوايق ما هو يستبطي باطلاق حركة القلب بانية الحقيقية الربحية من استحقاقاتك الفاعلة الحي بكمالك الغير المحدود المعلن ايضاح محبتك الالهية لجنس البشر ورغبتك المتحدة في احالة القلوب البشرية الى ما هو روحي مختص بك .

السجود لقلبك الممدوح المستلذة عواطفه بالتسابيح المنوعة باستحقاقاته وبحبه المتحد بالالام والاحزان والضيقات المنوعة ارحم الموتى وبح نفوسهم بالانقاذ الدايم والمشاهدة لك امنح الاحياء بفض الخطية والتوبة الصادقة بالعمل والجهاد اعطي المحسنين الى رهبنة قلبك القدوس المتضوية بها بناته وبنيه الحافظين قانونك والقدور المختصة بها ما هو ضروري لقيام اجسادهم بنعمتك وما هم محتاجين اليه لاجل خلاص نفسهم اغزر عليهم بركاتك وانعامك وادفع عنهم التجاريب المضرة لهم وبجهم من اعدا خلاصهم صنهم في معونتك الخصوصية لحفظهم روحياً وجسدياً اعطي علامة من استحقاقات قلبك الاقدس لذا سكان

السماء بفرح مبهج مذهل من جودة فيضاه العظيم بالمجد السموي للذين يسعفوني انا عبدتك الضعيفة في تجاربي وضيقاتي واحزاني وآلامي التي انال منها ضيقات متنوعة والام مبرحة تألم قلبي كسيوف مرهفة في قيام الرهبة المختصة بقلبك الاقدس صد يا الهي قوة وحركة افعال اعداء رهبة قلبك الفدية الذي هم حساد مواهبه الجليلة . قدوم ارادتهم منسودة بقديتك المتنصرة وابعد مضراتهم عن عبدتك ورهبة قلبك . بدد مقاصدهم . فك رباطاتهم في الكمائن الخفية لخسرات متنوعة لبنات وبنين قلبك الالهي .

قصة يوسف بك كرم وما جرى له مع داوود باشا

متصرف جبل لبنان

بمناسبة مرور مئة سنة على موت بطل لبنان

نشرها الاب اغناطيوس عبده خليفه البسوعي

في مكتبتنا الشرقية وبين مخطوطاتها تاريخ للاحداث التي عاشها لبنان في فترة عصيبة من حياته (١٨٦١—١٨٦٨) ولقد اشتهر فيها يوسف بك كرم وداوود باشا المتصرّف. راقتنا هذه المخطوطة بما حوته من سرد شعبي لامور هامة فبين اللغة العامية والزجل نرى ملامح الفلكلور اللبناني في احسن صوره. واذ ننشر هذا التاريخ بكامله فرادنا ان نضع بين ايدي قراء هذه المجلة الكرام شيئاً ممّا كانت عليه اللغة المحكيّة والعواطف اللبنانية تجـــاه من اراد ان يحكم اللبنانيين او يلحري أن يتحكم بهم زمان السلطنة العثمانية.

كتب هذا المخطوط على ورق عادي وقد غفل فيه اسم مؤلفه ولم يحفظ الاّ اسم ناسخه يوسف بولص انطون روفايل من دلبتا. طوله ١٩ س وعرضه ١٤س في ١٠١ص وفي كل صفحة ١٧ سطرًا. وهو يذكرنـــا بأولئك شعراء العصور المتوسطة الذين كانوا يتغنّون بمآثر الابطال ويجيدون طلباً لحماسة السامعين.

حلّل المخطوط المرحوم الأب شيخو في الثبت الذي وضعه تحت العدد ٦٠ واننا نترك النص على ما هو معلّقين عليه القليل في الحواشي.

قصة اليك يوسف كرم

لما اتى داود باشا متصرف على جبل لبنان فزاد الميره[1] على الاهالي فامتنعة[2] عن الدفع جهة[3] الشمالية من نهر الكلب الى شرق الضنيّه وقام يوسف بيك ضدّ لداود باشا واجتمعت عنده جملت[4] من شباب البلاد فوصلت اخبارهم لداود باشا فغضب جدًا واحتار في امره فأشار يكتب ليوسف كرم وقال

١) ضريبة
٢) قاومت
٣) جهة
٤) جلة

لعند يوسف بيك اسرع بالعجل[٥] وانشده عني اكيد تشيد
وقوله[٦] يا بيك داوود باشا يبديك السلام وبعد السلام تخبر تريد
يوسف كرم ان ضعتني[٧] تبقى سعيد تحكم في البلاد وبما تريد
ان كنت ما تسمع يا كرم لأمري وديك[٨] مسركل[٩] من بلادي لا سعيد
تندم علـى فعلك فعندي رجالك كلها وسط الحديد
ضع[١٠] الحكومة وامتثل لأمري واصغى[١١] لقولي لا تكن رجل عنيد
يبقى عليك انزل ايضاً واتعب في فعالك[١٢] شيئاً مـا تستفيد
انت اصيل المجد يا يوسف كرم مين[١٣] كان أصيل المجد لاصله يعود
هذا كلامي يا ذا الفتى اليه ان كنت مـا تقبل دبر ما تريد
هـذا مقالات داوود باشا حاكم جبل لبنان وكل البـلاد

=

فلما فرغ داوود باشا من كلامه طوى الكتاب وختمه وارسله ليوسف بيك. فلما وصلت الكتابة لبيك فضّها وقرأها وعرف معناها اشار بجاوب داوود باشا وقال :

قال الفتى يوسف كرم قول شديد والنار من جوا[١٤] الحشا زايدات وقيد
يا غادياً على السفر لـما جد السرا في برها وبعيد
اذا جئت لداوود باشا قول له[١٥] وخبره عني خبرًا يكون اكيد
يا فتى داوود اسمع ليوسف انت حاكماً مثلك في داري لا أريد
انت عدل الحكومة على التمام عمال[١٦] ترتب حرف واحد لا تزيد
يدفعوا لك كلما قدره شكيب افندي عن زمان عبدالمجيد
غير ذلك ليس تنال الأرب ان كان من قريب او من بعيد
انا بداري جالساً[١٧] في منزلي ولا عندي خبر في شي اجرا جديد
انت حاكم في البلاد جميعها من ارض حوران لا باب[١٨] الجديد
اعدل وانصف في البلاد واهلها وحيد[١٩] عن شر الصواب ثم احيد

٥) بالعجل=عاجلاً
٦) وقل له
٧) أمتني
٨) ارسلك
٩) منّي
١٠) اطع
١١) واسمع
١٢) انعاك
١٣) من
١٤) داخل
١٥) قل له
١٦) انت في حال ترتب فيها
١٧) جالس
١٨) الى باب
١٩) تجنب

قد طاعتك البلاد جميعها ادب الجيال والرجال البليد
أنت متصرف على كل الجبل افعل ما تختار ودبر ما تريد
هذا كلامي يا ذا الفتى افهمه داوود ان تمته ما تستفيد
قال الفتى يوسف كرم يوم الحرب رجال عنيد

=

فلما فرغ يوسف كرم من كلامه طوى الكتاب وختمه وارسله لداوود باشا فلما وصلت الكتابة لداوود باشا فضها وقراها وعرف معناها فقال وحق من ولاني وعلاني[٢٠] لا بد عن قتل يوسف كرم ورفاقته[٢١] والا ما اكون داوود باشا حاكم جبل لبنان . وثاني يوم امر بتركيب[٢٢] وسار بعسكره حتى وصل الى جيل اخذ معه الامير مجيد الشهابي الذي كان قائمقام[٢٣] في بلاد جبيل ونزلوا الى البطرون وحلّ ضيفاً عند ضاهر بيك البيطار وكان برفقته جمعاً[٢٤] غفير فلما علم يوسف كرم اتى لعند[٢٥] داوود باشا وبرفقته الشباب فدخل لعند داوود باشا سلم عليه فرد عليه السلام وامر له بالجلوس[٢٦] فجلس باعزاز واكرام. فامر له بالقهوة[٢٧] فشرب واخذوا يوصنوا[٢٨] بعضهم في الكلام ووقع من يوسف بك النفور وقال له يا وزير انت من عندك وانا من عندي فلا اقبل الاّ بترتيب شكيب افندي . فلم سمع داوود باشا كلامه تكدر جداً وقال الى البيك[٢٩] غدا بدبرها[٣٠] الله . وفي الصباح تصير الخادسة[٣١] فطلب يوسف بيك قناقه[٣٢] ومشية[٣٣] الرجال قدامه واما داود باشا بحال[٣٤] الليل ارسل ساعي[٣٥] الى بيروت ودق تلغراف[٣٦] الى فؤاد باشا بالشام[٣٧] يحضر الى بيروت فنزل حالا الى بيروت وكتب ليوسف بيك فحضر لبيروت فحالاً حضر لعند فؤاد باشا فسلم عليه ردّ عليه السلام فحالاً نزلوا في البابور وسافروا الى استانبول وبعد ذلك مشيت[٣٨] الاحكام في الجبل ما عدا جيت[٣٩]

---

٢٠) جعلني عالي المقام
٢١) رفاقه
٢٢) بالركوب
٢٣) قائمقاماً
٢٤) جمع
٢٥) الى او عند
٢٦) بالجلوس
٢٧) بالقهوة
٢٨) يبيروا
٢٩) لبيك
٣٠) بدبرها
٣١) الخادثة
٣٢) قناق ج قناقات : محطة، موقف
٣٣) مشيت
٣٤) وقت، في
٣٥) ساعياً
٣٦) تلغرافاً
٣٧) في الشام
٣٨) مشت
٣٩) جهة

اشمالي هذا ما كان من هؤلاء . واما فؤاد باشا اخذ يوسف كرم ويسافروا حتى وصلوا الستانبول[٤٠] المحتمة[٤١] دعوة[٤٢] البيك وجدود باري[٤٣] من كل ذنب فاطلقوا له الحرية فصار يدور في سائر البلدان سائحه اذا كان يريد بر الشام اما الاسكندرية فقال ما زال[٤٤] داوود باشا حاكم[٤٥] في لبنان لاطلب برّ الشام فقط حتى حقق دعوتي في اي ديوان ولو كان في ديوان لبنان اذا وقع عني الحق فاكون انا في يديكم واذا كان عليه الحق اسامحه بمالي ورزقي فقالوا له سير[٤٦] يا كرم ما تشا وتريد . فلما سمع يوسف كرم ما قالوا له اخذ قلم[٤٧] وقرطاس[٤٨] واشار يكتب لداوود باشا ويقول :

قال البيك في قولاً صرايي[٤٩] بتسير الحق ما يمكن اعاني
داوود باشا اسمع لاسوّالي[٥٠] والمطارب منك في خطّاني
اجرا[٥١] الحق مـا بيني وبينك وارسل لي منك بلساني[٥٢]
في كل انحاكم حاكموني لكل سوّال ردوا لي جزاني
ان كنت محقوق[٥٣] حالاً قاصوني[٥٤] وان كنت محق[٥٥] ما احسب حساني
ما زال لي حق حقي دايم اطلبه وغير الله ما يمكن اعاني[٥٦]
وان بقيت في رايك معارض[٥٧] غدا اوريك[٥٨] تا ارجع[٥٩] من غياني
واقتح حرب[٦٠] ما بيني وبينك وخلي[٦١] الدم يجري للركاني
انا المعروف بيوم الوقايع وللبطوله ما احسب حساني

فلما فرغ يوسف بيك من كلامه طوى الكتاب وارسله لبرّ الشام بلا ختم فلما وصلت الكتابة لداوود باشا فضها وقراها وعرف معناها فاشار يجاوب البيك وقال :

٤٠) الى استانبول
٤١) فحصت
٤٢) دعوى
٤٣) بري
٤٤) بما أن
٤٥) حاكماً
٤٦) سر
٤٧) قلما
٤٨) قرطاساً
٤٩) صوابياً
٥٠) لسؤالي
٥١) اجر
٥٢) بالنيابة
٥٣) محقوقاً
٥٤) قاصصوني
٥٥) محقاً
٥٦) اعاب
٥٧) معارضاً
٥٨) اريك
٥٩) حتى ارجع
٦٠) حرباً
٦١) وخلّ

متصرف جبل لبنان قال ... يوسف بك اسمع لاقوالي[٦٢]
انا داوود من عيله شريفه ... عندي رجال كافيها بمالي
وعسكر الشهباني تحت أمري ... مايه الف حتاً تعطاني[٦٣]
وكافة الرعايا خاضعا[٦٤] لامري ... شرق وغرب قبلي مع شمالي
ما دامك[٦٥] انت يا كرم معاند ... جمع قليل من بعض الأهالي
مطلوبك تريد اخلق مني ... ما لك حق عندي ولا سؤالي
انت اختار[٦٦] اعمل ما تريد ... مهما عملت ما بتطلع قبالي
ما زال في فعالك[٦٧] معاند ... عليك احرام[٦٨] في ديرة[٦٩] الشمالي
انا ناصحك سلم بتسلم[٧٠] ... فان سلمت ترجع لا محالي
قال الفتى داوود باشا ... كرم اسمع ما انت من رجالي

فلما فرغ داوود باشا من كلامه طوى الكتاب وختمه بخاتمه وارسله الى اسطنبول فلما وصلت الكتابة للبيك فضه[٧١] وقراه[٧٢] وعرف معناه[٧٣] كتم السر وصار ينتقل من محل الى محل حتى وصل الى الاسكندرية وبعده توجه الى مصر وهو في بسط واكرام من اعيان تلك البلاد والاحكام وبقي مدة من الزمان حتى تمت الثلاث سنوات المعطية لداوود باشا في بر الشام . وبعد انتهاء ايامه توجه الى اسطنبول وبعد وصوله ثبت له خمس سنوات اخرا[٧٤] وانعطى له[٧٥] عسكر خياله يسمى عسكر ابو ريش وقزق وكراكين ثلاثماية خيال وان عطا[٧٦] فركاتا خريجيه تسمى لبنانية . وتوجه لبر الشام بما انعطا له[٧٧] . هذا ما كان من داوود باشا واما ما كان من يوسف بك كرم سافر من مصر الى الاسكندرية ومنها الى ازمير ومن ازمير الى طرابلس ومن طرابلس الى احدن واجهته التهاني من جميع البلاد . واما داود باشا نزل في بتدين وشهر بشاوه في جبل لبنان على اعين الحكام فطاعت اهل البلاد ما عدا الشمالية وصار داوود باشا حيران من الوجهين اذا تنازل ليوسف كرم ما هو جيد بحقه ،

٦٢) لمقالي
٦٣) كي تعطى لي
٦٤) خاتمة
٦٥) ما دمت
٦٦) لختر
٦٧) افعالك
٦٨) محرم
٦٩) دائرة
٧٠) تسلم
٧١) فضها
٧٢) وقرأها
٧٣) معناها
٧٤) اخرى
٧٥) اعطي له
٧٦) وأعطت له
٧٧) مركب حربي
٧٨) أعطي له

ولما حرب يوسف بيك بخاف من الزعيم تقره صدره فابتدا يرسل ل يوسف كره يخضع لامره بحكمه على جهة الشمالية من نهر الكلب الى القنيه فابتدا يكتب وقال .

قل الفتى داود باشا المكنى ... ارتوى المعروف مني يا كرم
اسمع لاقوالي[٧٩] تعال الى عندي ... وهني يا فتى اسمع كلامي
يا محب الاهلي ضيع وجلس بالعلالي ... وخذ ما تريد مني
واجلس كن وخضع للحكومي ... والى[٨٠] مضا ما فيه ملومي[٨١]
هديت انك مني تخوي ... حط كرسي اك حد مني

ان صرت[٨٢] كنت حالك ايضاً رفك مع موالك[٨٣]
ما هذا انتصب الشر عنك ما بيتصير كي[٨٤]

ضيع لامر الوزيري ان كنت يا يوسف حيري
قبل ما جيك بلغيري[٨٥] وطبول مسع سيوف ترني
هذا ما قال الوزيري المتصرف نعم المغيري
ولا امر لازم يصيري بعد ذلك تندم مني

فلما فرغ داوود باشا من طوي الكتاب وارسله ليوسف بيك فلما وصلت الكتابة لبيك قشبها وتراها وعرف معناها فاشار بجاوب داوود باشا وقال

قال يوسف بيك اني فارساً[٨٦] معنى ... يا فتى داوود اسمع فوز قول الصدق مني
بالك ان تعمل سبايب ليس احسب حسابي
عندي فرسان كالعقاب[٨٧] كل وحد فرخ جني
ابقى[٨٨] جالس[٨٩] في محلك اطلب الميرة تصلك
انا هيك انا حقاً بقلك جيد هذا القوم عني

انجيتي لا تلك مجد السبتي اقتلتك ... وشتت قومك بعدمنك هيك انا واقع بظني

قال يوسف الحمامي[٩٠] ابن بطرس الكرامي .
الحرب عندي كالمنامي[٩١] بلقتا[٩٢] مع طعن السناني

---

٧٩) لقتالي
٨٠) بالاعالي
٨١) ولكني — لوم
٨٢) أصحت
٨٣) امراك
٨٤) راحة
٨٥) بالنيرة
٨٦) فارس
٨٧) كالعقاب
٨٨) ابق
٨٩) جالساً
٩٠) الحمام
٩١) كالمنام
٩٢) اتبقها ، اتسلط عليها

فلما فرغ البيك من كلامه طوى الكتاب وختمه وارسله لداود باشا فلما وصلت الكتابة لداود باشا قصبها وقرأها وعرف معناهـــا اعتد[٩٣] لمحرب ولضرب[٩٤] وحالا قام من بتدين الى بيروت واخبر قنصل فرانسا بما كتب له يوسف بك فاذن له التنصل بالبر فتوجه الباشا هو ولعسكر[٩٥] الى جونيه وركز عساكره وارسل كمش[٩٦] واكبر باخص[٩٧] ويوسف منصور من قرية غزير وضعهم في السجن حيث انهم من غرض[٩٨] البيك فاجتمعت اهالي كسروان في قرية غسطا نحو ثلاثماية نفر ودخلوا المتاريس الذين في دير بكركي فلما رأى داود باشا خاف ارسل طلب عسكر شاداني من بيروت حالاً حضر الى قرية صربا وبعد ذلك اتفقت اهل البلاد ان يكتبوا الى يوسف كرم لكي يجروا المصالحة بينه وبين الوزير داود باشا فتوجه يوسف بيك حسب مرغوب الطالب واخذ معه خمسين نفر وركز في دير مار ضوميط البوار وبعد عن حربيه ساعتين وابتدت المكاتبة من جميع الجهات حتى يجروا الصلح بينهم وفي صباح الثاني يتوجه يوسف بيك بعشرة فوارس ويزول[٩٩] ما بينهم من الخاصمة .

وفي تلك الليلة دخل رجل لعند الباشا واخبره ان يوسف كرم كاتب للذي من غرضه في غسطا لكي يلاقوه الى غزير صباحاً وبتى دخل اليها لا يعود يقبل صلحة[١٠٠] ولا يمكنه اخراجه منها لبعد شغل كبير فلما سمع داود باشا هذا الكلام ارسل عسكر الشاداني وقسم من عسكر اللبناني الى غزير الساعة ستة من الليل وربطوا الطرقات . وعند الصباح ارسل عسكر ابو ريش الى يوسف بيك لدير مار ضوميط وكل هذا ويوسف بيك ما عنده خبر بلزي[١٠١] جرى . فوصلت عساكر الدراكون[١٠٢] لدير[١٠٣] فنظروهم العبارة[١٠٤] واخبروا البيك بوصول العساكر فصدمهم برجاله فتقدم واحد من ارفاق[١٠٥] البيك اسمه خليل ابو شبل ومعه عشرة انفار ليستفهم الخبر فصدمه رجل اشقر لون اسمه عمر فصار يهد على خليل ابو شبل وقال

---

٩٣) استعد
٩٤) وتضرب
٩٥) والعسكر
٩٦) وضع يده على
٩٧) باخص
٩٨) من جهة
٩٩) يزيل
١٠٠) مصالحة
١٠١) بالذي
١٠٢) ضرب من الخيالة
١٠٣) الدير
١٠٤) العابرون
١٠٥) رفاق

قال عمر قائد الخيالي يا بو شبل اسمع لاقوالي[١٠٦]
انا المعروف في يوم الخروبي وكل الناس تشهد لافعالي[١٠٧]
الا يا شب[١٠٨] ان حاربت تندم ورفاقتك[١٠٩] ما يهدوا قبالي
اني ناصحك سلم بتسلم والا بشبل راسك[١١٠] لا محالي
واتي براس سيدك واريكم ضعاماً لغزالي
ثم نبيل فيكم بباقي العساكر وشتتكم بروس الجبالي
وباخذ[١١١] مالكم ثم الغنايم وباخذ لسلاحك[١١٢] والزمامي
ما قال الفتى عمر صحيحاً مقالي جدّ ما فيه هزالي[١١٣]

فلما فرغ عمر من كلامه وابو شبل يسمع نظامه فاشار بحاربه وقال :

قال خليل في قولاً صحيحي[١١٤] الا يا عمر اسمع جوابي
انا خليل ابو شبل المسمّى سيطي[١١٥] شاع في كل الجنابي[١١٦]
اصيل وطني من بطرد حقيق من صيلتي وشباب
انا المعروف بيوم الخرب حقاً نقتال ما احسب حسابي
يا ما عملت في الحروب وقايع يا ما جزّ ابو شبل وقابي
وانت اليوم تتكى علينا بانك قرماً[١١٧] في البرايا ما تهابي
مقعسوك اليوم تشيل[١١٨] رامي وراس اليك مع روس الشبابي
تحسي[١١٩] لحيتك خاب ظنك اليوم تشوف دزات[١٢٠] الحرابي
ابو ريش اليوم لانتف ريشك تبقى زليط[١٢١] من غير الثيابي
ومن بعدك لداوود تذهب ونخلّي اليوم يجري في البوادي
هذا قول ابو شبل المكنّى يوم الحرب قطّاع الرقابي

---

١٠٦) لمقالي
١٠٧) لأفعالي
١٠٨) شاب
١٠٩) رفقتك
١١٠) اقطع
١١١) آخذ
١١٢) سلاحك
١١٣) هزل
١١٤) صحيحاً
١١٥) صيتي
١١٦) سوب، اجنب
١١٧) قرم
١١٨) تنزع
١١٩) قص
١٢٠) روؤس الحراب التي تدخل في الجسم
١٢١) عارياً

فلما فرغ ابو شبل من كلامه وقائد الدراكون يسمع نظامه[١٢٢] هجموا على بعضهم اما ابو شبل صاح[١٢٣] في الدراكوني ارجع الى جربه وقاربه وناداد وضربه بالسيف ارماه[١٢٤] شقفتين فصاح بطرس توما وحروب باسم البيك وصاروا في جنبه بلحرب[١٢٥] وتصدام وطلب عسكر التزق الانهزام وخلصهم البيك بمن معه من الرجال وصار العسكر يهدس بارمله[١٢٦]. فعند ذلك اقبلت نجدة للعسكر ونزل فرقة من اهالي غزير فاعطا[١٢٧] البياك لارفاقه[١٢٨] علامة بان يرجعوا فارتد البيك ورفاقه الى نهر ابراهيم بعدما قتل منهم اثنين[١٢٩] ابن اخت البيك ومخايل طريا من قرية صلوبين ومسكوا رجل[١٣٠] من رجال البيك ومن العسكر قتل جملة انفار واخاريح[١٣١] احضروهم لعند الباشا. في ذلك النهار استقام[١٣٢] الحرب ساعة ونصف لا غير. وارتد البيك وهو محزون على ابن اخته والساعة خمسة[١٣٣] من الليل وصلوا الى البطرون. وفي الصباح ركب حصانه وصار طالب[١٣٤] بلاده ولعسكر[١٣٥] اعطى يغسي[١٣٦] على الضيعة الذي كان فيها البيك نهبوها. هذا ما كان من هؤلاء. امّا الثمانين رجل[١٣٧] الذين من غرض البيك وذكرنا انّهم في غسطا وطلعوا قاصدين البيك فحكمت[١٣٨] طريتهم على غزير لاقاهم انطاب[١٣٩] في عسكر الشاهاني وقسم من عسكر اللباني نحو سمّاية عسكري ما عدا اهالي غزير وصاح فيهم العسكر لا يقرب منكم ولا واحد. لما شاهدوا الثمانين رجل هذا الحال عرفوا ان الصلح استحال فدخلوا المتاريس واشتغل الرصاص وصاحوا الثمانين رجل اليوم ولا كل يوم وانكسروا ثلاث مراة[١٤٠] وهم يرتدوا مثل السباع ما فصل بينهم سوا رية[١٤١] شتى[١٤٢] واني كنت حاضر[١٤٣] هذه الوقعة بلحقيق[١٤٤] نظرة الى الثمانين رجل فعلوا فعالاً تشيّب الاطفال لان الجموع التي اقبلت عليهم نحو الف نفر

١٢٢) نظمه
١٢٣) فصاح
١٢٤) فرماه
١٢٥) بالحرب
١٢٦) بالرمله
١٢٧) فاعطى
١٢٨) لرفاقه
١٢٩) اثنان
١٣٠) رجلاً
١٣١) الذين جرحوا
١٣٢) دام
١٣٣) الخامسة
١٣٤) طالباً
١٣٥) واله
١٣٦) يبكي ويحزن
١٣٧) رجلاً
١٣٨) وجدت
١٣٩) اسم جندي من الترك
١٤٠) مرات
١٤١) قليل من الماء.
١٤٢) شتاء
١٤٣) حاضراً
١٤٤) بالحقيقة

وننتصر عن معسكر ما يحه العسكر الى قتاله فعدّد الخطاب وجده خمسين[١٤٥] مئة سر من مجاريح وقتلا[١٤٦] والذين هربوا تأسف عليهم وارسل يخبر داوود باشا وقال :

قال التقى الخطاب يا داوود ... نيران قلبي زايدات وقودي[١٤٧]
صرنا الى قرية غزير جميعاً ... ستت[١٤٨] مية عسكري معدودي
عند الصباح لحاني[١٤٩] ورسل مخبراً ... غزوت كرم قربنا موجودي
نازلين بقرب غسطا كلّهم ... ثمانين رجل بسلاحها مشدودي
قاصدين يوسف بيك جمعهم ... طريقهم بقربنا مكسودي[١٥٠]
طلعت لهم بعسكر[١٥١] كنه ... وقلت لازم محطهم بقيودي
حين صاروا بقربنا حاطوا سوا[١٥٢] ... هجموا علينا يشبهوا الاسودي
قد التعب سوق الحرب بيننا ... والنار مشعله شبه نار وقودي
تنزل القيامه قايمة[١٥٣] بوقتها ... كما الضبابه دخنة البارودي
يقولوا نحن كسروانيه ... عاداتنا في المعركة فا شهودي
بقينا ثلاث ساعات في ضرب ... رصاص والموقعة بيننا مرصودي[١٥٤]
هجم علينا اثنين منهم يا فتى ... يشيبوا لباعها واسودي
صاروا يميلوا علينا ميمنة[١٥٥] وميسرة[١٥٦] ... ويسبقوا بضرب روس جنودي
رديت عليهم بنعجل[١٥٧] ولقطهم ... وربطهم بزنودي
زلطوا جميعاً وانوا الينا ... شبه الجوارح او كمثل فهودي
كل شخص ساقب[١٥٨] قدامهم ... يقطعوا لراسه[١٥٩] شبه قص العودي
لولا ادالي غزير رحنا جميعاً ... وكنا سكنا في بطون لحودي[١٦٠]
بقينا ثمان ساعات في اهوالها ... فينا وفيهم القنا محدودي[١٦١]
لو كان عدّ الف رجل مثلهم ... لبردها في ساحلاً وجرودي
وبعد الحرب جمعت عساكري ... جملة انفار وجدتها مفقودي

١٤٥) تاقعاً
١٤٦) نس
١٤٧) ما يشفي الغ
١٤٨) ست
١٤٩) اتى الي
١٥٠) حزينة
١٥١) بالعسكر
١٥٢) سوا
١٥٣) القيامة قايمه : اضطراب وحيرة
١٥٤) فيها سر
١٥٥) يمنة
١٥٦) يسرة
١٥٧) عاجلاً . (بالعجل)
١٥٨) وجد عرضاً
١٥٩) رأسه
١٦٠) قبر — قبور
١٦١) معتولة

حتى اعجاريح مافهم عدد والجميع وجوهم مكسودي
وان هؤلاء وحدهم خصومك باكر صباحاً لحرب تعودي
واذا كان الكل قاموا ضدك ارجع الى وطنك بلا مطرودي
قال الفتى انطاب عن ما[١٦٢] جرالة بالصدق هذه المرقعة مرصودي

فلما فرغ انطاب من كلامه طوى الكتاب وارسله الى داوود باشا فضّه وقرأه وعرف معناه وبلساعة[١٦٣] وصلت اعجاريح الى جنينه وقال داوود باشا لازم عن قتل يوسف كرم ورفاقه . واما الذين هم من غرض البيك وعملوا هذه الوقعة[١٦٤] فخاطبوا اهل البلاد ما احد يكلمهم وعرفوا ان البيك ارتد الى زغرتا فعادوا سلموا الى داوود باشا ظاهر ليس بلباطن[١٦٥] . واما داوود باشا لما رأى البيك كرم ارتد الى زغرتا والذين من غرضه من كسروان سلموا اعتمد ان يلحق بالبيك الى زغرتا فطلب عسكر شاهاني من الشام الى بيروت ومن بيروت الى طرابلس فاجتمع عنده اربعة الاف وكان قايدهم امين باشا وهو اشقر اللون طويل القامة عريض الاكتاف ومعه أغلاف من فرنسا ان يوسف كرم ورفاقه من العاصين فظن انه يكسش يوسف بيك ورفاقه ويعلا[١٦٦] قدره عند الدولة فسافر بلعسكر[١٦٧] الى زغرتا ودخلوا بدون اعتراض ونزل في حارة البيك كرم ولعسكر[١٦٨] تفرق في زغرتا واستناموا بها . واما يوسف بيك كان في قرية بنشعا قرب زغرتا وكان عنده ثلاثماية نفر من كسروان ومن جبيل والبطرون والزاوية ورتب على كل عشرة اختار رجل[١٦٩] من رجاله وعلى كل خمسين ضابط[١٧٠] . البيك ورفاقه بكل راحة واطمئنان ليس حاسبين لاحد حساب[١٧١] وهم بذلك[١٧٢] الحال واذا بساعي[١٧٣] اقبل على البيك وقبل يديه واعطاه الكتاب فضّه وقرأه وعرف معناه فصاحت الرجال ما هذا الكتاب يا بيك اقراه . وتحمل من عند امين باشا طالبنا الى المواجهة .

١٦٢) عما
١٦٣) بالساعة
١٦٤) للمقة
١٦٥) بالباطن
١٦٦) ويعلو
١٦٧) بالعسكر
١٦٨) والعسكر
١٦٩) رجلاً
١٧٠) ضابطاً
١٧١) حساباً
١٧٢) بتلك
١٧٣) ساع

قال التقي امين باشا | يا بيك اسمع ترا[١٧٤] مني مقال
متقدم عيك شكوا[١٧٥] لسلوك | بانك عاصي[١٧٦] الحكم لا تدفع موال[١٧٧]
ارسلني اليك افحص في الحقيق | وبعد التفحص رتب الاحوال
نهار بكره[١٧٨] قابلني حقيق | ونشوف قول الصدق من غير محال
وبرفقتك خمسين رجل يا تقي | وانا كذلك قد ترى[١٧٩] رجال
لا تخشي[١٨٠] من الملاقات[١٨١] ياكرم | من كان بقلبه خش هو خش ينال
ان اتيت لعندي تربح حقيق | وان منعت القول تخسر لا محال
عندي قوم ليس يعرف احد | عددهم[١٨٢] معدود لحرب بيوم القتال
طيعني[١٨٣] يا بيك وافهم كلمتي | ولا تراجع تعود بلعجل[١٨٤]
واعطيك قول[١٨٥] مني مع زمام | ما احيد[١٨٦] عنه ليوم الأجل
هذا ما قال التقي امين باشا | تحقيق صدق القول يتقال[١٨٧]

=

فلما فرغ اليك من كلامه والشباب تسمع نظامه فظنوه انه صواب قالوا يا بيك ارسل الجواب بما تختار نحن قدامك . فلما سمع اليك كلامهم اشار يجاوب امين باشا وقال :

=

قال يوسف بك ناري شاعله | جوا الحشا طياً ونيران
يا غادياً مني الى زغرتا | جد سيرك وادخل لداري بلا تقصان
تلاقي فارس[١٨٨] ما في مثله | امين باشا اتى من عند سلطان
وقول[١٨٩] له ياقتي اتني مراسيلك | وتقول احضر مع خمسين انسان
على الراس ثم العين منها طلبته | تمنا عبيد لابن عثمان
ولاكن رجالك ياكر تلاقيني | لمار يعقوب تدخل لعند المطران
واسأل كرم ما تشتهي وتريد | وانظر جوابي موزون[١٩٠] بقبان

١٧٤) —
١٧٥) شكرى
١٧٦) عاصي
١٧٧) اموال
١٧٨) غد
١٧٩) نرى
١٨٠) تخش
١٨١) الملاقاة
١٨٢) عدتهم
١٨٣) اطعني
١٨٤) عاجلاً
١٨٥) قولاً
١٨٦) اتراجع
١٨٧) المقال
١٨٨) فارساً
١٨٩) وقل
١٩٠) موزوناً

باحت[١٩١] تقول لي اني عاصي[١٩٢] على الدولة

ما ادفع المال على طول الزمان

ان الدولة العلية خاضعاً اما داوود لا ارفع له شان
لي حق عنده طلبته منه عاداني ظن انه ملك لاهل لبنان
هذا مقالات كرم الماجد امري تركته لرب الانس والجان

٥

فلما فرغ البيك من كلامه طوى الكتاب وارسله لامين باشا فلما وصلت الكتابة للباشا فضّها وقراها وعرف معناها وزال عن قلبه الطرب وكانت نيته ردية وكان ظنه يعمل ملعوب[١٩٣] على البيك ويأخذ يسير ولاكن ما صح به رب العباد . واما امين باشا أعطى خبر[١٩٤] الى القباط وفهمهم متى حضر كرم واجتمعت انا واياه اضربوا ياتوق[١٩٥] عليه في الدير مار يعقوب لكي نأخذه يسير[١٩٦] . هذا ما كان من امين باشا . اسمعوا ما كان صار ليوسف بك كرم كان موجود[١٩٧] عنده تلا ثماية رجال كما تقدم الكلام انتخب منهم خمسين لرفقته وقال لهم : ديروا بالكم[١٩٨] وكونوا على حضر[١٩٩] لاني خايف من ملاعيب الدولة ولباقيين[٢٠٠] امرهم خمسين رجال تنزل بمنزله للحرش بقرب الدير مار يعقوب ويكمنوا لوقت اللزوم وخمسين اخر يتوجهوا لقرب الدير لوقت اللزوم وامر كم نفر ينزلوا بقربه اذا ضرب النفير يجمعوا اللازم[٢٠١] وياتوا حالا ولباقيين[٢٠٢] امرهم يبقوا في قربة بنشعا مستحضرين فصاحوا يا بيك نحن دايماً تحت امرك ويأتوا على الرواح حتى اصبح الصباح ركب البيك جواده ومشية[٢٠٣] الرجال قدامه وساروا حتى وصلوا لعند الدير ودخلوا على الباشا وكان موجود[٢٠٤] خمسين[٢٠٥] خيال[٢٠٦] مساويه على خيلها وسلاحها واسطفت[٢٠٧] رجال البيك حول العسكر . واما البيك لما دخل لعند امين باشا لاقاه جالس[٢٠٨]

---

١٩١) ارسلت
١٩٢) عاص
١٩٣) لعبة فيها لزوم
١٩٤) خبراً
١٩٥) حلقة
١٩٦) اسيراً
١٩٧) موجوداً
١٩٨) استرزوا
١٩٩) حذر
٢٠٠) والباقون
٢٠١) اللازم
٢٠٢) الباقون
٢٠٣) ومشيت
٢٠٤) موجوداً
٢٠٥) خمسون
٢٠٦) خيالاً
٢٠٧) واسطفت
٢٠٨) جالساً

وعند جمهور من اعيان تلك البلاد فسلّم البيك على امين باشا ثم ناوله تكرلي فرد السلام امين باشا على البيك ونزله على الاقدام وامر له بمجلس[٢٠٩] وامر له بقهوة[٢١٠] فشرب وشكر فضله وبعد ذلك دار بينهم الكلام فسأل البيك امين باشا ما هذه العصوة[٢١١] على الدولة فاجابه البيك اني للدولة خاضع وطايع لاكن[٢١٢] داوود باشا لا اطيع له لو تقطعت شقف[٢١٣] من كتفي عنده دعوى ولا كان يحاققني[٢١٤] عليها . والدول ارسلته لاجل الانصاف هو عمل باخلاف[٢١٥] . واما انا الى الدولة خاضع وانا اسلم عن يدك واخذ منك مكتوب[٢١٦] باعلان التسليم ورمى السلاح وشال[٢١٧] سيفه وحطه[٢١٨] قدام امين باشا وبينا امين باشا والبيك في الحادسة[٢١٩] تفرقت العساكر اربع فرق وصوت البوري رعق[٢٢٠] فنظرة[٢٢١] ارفاق[٢٢٢] البيك المزجودين حد الخيالي علموا ان الحيلة تمت .

عند ذلك دخل رجل لعند البيك اسمه بطرس توما وقال له اتتنا العساكر فعند ذلك نهض البيك مثل السبع من قدام واستلم سيفه بسرعه . ولو تكلم معه الباشا كان قطعه شقف وخرج من الدير وقال الى رفاقه[٢٢٣] دونكم الخيّاله . حالاً طبقت الرجال على العساكر صاح البيك دشروا[٢٢٤] الخيّاله . فساروا الى زغرتا . فامر البيك لاسعد برلص ان كم نفر يأخذ ويذهب الى قدام امين باشا. فلما امين باشا فلّس[٢٢٥] من الحيلة بقى سهران طول الليل ثم فرق العساكر حول قرية ينشعا . فلما وصل العسكر غاروا ارفاق البيك وحبوا السيوف وحضر البيك هو ومن معه . فصار العسكر بلويل[٢٢٦] وتشتت العساكر في البرية وما عدت تسمع الاّ جانم[٢٢٧] كرم . وصال البيك بلحرب[٢٢٨] كانها من ايام عنتر وصاح بطرس توما يا داوود اتاك الزير ابو ليل المهلهل وسمعان عتل يصيح

---

٢٠٩) الجلوس
٢١٠) بالقهوة
٢١١) العصيان
٢١٢) لكن
٢١٣) اربا
٢١٤) يحاكني بالحق
٢١٥) بخلافه
٢١٦) مكتوباً
٢١٧) نزع
٢١٨) وضع
٢١٩) الحادثة
٢٢٠) صرخ بقوة
٢٢١) فنظرت
٢٢٢) رفاق
٢٢٣) لرفاقه
٢٢٤) اتركوا
٢٢٥) لم ينجح
٢٢٦) بالويل
٢٢٧) كلمة تركية : يرادبها الخزي والياس.
٢٢٨) بالحرب

اليوم نشيد دين المسيح وما عندهُ[٢٢٩] تسمع الاّ صريخ وسعقان عقل صحب البانه وضيق على العسكر فرقهم واسعد بولص يجرن وشار من جهة الشرقية وزعق[٢٣٠] النسلم يا ظلم اليوم ولا كل يرم وتحب بنفسه[٢٣١] وجاك يتين[٢٣٢] وشاك[٢٣٣] وصاحوا اولاد دحدح اليوم وطلبوا من الله النصر وفسّ[٢٣٤] يضربوا بهم حتى خلصوهم طرابلس واليك يعسيح لله دركم يا اخواني . وبهذا اليوم اريدكم وبقوا على هذا[٢٣٥] اخال من الصبح الى الساعة ستة من النهار . ثم دق بوري الانفصال فرجعوا ارفاق[٢٣٦] اليك غانمين كاسبين[٢٣٧] من السلاح والجباخانه وخال والتقطوا[٢٣٨] من العسكر ثمانية عشر عسكري فعدوا حالهم وجدوا مفقود[٢٣٩] منهم ستة انفار وتسعة مجاريح . واما عسكر داود باشا فقتل منه خمساية نفر ومن عسكر الدواكون خمسين[٢٤٠] . فلما اجتمع اليك برفاقه اتاه كتاب من عند داود باشا حتى يصالح اكيد فاخبر رفاقه قالوا جميعهم ما اصلح الدهر الا لقبض الارواح . هذا كان جوابهم الى اليك وابتدوا في المقال :

قالوا الشباب جميعهم بسويه[٢٤١] نحنا سباع البرّ متسيّه[٢٤٢]
نحن لا نخاف ولا نسلّم ما دام الروح[٢٤٣] جوا الجسم حيّه
عددنا تلاتماية قرم حتاً تشبه لسباع المتخيّه[٢٤٤]
كل عشرة عليهم ضابط وهم تحت امرك متساويه
فان امرة[٢٤٥] نار الحرب تضرم وتسليم لا يدخل بنيّه
وان سلمت لازم نحارب وندعى الدم تجري كالمويّه[٢٤٦]
صاح . بطرس توما وتكنا[٢٤٧] انا اقيم الحرب بجهة الغربيه
انا مرني في زغرتا واحدن انا معروف . من عيله قويّه
قلبي لا يخاف من العساكر ولو كانوا تلاتين الف

٢٢٩) هدت
٢٣٠) صرخ بقوة
٢٣١) «النسة» القسم التالي من الثياب
٢٣٢) يميناً
٢٣٣) شمالاً
٢٣٤) ظلوا
٢٣٥) هذه
٢٣٦) رفاق
٢٣٧) رابحين
٢٣٨) قبضوا على
٢٣٩) مفقوداً
٢٤٠) خمسين
٢٤١) سوية
٢٤٢) نسمى
٢٤٣) داخل
٢٤٤) المتنفجة بحماس
٢٤٥) امرت
٢٤٦) كالماء
٢٤٧) تكنى

يعون الرب اشتتهم جميعاً ... ويخلّي القتلا[٢٤٨] من يديهم مرميّه
تكنّى التلي اسعد بريص ... انا بحارب[٢٤٩] فرقة الحسبه
انا من اهدن وبي عزوات[٢٥٠] ... عظيمة ومنسوب من فرعه زكيّه
وقلبي لا يخاف من الرصاصه ... وقلبي صخر لا يخشى المنيّه
صاح سمعان صالح يا رفاقي ... انا سائر بجيّة الغربيه
انا كسرواني في الوادي مربّى ... اهلي سباع وقلوبهم قسيّه
بعشرة اغلام[٢٥١] لا اطلب سواها ... وشوفوا[٢٥٢] فعل سمعان المهيّه
لنا عادات اهل اهدن ... يوم الحرب ما تعطى قفيه
لا يا بيك شد العزم واركب ... بعون الله نضحيهم ضحيّه
سمعان عتل صاح بصوت ... عالي ردوا الحمل كليته[٢٥٣] عليه
انا كسرواني منبور في الوقايع ... يوم الحرب شراب الدميّه[٢٥٤]
لا يا بيك اليوم تنظر روس ... العدا تكرج[٢٥٥] من يديه
وكونوا كلهم بقلب واحد ... وشدوا منكم عزم القويه
موسى قال مخلوف اجبوني ... ومن الرشمان اعطوني شويه
انا كسرواني الاصل حقاً ... وقلبي صخر عند الحرب غيّه
هذا جواب رفاقك كلهم ... وباقي القوم صاحوا بسويه

فلما فرغوا الشباب من كلامهم وصاحوا كلهم بصوت واحد قالوا هذه الوقعة ما هي مثل وقعت[٢٥٦] معاملتين وجوني[٢٥٧] فلما رآهم البيك متصلّين[٢٥٨] للحرب فركع هو واياهم على الارض وطلبوا من الله يعينهم على الاعداء وتفرقوا كما هم مختارين . فلما وصلوا الى محلاتهم فراوا دخان البارود من اربع نواحي وقام الصباح فضرب الرصاص الى ان مضى النهار فكان قتل كثير من العسكر واما البيك تسعة مجاريح . واما العسكر الذي انهزم دخل طرابلس خوفاً . فعند ذلك اشار امين باشا يخبر داوود باشا وقال :

٢٤٨) القتل
٢٤٩) احارب
٢٥٠) صفات تعطى
٢٥١) رجال
٢٥٢) ازلام (— رجال) — انظروا الى
٢٥٣) بكامله
٢٥٤) الدم
٢٥٥) تتسرج
٢٥٦) وقعة
٢٥٧) جونيه
٢٥٨) يقظين

قال امين باشا في نظامه
قمنا في العساكر الى زغرتا
وجدنا البيك في بنشعا قاعد
بلحيلة[٢٦١] جبته[٢٦٢] لعندي
بتأكيد أوامري[٢٦٣] سلاحه
وقت احتال حاصرته العساكر
فلما حس[٢٦٥] يوسف بيك فيهم
قد صار مع رفقته حتيق
بالامان سافر في رفاقه
بزاك[٢٧٠] الليل كنت العساكر
وقام الصبح ينشد لرفاقه
وقال انسجعوا[٢٧٢] لا ترجعوا
تعود مع رفاقه على الحروبي
صبوا سيوفهم وهجموا كلهم
صار البيك يهجم على العساكر
وشفت الروس تكرج من يمينه
هجم علينا رجل يدعى الاسم بطرس
والثاني اسمه سمعان صالح
والثالث ينادونه يا اسعد
ورابعهم ابو حصون يسمّى
ودام السيف يضرب فينا
نحو خمسماية قتلوها
فيلما علمتك في الي جرا[٢٧٧]

يا داوود اسمع ما احدس[٢٥٩]
اربع تالاف[٢٦٠] ما فيها خمس
برغد وعيش مع اطيب نفس
سلم وقدامي جلس
انا ظنيت في ايدي انحبس
ونزل البيك صاروا في قفس[٢٦٤]
فر وطار في خلق وعبس
برا[٢٦٦] القوم خطوي[٢٦٧] مادعس[٢٦٨]
الى بنشعا صاروا فرد راس[٢٦٩]
وبعد الناس وقعوا في حدس[٢٧١]
ومن بعد انقول قطعوا نفس
لا ورا[٢٧٣] لان الموت لا يقطع نفس
بضرب السيف للعسكر كبس[٢٧٤]
ولا واحد[٢٧٥] للبارودي فقس[٢٧٦]
تنول غطاس في بحره غطس
وكفه في الدما قد انغمس
يفرقنا اذا صاح وعبس
ما شفت مثله في انوسي
يحصد في العساكر كالعدس
شبيه السبع صوته كالجرس
من الصبح حتى غياب الشمس
والذي هرب نال الخلس
انا اكتب وعيوني تعس

٢٥٩) احدث
٢٦٠) اربعة الاف
٢٦١) باحيلة
٢٦٢) جنبته
٢٦٣) رمى لي
٢٦٤) قفص
٢٦٥) شعر
٢٦٦) خارج
٢٦٧) خطوة
٢٦٨) عمل ـ داس
٢٦٩) شخص واحد
٢٧٠) بذاك
٢٧١) تفكير مضن
٢٧٢) تشجعوا
٢٧٣) إلى الوراء
٢٧٤) سيطر على
٢٧٥) وما من أحد
٢٧٦) اطلق الطلقة
٢٧٧) في الذي حدث

في فرغ امين باشا من كلامه حتى الكتاب وختمه وارسله الى داوود باشا ورتب عجاريج في مركب وارسلهم الى بيروت . فلما وصلت الكتابة الى داود باشا فضها وقراها وقسم يمين ان لازم يخرب ديرة[٢٧٨] الشمالية . ودخل الى بيت التغراف واخبر الدولة بما صار من يوسف كرم . بوقت اخال خرج امر من السلطان الى درويش باشا يتوجه لبر[٢٧٩] الشام في ثمانية الاف عسكري واربع فركاتات حربيه وخمس بشرات بان يقتل ويشتت بلكليه[٢٨٠] فتوجه درويش باشا بما انعطا[٢٨١] له ومعه فرمان بالخرب[٢٨٢] والتعمير[٢٨٣] فلما وصل الى طرابلس طلعت العساكر الى البر وتوجهوا الى زغرتا نصبوا الخيام وكان عددهم احد عشر الف وهم مكفيين[٢٨٤] مدافع وزخرا[٢٨٥] . وهذه أسامي البشرات التي اتت لحارب يوسف بيك كرم درويش باشا وامين باشا وداوود باشا وقبرلي باشا وعباس باشا وحسن باشا . فمن بعد اجتماعهم في زغرتا كان البيك في قرية بنشعا فاستحسن درويش باشا بان يمسك البيك في الحيلة[٢٨٦] فكتب له يحضر في هذا القصيد[٢٨٧] وقال :

قال انقى درويش باشا ... ذاب القلب من كثر[٢٨٨] المصايب
ذاهباً مني الى بنشعا ... فسلّم على يوسف بيك ابن الأطايب
الا يا بيك اسمع كلامي ... بهذا القول جيتك مخاطب[٢٨٩]
الى الدولة تقدم فيك شكوا[٢٩٠] ... بانك معاصي الحكم لا تدفع مطالب
وعسكر الشاهاني قتلت منه ... نحو خمساية قطعت للرقاب[٢٩١]
خرج امر من الدوله العليه ... لبر الشام جيتك طالب[٢٩٢]
متى حضرت لعندي مسلم[٢٩٣] ... الى الدوله حقيق ما انت كاذب
بعرض[٢٩٤] فيك للدوله العليه ... مهما قالوا عنك كان كاذب[٢٩٥]
بشور[٢٩٦] عليك اخضع لي وسلم ... وان سلمت تكون انت كاسب[٢٩٧]

٢٧٨) دائرة
٢٧٩) الى بر
٢٨٠) كل من رأى
٢٨١) أعطى
٢٨٢) بالخراب
٢٨٣) والتعمير
٢٨٤) لهم ما يكفيهم
٢٨٥) ذخائر
٢٨٦) بالحيله
٢٨٧) القصيدة
٢٨٨) كثرة
٢٨٩) مخاطباً
٢٩٠) شكوى
٢٩١) للرقاب
٢٩٢) طالباً
٢٩٣) سلما
٢٩٤) اعرض
٢٩٥) كاذباً
٢٩٦) انصحك
٢٩٧) كلباً

ومع داود بعمل[٢٩٨] ذلك طريقه | وعندي تكون من خاص المناصب
بهذا الرأي قد اخبرت شخصك | فان تمسه امرًا مناسب[٢٩٩]
وان ما ضعت ياما تشوف[٣٠٠] مني | انا ماذون بلعسكر[٣٠١] احارب
انا اتيت من اسطنبول قاصد | بلاد العاصيه ادعيها خرائب
انا درويش يوم الحرب قاهر | وسيفي[٣٠٢] شاع في شرقيا ومغارب[٣٠٣]
جبل الاسود طاع خذ سيفي | بيوم الحرب سوية العجايب
وان كنت تريد الصلح قابلني | باكر وان ما ردت شدّ تركايب
مقال الفتى درويش باشا | بيوم الحرب التى التركايب

ولما فرغ درويش باشا من كلامه طوى الكتاب وختمه وارسله الى يوسف بيك كرم . فلما وصلت الكتابة الى يوسف بيك فضّه وقرأه وعرف معناه فاشار يجاوب درويش باشا وقال :

قال الفتى يوسف كرم وابدا يقول | يا رب اصبر على البلا حتى يزول
بدرًا منيرًا اتى لبلادنا | درويش باشا ناقلاً سيف الرسول
جاني كتاباً[٣٠٤] منك يامير[٣٠٥] الملا | اني على الدوله عاصي تقول
اني خاضعاً[٣٠٦] للدوله العليه | اسال الله حكمها يطول
قدام امين باشا وميت سلاحي | حيث يدد ثم ناولته شكول
ونحن في بحر الحديث سمعت
صوت البوري الى الفرسان تركب للخيول[٣٠٧]
صاحوا لي رفاقي ياعلا صوتهم | يا بيك انظر العساكر بلحقول[٣٠٨]
اخذت سيفي من قدامه بسرعه | وجدت[٣٠٩] العساكر راكبين فوق الخيول
فبقيت انا ورفاقي بوسطهم | قلبي شقّ وغرب لا تقدر تحول[٣١٠]
صرنا نكافح حتى نصون ارواحنا | من كان سالم[٣١١] همه لا يزول

٢٩٨) اعمل
٢٩٩) مناسباً
٣٠٠) كم من الامور ستى
٣٠١) بالعسكر
٣٠٢) صيتي
٣٠٣) للمغارب
٣٠٤) كتاب
٣٠٥) امير
٣٠٦) خاضع
٣٠٧) الخيل
٣٠٨) بالحقيل
٣٠٩) وجدت
٣١٠) تحيل
٣١١) سالماً

وما لحد الآن باتي مسلماً[٣١٢] كل أمر تأمروا على قبول
وان طلبت المال من كل البلاد لمخزاني[٣١٣] مدفوع بلا مهول
وبمكتابه[٣١٤] تقرن حتى اقابلك قلبي ما يريد جفول[٣١٥]
داوود باشا لا اضيع لامره بحيث لي عليه دعوى بالاصول
طالب يجري الحق بيني وبينه وان اراد الحق ابقى له وسول
وانت اسمع دعوتي واحكم بها وانا بينك كالمويه[٣١٦] بتزول
وان كنت مخطي بحقه يجري علي القصاص وان كنت مخطي بحقه ليس لنا نقول
وان كان ما يقبل وقاصد للحروب رصاصنا سباعي[٣١٧] كذا نقول
الي[٣١٨] بيده الحق الله ينصره والي[٣١٨] عليه عمره ما يطول
قال الفتى يوسف كرم الاهدني قولا صادق[٣١٩] ما فيه خلل[٣٢٠]

فلما فرغ البيك من كلامه طوى الكتاب وختمه وارسله الى درويش باشا. فلما وصلت الكتابة الى درويش باشا فضها وقراها وعرف معناها فتحقق عنده ان يوسف كرم ما يحضر[٣٢١] فجمع الذين عنده وقرى[٣٢٢] لهم المكتوب الذي من عند البيك ومن بعد الحديث في بعضهم قال درويش باشا انا مرادي اراجع يوسف بيك اذا كان سلم من صحيح يكف الجماعات من عنده وينهزم من بنشعا يتوجه لمرضع الى[٣٢٢ bis] يريد لكي يطلع العسكر الى بنشعا حيث قال ان الدولة ما هي عاجزة على يوسف بيك واطمنه[٣٢٣] يلمعهود[٣٢٤] والصلحة بالأكيد فهو الوزير داوود باشا عمل كذا وتأخذه يسير[٣٢٥] قالوا الجميع حرر ما تريد لكي يتم المطلوب فابتدا درويش باشا يكتب الى يوسف بيك يقول:

قال الفتى درويش باشا المهاب منك يا يوسف كرم اتاني جواب
قريته[٣٢٦] وعرفت ما انه حقيق ونظرت ما مرسول في هذا الكتاب
وتقول انك للدولة العلة . ..[٣٢٧] تدفع لها الاموال لآخر حساب

٣١٢) سالماً
٣١٣) لخزانة
٣١٤) وبالكتابه
٣١٥) ينفر من فلان
٣١٦) كالماء
٣١٧) رصاص السباع
٣١٨) الذي
٣١٩) صادقاً
٣٢٠) خلل
٣٢١) لا يحضر
٣٢٢) قرأ
٣٢٢ bis) حاة الذي
٣٢٣) اطمأنه
٣٢٤) بالمعهود
٣٢٥) لسيراً
٣٢٦) قرأته
٣٢٧) طائع

وداوود لا تطيع لامره طالب حقك يا فتى جواب
سلمت قبلاً خاب الامل يا فتى امين باشا خانك بالامان خاب
ولا تريد تحضر لعندي يا كرم حيث انك من امين مرتعب
هذا العمل يا بيك لازم تعمله مني وإياك لا يوجد عتاب
ان كنت طابع[٣٢٨] يا كرم حقاً اطرد رجالك يستريحوا من التعب
وانت ارجع من بنشعا لنحو الجرود وابقى هناك حتى يجيبك طلب
وانا برسل[٣٢٩] من بنشعا بطلبك ويقولوا يوسف بيك خاف وهرب
وهي دولتنا العليه قادره من يخاصمها تبليه في النكب
وبعد ذلك بلعساكر[٣٣٠] برجع[٣٣١] واني الى حقوقك بنتصب

وبكتب[٣٣٢] الى داوود يحضر بلعجل[٣٣٣]
وادعيه من حال الى حسال ينقلب
واعمل طريقة صلح ما بينكم
من بعد الجفا تصيروا من خاص[٣٣٤] الصحايب[٣٣٥]

ان كنت تسمع يا كرم ما قلته تحصل على رتبه عظيمه من الرتب
وان عملت خلاف ما حررته لا بد عنك ولا صعدة[٣٣٦] الى السحاب
قال الفتى درويش باشا صادق في كلاماً[٣٣٧] ابداه وكتب

=

فلما فرغ درويش باشا من كلامه طوى الكتاب وختمه بختامه[٣٣٨] وارسله الى يوسف بيك فلما وصلت الكتابة الى يوسف بيك فضها وقراها وعرف معناها وقراها على روس[٣٣٩] الشباب . قال اليك مرادي اجاوبه بلقبول[٣٤٠] واعمل معه شرط[٣٤١] وانصرف منه وان خالف بلكيل[٣٤٢] الذي يكيل لنا نكيل له به وازود[٣٤٣] وفهمه ان يبعث الى بنشعا الف رجل ويرجعوا عند الغياب قالوا له جاوب ما تريد فاشار اليك يجاوب وقال :

---

٣٢٨) طابعاً
٣٢٩) أرسل
٣٣٠) بالعساكر
٣٣١) ترجع
٣٣٢) اكتب
٣٣٣) بعجلة
٣٣٤) لخصي
٣٣٥) الاصحاب
٣٣٦) ـه
٣٣٧) كلام
٣٣٨) ختمه
٣٣٩) رؤوس
٣٤٠) بالقبول
٣٤١) شرطاً
٣٤٢) بالكيل
٣٤٣) وتزيد

قال ابن بطرس الكرامي في مقال عتوب[٣٤٩]

يا قلب اصبر وجيب[٣٥٠] الصبر من أيوب

درويش باشا قد اتتني مراسيلك[٣٤٦] اقريتها وعرفت انا المطلوب

تأمر لارفاقي[٣٤٧] برجعوا خطاهم وانهزم انا مغلوب

وحسب قولك كل الرجال عتقتها وكل فرقة سافرد[٣٤٨] لتعرب

وانصح باكر انا ناوي على السفر[٣٤٩] لنحو القرا[٣٥٠] ام نحو القرحاب

والشرط يطلع انت رجل وحدها الى بنشعا يرجعوا عند الغروب

وارسل الى داوود بما وعدتني وانت عليه بجواب استعوب

فان اراد الصلح انا اقابله كاس البجي[٣٥١] منك الي مشروب

ولو كان ما تقبله يصالح يا وزير سيفي لنحوه مسحوب

قد انتهى يوسف بيك كرم الاهدني امري تركته لرب استعرب

❁

فلما فرغ اليك من كلامه طوى الكتاب وارسله للدرويش باشا واما اليك امر مايتين رجل يتوجهوا لمنزلم وعند لزومهم يعلمهم والباقين يتوجه هو واياهم عند الصباح الى عين سبعين . فلما وصلت الكتابة للدرويش باشا فضها وقراها وعرف معناها ارسل رواقب[٣٥٢] تراقب يوسف بيك في اي وقت يرحل وفي اي محل ينزل. يرجع الكلام الى يوسف بيك. عند الصباح ندد[٣٥٣] رفاقه بالامتكار ودخل الى الكنيسة ليسمع قداس[٣٥٤] . هذا ما كان من يوسف بيك كرم اسمع بما اتفق للدرويش باشا وديارد[٣٥٥] في ذلك فرق العساكر على الاربع نواحي وبقي مراقباً الى الصباح فارسل عسكر الى بنشعا كما صار الكلام فنظروا الرواقب العساكر الذي[٣٥٦] ما لها عدد فاعلموا اليك بلخبر[٣٥٧] فاشتعلة[٣٥٨] النار في قلبه فخرج من الكنيسة وهو محتار[٣٥٩] واخذ الناطور يشاف العساكر تلت الهول فانتمت الى رفاقه وارسل نحو عشرين رجل الى فوق بنشعا وبقوا

---

٣٤٤) حتاب ٧

٣٤٥) وآت

٣٤٦) رسائل

٣٤٧) لرفاقي

٣٤٨) سافرت

٣٤٩) السفر

٣٥٠) القرى

٣٥١) الذي يجي

٣٥٢) مراقبين

٣٥٣) دعى

٣٥٤) قداساً

٣٥٥) ما دبره

٣٥٦) التي

٣٥٧) بالخبر

٣٥٨) فاشتعلت

٣٥٩) محاتر

مكمنين ويظهر منهم ثلاثة رجال بالموضع[٣٦٠] وصدموا العساكر اذا اعتمدت على الطلوع وبعد ذلك فرق الباقين معه كل عشرة انفار فرقة وهو وقف على الاستحضار . واما العسكر حين وصوله الى بشعا احرق منها جانب[٣٦١] وارتحل وصار طالب[٣٦٢] يوسف بيك لعين سبعين فصدموا العسكر العشرة انفار الذي ارسلهم البيك فطبقت عليهم العساكر وكانوا مركبين المدافع من اربع نواحي فوصوا مدفع علامه للعسكر فحالا كان حضر يوسف بيك كرم الى رفاقه وكان البيك معه ثلاثين رجل من اهل الشجاعة وصاح البيك اريدكم اليوم . وفي الحال سحبوا البلطات* والسيوف وهجموا على العساكر والبيك تحب سيفه وغار قدامهم حتى هلكوا العساكر من اربع مطارح[٣٦٣] وبقيوا[٣٦٤] نحو ثمان ساعات والبيك يذبح ذبح الغنم وبطرس توما يرعد مثل الفيل وسمعان عقل يبد والى ورا ما يرتد واسعد بولص يهجم على الرصاص ولله در ابو حنين والنعم واولاد دحدح خلوا القتلا[٣٦٥] على الارض مرمين[٣٦٦] وسمعان عقل يصرخ ويرعد وسمعان صالح يقول اذبح لا بارك الله بمن لا يذبح فصاحت الظلم الباقين اليوم تشيد دين المسيح واما العسكر ضرب بوري الانفصال فرجعوا وقلبهم مقطوع فلما نظر اسعد بولص العسكر ارتد فصاح يا بيك بهذا الليل ناقتلهم[٣٦٧] لان محاربت[٣٦٨] الليل نذبح بها . فقال البيك هذا رأي الصواب فحدثوا الشباب مع بعضهم حتى اقبل الليل سحبوا سيوفهم ونزلوا على عسكر اللبناني وعلى عسكر الشاهاني وصاروا يضربوا بعضهم البعض وطلعت العساكر الى زغرتا فرءوا[٣٦٩] خيال[٣٧٠] منهم في الليل ظنوا انه من رجال البيك وصاروا يرموا[٣٧١] عليه الرصاص وعلى بعضهم البعض والبعض شلحوا[٣٧٢] سلاحهم وهربوا وهجمت الرجال على بعضها ورجال البيك على العساكر طبقت وعلى المدافع وبطرس توما قدامهم وحمل المدفع على كتفه ورموا عليه النار فلما جعل المدفع بطرس توما وذاهب به خلف الصخر اتت كله[٣٧٣] بصخر وكسرة[٣٧٤] الصخر فاتت شقفه على كتف بطرس وقع هو والمدفع ميتة[٣٧٥] ربد البيك الى العسكر

(٣٦٠) بالموضع
(٣٦١) جانباً
(٣٦٢) طالباً
(٣٦٣) مناطق
(٣٦٤) بقوا
(٣٦٥) القتل
(٣٦٦) مرمين
(٣٦٧) نقتلهم
(٣٦٨)
(٣٦٩) درو
(٣٧٠) خيا
(٣٧١) يرمون
(٣٧٢) رموا
(٣٧٣) وصامة
(٣٧٤) كسرت
(٣٧٥) ميت

* للفأس ويقال البلطات

وعلق ضرب السيف فيهم الى غروب الشمس. فارتد البيك وقتل ابرهم لاولاد[٣٧٦] دحدح وسبعة عشر نفر من ارفاق البيك وعشرين مجروح من العسكر النبتاني عشرة انفار ومن عسكر الشاهاني خمساية ومن عسكر ابو انريش عشرين نفر[٣٧٧]. ومن بعد رجوع البيك من المعركة وجمع رفاقه وقال لهم الدوله لا تنتهي عن مقصودها ولا بد تزيد علينا العساكر ثم انه صرف رفاقه وبقى عنده اربعين نفر واما درويش باشا اجتمع في العساكر بزغرتا فعدهم وجدهم ناقصين الف وخمساية قتلاو[٣٧٨] ومجاريح والذين هربوا فغضب درويش باشا وارسل يخبر داوود باشا وقال :

قال الفتى درويش باشا ... والقلب مثل شبة النار
داوود باشا اسمع لي وافتهم[٣٧٩] ... تاخبرك[٣٨٠] بما صار واكد الاخبار
حين دخلت قريت[٣٨١] زغرتا ... ادعى كرم لاخذ الثار[٣٨٢]
قت له بلعساكر[٣٨٣] كلها ... دروز واسلام ثم نصارد
سالت عن يوسف كرم ... وجدته قرب بنشعا نازل[٣٨٤] بجوارد
تلاتماية شب[٣٨٥] معه قالوا ... مشدوده بسلاحها وصباره[٣٨٦]
وارسلة[٣٨٧] اساله اذا كان طايع[٣٨٨] ... اتاني جوابه طايعاً مختاره
طايع الى الملوك جميعها ... ويدفع الأموال لآخر باره
راجعته اذا كنت طايع انهزم ... ومتى انهزم اعمل عليه دوباره[٣٨٩]
قلت له يطلع عسكري يخوض ... البلاد ويكشف لنا الاخباره
فقال يطلع الف رجل لقرية بنشعا ... ويرجعوا كلهم بنهاره
والصبح باكر قام غازي على السفر[٣٩٠] ... لعين سبعين برفقته قد ساره
عند نصف الليل صاحوا عساكري ... كرم داير علينا ودانه
طلعت فرقة نشعا باكر[٣٩١] ... قامرتهم ينزلوا بعماره
باقي كرم ورفاقه بعملهم ... نواحي بنشعا واقفه العباره

٣٧٦) ابير اولاد
٣٧٧) نفراً
٣٧٨) قتل
٣٧٩) افهم
٣٨٠) لاخبرك
٣٨١) قرية
٣٨٢) الثأر
٣٨٣) بالعساكر
٣٨٤) نازلا
٣٨٥) شاباً
٣٨٦) التجلد والصبر
٣٨٧) ارسلت
٣٨٨) طايعاً
٣٨٩) كذبة ، تلفيق
٣٩٠) السفر
٣٩١) باكراً

حين اشتهر العلم في كل الشرق ... هجموا جميعهم بلغاره[٣٩٢]
حققت يوسف صار يدي ... مشربكاً[٣٩٣] بلخيف[٣٩٤] واسطاره
صاح يوسف بيك باعلا صوته ... الى رفقته بلغاره[٣٩٥]
قالوا شدوا لنحوه وتشجعوا ... اليوم يوم الحرب والغاره
لا تخافوا من الموت هذا الزم[٣٩٦] ... والنفس تذهب مطرح[٣٩٧] تختاره
لا تخافوا من المدافع والكلل[٣٩٨] ... فيشيبوا عندي ضرب اللاحجاره[٣٩٩]
ولا تخافوا من خبرة البارود ... فتشبه الى[٤٠٠] دخان السيكاره
صبوا السيوف جميعهم ... ونفرقوا كل فرقة عشرة الغاره
امرت بضرب المواقع والكلل ... حتى الرصاص كالامطاره[٤٠١]
تقول القيامه قايمه بوقتها ... والنوم جاري كالانهاره[٤٠٢]
وليبك[٤٠٣] يهجم على العساكر ... مسحوب سيفه بيده البطاره[٤٠٤]
ويميل فيهم ميمنه وميسره ... ان قلت رفاقه عشرة شطاره[٤٠٥]
والثاني يسمى بطرس توما ... من كلت[٤٠٦] المدفع ما يبتداره[٤٠٧]
واسعد وابو حصون ثم النمنم ... فرقه تجيبهم[٤٠٨] يقطعوا اثاره
كل ظلم[٤٠٩] اليك تشابه بعضها ... بلفعل[٤١٠] والملبوس والدوباره[٤١١]
لو كان عندي الف رجل مثلهم ... تاملاك[٤١٢] الدنيا والاقطاره[٤١٣]
هجموا علينا وعلى المدافع كلهم ... شبه سبع البر والانماره[٤١٤]
وسيوفهم تلمع شرارها ... وعيونهم تحمر مثل النار
والدم جاري والروس ترتمي ... جانب من العسكر راحوا خساره
كان ابتدا الحرب في اول النهار ... الى تلت الليل يفر غاره
ضجوا يا داوود منا ضجاجاً ... وعادوا يذبحو فينا شبيه الجزاره

---

٣٩٢) بالغارة
٣٩٣) مضطرباً
٣٩٤) بالخيط
٣٩٥) بالغارة
٣٩٦) هذا اذا لزم ان تموت
٣٩٧) موضع
٣٩٨) جمع كلة : رصاصة
٣٩٩) الحجارة
٤٠٠) لا لزوم للكلمة الى
٤٠١) كالمطر
٤٠٢) كالانهار
٤٠٣) واليك.
٤٠٤) البتارة التي تـ
٤٠٥) اتوياء
٤٠٦) كلة
٤٠٧) ينقلب
٤٠٨) تأتي اليهم
٤٠٩) زلم بالزاء رجال.
٤١٠) بالنمس
٤١١) الحيلة
٤١٢) لأملك
٤١٣) والاقطار
٤١٤) والنمور

انت منا وحمايتنا قد غدرا وباقي العساكر تشبه السكرة
هذا الري وفحته شاهمك دبر يا داود ما تختاره
هذا ما قال درويش صادق فاع فكري وصرت انا محتاره

٥

فلما فرغ درويش باشا من كلامه طوى الكتاب وختمه بخاتمه ورسله لداود باشا الى بيروت . فلما وصلت الكتابة لداود باشا فضها وقراها حالاً نزل الى الشركاتا[٤١٥] وسافر الى طرابلس وتوجه الى زغرتا واخبروه عن بطرس توما انه قتل فتأسف عليه وكتشف الاخبار عن اليك فاتاه خبر انه انهزم . فطلع داود باشا الى الحصن وباقي العساكر . فلما وصل لاقتهم[٤١٦] اهاليها نصف بسلاح ونصف بدون سلاح . فلما قابلوا بعضهم سألوا الطاب معلم العسكر ماذا تريدوا . فقال نريد يوسف بيك كرم . قالوا ما هو عندنا ولا دخل لارضنا منذ سنه ما شفناه[٤١٧] ونحن طايعين ودافعين المطلوب وطايعين لامر الدوله وامر افندينا داود باشا . فلم فرغوا من هذا المقال ضرب البوري واقترقت عليهم العساكر وارموا عليهم الرصاص وعلق الحروب بينهم واليك كان بالقرب[٤١٨] فيهجم هو ورجاله نحو عشرين رجل وقدامهم أسعد بولص وسمعان صالح وحبوا السيف وهجموا مثل السباع واشتغل ضرب الرصاص بينهم وانكسر عسكر اللبناني واشتغل ما بينهم التواص . فسمع سليم اغا صياح البارود فارسل فرقة الاولى فاشتغل الحرب ساعتين فولت اهل البلاد بعدما قتل منهم اثنين ومن العسكر اربعة انفار وحصان من خيل سليم اغا وكان راكبه واحد اسمه الهندي . وبعد تحقق خبر عند الباشا ان يوسف كرم بناحية جبيل . فعند ذلك حضروا البشاوات الى البطرون ودّوا[٤١٩] عسكر الشاهاني الى سمار جبيل فتقدم ظابطية الامير امين الشهابي الذي كان قائمقام البطرون وعسكر اللبناني الى جبيل وباقي العسكر تفرقوا في الجبّه والزاوية . هذا ما كان من البشاوات . واما ما كان من يوسف بيك كرم فصار من محل الى محل ينتقل حتى وصل الى لحفد في بلاد جبيل وصحبة اربعين رجل من الذين عليهم الاعتماد . ثم تاني يوم دخل قرية اهمج فعرف بذلك زيشا بيك الاهمجي فحالا توجه واخبر الطاب ان يوسف

---

٤١٥) الاسم الطلياني fregata السفينة الصغيرة
٤١٦) اتت اليهم
٤١٧) لم نره
٤١٨) بالقرب
٤١٩) اوصلوا

بيك توجه الى اهمج فقصده بلعسكر[٤٢٠] ما وجد له خبر فاشار يخبر داوود باشا عن الذي جرا قبلاً وقال :

قال الطاب في قولا صادق ... داوود باشا استمع هذا الخطاب
جاني رسول مخبرًا أن يوسف ... بيك لاهمج قاصد ذخرا منها طلب
اخذت انا العساكر وقصدته ... اهمج ينال منها الارب
حين صرنا بقرب اهلها ... اتوا خمسين كلهم من خاص الشباب
قالوا لنا يا قوم ماذا تريدوا ... قلنا ليوسف كرم جادين الطلب
قالوا يوسف بيك ما هو عندنا ... والعساكر لعندنا لا تقترب
هجموا العساكر حين سمعوا مقاصم ... هم كذا والحرب ميزانه انتصب
بقى الرصاص نازل عليهم كالمطر ... ولا واحد منهم فاق وانرعب
جتهم[٤٢١] وفاق البيك نجده[٤٢٢] ... شبه البحور الزاخرات وسط السحاب
سمعان مع اسعد ترا[٤٢٣] قدامهم ... حين التقوا عادوا يهجموا مثل الشباب
وكان ميزان الحرب في ابتدا النهار ... بقى لساعه واحده بعد غياب
وبعد هذا وجدت عساكري ... ناقصين عشرة انفار بحساب
ومجاريح[٤٢٤] واصلين تشوفهم ... يخبروا بصدق قول صواب
قال موسى الطاب فيما جرا له ... حتى الله يفرجها من اتعب

فلما فرغ الطاب من كلامه طوى الكتاب وارسله الى داوود باشا وصحبته المجاريح وقدموا له الكتاب فضه وقراه وعرف معناه وامر بلركوب[٤٢٥] وصار طالب[٤٢٦] دير مارمارون وحرص الطاب بلعسكر[٤٢٧] على يوسف بيك بالتفتيش . واما اهالي اهمج توجهوا الى لحف قرية اهمج لعند البيك. ومن بعد رجوع الياس الى جبيل توجه الطاب بلعسكر الى اهمج واعطا[٤٢٨] يغمي عليها وعلى نواحيها والعسكر الشاهاني الذي كان بسهار جبيل توجه لدير مار يعقوب وعاد ينهب ويقتل . هذا ما كان من هؤلاء . واما يوسف بيك كرم تده على رفاقه واختار منهم سبعة أنفار لرفقته وصرف الباقين وصار[٤٢٩] بسبعة

٤٢٠) بالعسكر
٤٢١) اتتهم
٤٢٢) مساعدة
٤٢٣) ترى
٤٢٤) المجاريح
٤٢٥) بالركوب
٤٢٦) وطلب
٤٢٧) بالعسكر
٤٢٨) واعطى
٤٢٩) وصار

اغار الى دير مار يعقوب وبات تلك الليلة في الدير المذكور . وتاني الايام طلب العاقوره وتوجه نحو الجرود والى نواحي بعلبك وركز في محل يسمى عين تايل . واما الطاب اتاه خبر فاسر بذهب الدير ورجع الى نواحي تلك البلاد. واما يوسف كرم قلنا انه موجود في عيتاتيل وصحبته سبعة انفار . فشاع خبره انه موجود في ذلك القرية وكان خرج امر من داوود باشا بقتله ام بيساره والذي يقتله او يأسره له الجزيل عند الباشا . فشاعت الأخبار في تلك الاماكن وكان يوجد بذلك[٤٣٠] الارض ونكان[٤٣١] نحو اربع ماية خيال وليس معروف لهم دين لان[٤٣٢] كراد ومتاولي ودروز ونور[٤٣٣] واسلام وكبيرهم يسمى عجل يقين الكردي فصار هو والاربعماية قاصدين يوسف بك . فحين قربوا اليه تفرقوا اربع فرق واليبك ورفاقه على بيع عين تايل واليبك عمال[٤٣٤] يغسل يديه فتبقوا عليه العساكر من اربع نواحي . فلما نظرهم اليبك هو ورفاقه استحضروا[٤٣٥] على سلاحهم وانطبق عجل يقين على اليبك مصادم[٤٣٦] وقال يا بيك سلم لي احسن عليك . فلما سمع اليبك كلامه وقال ارجع يا كردي احسن ما اقطع راسك فلما سمع الكردي هذا الكلام صار يخاطب يوسف كرم واليبك يجاوبه وقال :

الكردي : جيتك طالب اخذ الثار بهذا السيف البتار
يوسف كرم اين تروح كل العالم ضدك صار
كرم : تحقيق العالم ضدي وانا بلحق[٤٣٧] مهدي
ما زال السيف بيدي يحارب طول الاعمار
الكردي : مابتهدي[٤٣٨] ولا ساعة سلم لي وادي الطاعة
احسن ما تنفق للبقاعه وفي تسليمك ما بتخصر
كرم : حاشا سلم عن يدك اتركني وروح بحدك
احسن ماتروح مشربك انت وربعك تتزير
الكردي : من شركك مني خايف وراح بشيل[٤٣٩] راسك شايف[٤٤٠]
وعن ربعك مني عايف[٤٤١] واقتلكم واحي الاخبار

٤٣٠) بتلك
٤٣١) والنكان
٤٣٢) لا انهم
٤٣٣) من لبنو الرحل
٤٣٤) هو . يستطاع سفنها
٤٣٥) كانوا حاضرين
٤٣٦) مصادماً
٤٣٧) باطش
٤٣٨) تندم ، تستطيع المقاومة
٤٣٩) اقطع
٤٤٠) انكر ، اظن
٤٤١) تارك

كرم : ليس قادر تنينا ولا تشلح ورد علينا
نحن الربّ مقوّينا على من كان من الكفار
الكردي : ما بقي لكم قود وشمعتكم ما بقت تضوي
ايش بدك انت تسوي[٤٤٢] بها[٤٤٣] السبع تمان انفار
كرم : فعل السبعة اليوم تشوف متا[٤٤٤] صحبوا السيف
يقطعوكم بلمنصوف[٤٤٥] بقوة رب الجبار
الكردي : الله عنكم تخلا بهذا الفكر لا تتسلا
هل[٤٤٦] عندو بدنا نحلا ونريح كل الأفكار
كرم : ما بخلّي الفكر يرتاح ما لم حتى يتوضح
وداود باشا مني بتسامح ويطلب الاستغفار
الكردي : لهذا الكلام لا تعيد حاجه بقولك تزيد
في قدامك قرم عنيد من زمان عليك محضر
كرم : انا موجود قبالك احجب دمك واحفظ حالك
والا انت ورجالك تروحوا سحق الفخار
الكردي : سحق الفخار ما مفروح ابكي على حالك ونوح
تصبح بالارض مطروح وكل عظامك تتكسر
كرم : ما فيك تكسر عظامي وهذا اخر كلامي
جيتك انا وظلامي[٤٤٧] انت وربعك استحضر

فلما فرغوا صاح البيك بلكدعان[٤٤٨] وعجل يقين فينا طممان وتشددوا في السلاح وصاحوا يا بيك اليوم تنظر ما يقر عينك. قال الراوي وكان موجود قسطنطين ابن نعوم الخوري من طايفة الكاثوليكية من بيروت وكان سمع بسيط[٤٤٩] البيك قصده ليعينه على الاعادي[٤٥٠] وكان اين ما توجه البيك يكون معه وعندها سحب سيفه على جهة من الجهات تفرقت الشباب على الاعادي وطلعوا من بين القوم مثل السباع من بعد ما قتلوا كثير من الرشمان فصار عجل يقين الكردي يعض على اصابعه من الندم. فاشار يخبر داوود باشا بهذا التصيد وقال :

٤٤٢) تعمل
٤٤٣) بواسطة هؤلاء
٤٤٤) متى
٤٤٥) بالمنصوف ، باليسط
٤٤٦) هذه
٤٤٧) وازلامي ورجالي
٤٤٨) بالكدعان : بالاقوياء
٤٤٩) بصيت
٤٥٠) الاعداء

قال الكردي يا داودي اصغي لي واعطي وجود
حتى قلك عن ما صار من يوسف بيك المهود
ومن كان عليك يتجاسر يصبح داره مهدود
يوسف كرم وجدناه في عين تابل مع رفقاد بحدود
من اربع جهات حتدناه في قوم وفوارس وجنود
عددنا اربع مايه شاهاني
وقلوب اهم[٤٥١] صخرية ـ الواحد في اليه معدود
قدمنا وخرناهم تمان رجال وحدناهم
في الكلام حادثناهم حتى نبلغ المقصود
وانا قلت ليوسف سلم لي احسن عليك
عند الباشا بتشفع[٤٥٢] فيك وبدعيك لحلك تعود
قال ما بسلم غير عايد ديوان ويرتاحوا اهل لبنان
وداوود باشا يطلب مني الغفران ومن رب المعبود
جاوبته لا تعيد كلامك اعرف من هو قدامك
لازم اسحق عظامك واقطع راسك شبه العود
قال اهلاً وسهلاً فيك وبلي[٤٥٣] الينا موديك
اليوم لازم وريك[٤٥٤] وجه بيك والجدود
غاروا علينا وخرنا عليهم حتى طرشت
دينينا[٤٥٥] من صوت ورعد البارود
صاروا يذبحوا فينا وما عدت انظر وشوف[٤٥٦] برق وضرب سيوف
ويوسف كرم فينا يطوف وجماعته مثل الاسود
مالوا فينا شرق وغرب ما شفنا متلهم بلحرب[٤٥٧]
بنصف العسكر فتحوا ذرب وخلصوا مثل الاسود
رجال البيك منصورين عا[٤٥٨] الاعادي اجونا[٤٥٩] كالسباع الغضبانه
وفرقوا العسكر بلوادي[٤٦٠]

٤٥١) التي لهم
٤٥٢) اشفع
٤٥٣) بالذي
٤٥٤) أريك
٤٥٥) اذاننا
٤٥٦) اري
٤٥٧) بالحرب
٤٥٨) على
٤٥٩) اتونا
٤٦٠) بالوادي

فيهم فارس يسمّى قسطنطين قرما عابس
لما بحصانه يدعس يضرب بسيف المهوود
يضرب سيفه فينا لو كنا كرا يفتينا
ما شفنا مثله بعينا[٤٦١] لا بسواجلها وجرود
روس الناس هي منسيه فوق البيدر مريه
مجاريح قدهم وشويه نساهم لبسوا ثياب السود
والاحيا لمياهم[٤٦٢] والمجاريح حملناهم
والقتلا[٤٦٣] طمياهم[٤٦٤] صاروا وسط لحود
عن ما جرى اخبرناك من راح منا يكون فداك
الله ينصرك لما جاك يوسف كرم والنسرود
هذا ما قال الكردي يا داوود. كرم عامل وطنه في الجرودي
مهيا[٤٦٥] لك رصاص وبارود

٥

فلما فرغ عجل يقين الكردي من كلامه طوى الكتاب وارسله الى داوود باشا فلما وصلت الكتابة الى داوود باشا قضيا وقراها وعرف معناها فزاد الهم عليه لاكن[٤٦٦] افتكر ان لا بد يوسف كرم يرجع الى بلاده. وارسل الى الطاب لكي يقوم بلعسكر[٤٦٧] اللبناني الى احدن ويفحص عن اخبار البيك يوسف كرم فبحال[٤٦٨] قام الطاب بلعسكر الى احدن ونزل في حارة البيك يوسف كرم ومعه قسم من العسكر وقسم ثاني تفرق في القرية وعادوا يكشفوا الاخبار عن يوسف بيك فما وجدوا له خبر والبيك اختفا[٤٦٩] مقدار عشرين يوم في محل ليس يعلم فيه احد ونهار الحادي والعشرون ظهر البيك في قرية[٤٧٠] قيطو مجهر[٤٧١] ليس خايف[٤٧٢] وبرفقته ثمانية وعشرين نفر هو واياهم في قرية قيطو جالس والا مارق[٤٧٣] زخرة[٤٧٤] العسكر فهجموا ارفاق[٤٧٥] البيك وشلحوهم[٤٧٦] الزخرة فشاع الخبر ان الطاب معهم بعسكر

٤٦١) باعينا
٤٦٢) جمناهم
٤٦٣) والقتل
٤٦٤) طمر تحت التراب
٤٦٥) جيتك
٤٦٦) لكن
٤٦٧) بالعسكر
٤٦٨) فبالحال
٤٦٩) لمختفي
٤٧٠) قرية
٤٧١) جهراً
٤٧٢) خايفاً
٤٧٣) مارّ
٤٧٤) ذخيرة
٤٧٤) وناق
٤٧٦) نزعوا ثيابهم

اللبناني فجمع العسكر وقصده . وقلما يوسف كرم كان في عينتايل معه سبعة اشخار اتى بهم واختفى في حدود تلك البلاد قدر عشرين نهار فعرفوا به اصحابه فاتوا[٤٧٧] لعنده وقدموا له كلما يلزمه وكانوا عشرين رجل[٤٧٨] ومعه سبعة فالجملة ثمانية وعشرين رجل وهم في قرية قبطو موقتين . واما ما كان من الطاب معلم العسكر اللبناني صار طالب يوسف بيك وكان قدام العساكر رجل درزي اسمه علي الجاري وكان يشتهي ينظر البيك ويزاحمه بالميدان[٤٧٩] وكان يظن بنفسه يقتله او يأسره حيث متكل على شجاعته . واما علي الجاري دمري شجيع متقدم الى الطاب وتكفل بان يقتل البيك يوسف كرم او يأسره ويأخذ رجل[٤٨٠] من جنسه انهم يقتلوه او يأسروه . فقال له الطاب سير[٤٨١] يا علي ومتى رجعت وتميت[٤٨٢] القول منها طلبت اعطيك تم علي احد الرجال الذي طلبه وسبقوا العسكر وظن انه في البيك يظفر وتم ساير[٤٨٣] حتى اقبل على البيك في قرية قبطو فصاح يا بيك اتاك علي الجاري يدعى دمك على الارض جاري سلم لي قبل ان يوصل اليك العسكر . فناداه البيك سدّ فمك يا كلب الدروز فاغتاظ علي الجاري واشار بيد على البيك وقال :

علي الجاري قال في نظم المقال انا خصيم الضد يوم المجال
يا بيك لي مدة عنك بسايل ادور في السهول والجبال
قد وجدة[٤٨٤] اليوم شخصك ياكرم اكد ملاك الموت في دارك نزل
واعلم بان ايام العز قد مضت عن يد ابن الجاري يكون الاجل
وادعيك انا من فوق التراب واقع وتخلص من قيل وقال
تعاهدة[٤٨٥] لداوود مع الوزير والمالك والملوك[٤٨٦] مع الدول
وانت تضرب وتهرب وتفز هارب[٤٨٧] من جبل الى جبل
في حرب موسى الطاب ما جينا[٤٨٨] كذا اليوم اخر وقتك يا بطل
قال علي الجاري فيما جرا له يا بيك من حربي لازم تروح مقتول

فلما قرع علي الجاري من كلامه اشار البيك بجاوبه وقال :

٤٧٧) دخلوا أو فأتوا
٤٧٨) رجلاً
٤٧٩) بالميدان
٤٨٠) رجلاً
٤٨١) سر
٤٨٢) تميت
٤٨٣) ما زال سائراً
٤٨٤) وجدت
٤٨٥) تعاهدت
٤٨٦) الملوك
٤٨٧) هارباً
٤٨٨) اتينا

قال يوسف بيك في قولا[٤٨٩] اكيد اليوم يومك يا علي يوم سعيد
اهدى[٤٩٠] واعقل عن تقلي يا فتى شخصاً غير شخصك لا اريد
كل عمل خير نجاح لعسرم قصدي جميع الناس منه تستفيد
حاشت[٤٩١] انا رزقي واموالي[٤٩٢] حتى يحصل لي شان مطلوباً جديد
وانت اجهل الفوارس كلها وما بتعلم انك طلب البليد
في كرم طعمان[٤٩٣] يا ابن اليتيم وما بريد اليوم تمشي لبعيد
اوبانيك من يتيني ضربه سيف يوسف بيك يقطع للحديد
هذا ما قال يوسف كرم عن كلامي لا يمكن أحيد

فلما فرغ البيك من كلامه تعدى[٤٩٤] علي الجاري وحب سيفه وهجم على البيك وضربه بالسيف فيعها. فاعتدل البيك وضرب علي بالسيف من قلب ملان[٤٩٥] فولى على هارب[٤٩٦] فاتي البيك لزبق علي وضربه بالسيف قطعه نصفين وحق علي الجاري فعطرة[٤٩٧] ارجل الخصان وانقطع الركاب فحول البيك مثل السبع والتتته العسكر فصاح اسعد بولص يا بيك اتتنا العساكر فما لحقوا المتاريس الا بجهد واذا اقبلت عليهم العساكر لابسين تقومه سود واما العسكر موهوم من يوسف بيك ولم يتقدر احد يزيد عن الثاني قدم وبهذا الوقت اقبلت ضبابه لم عادوا شافوا بعضهم فعادوا يرسلوا الرصاص لبعيد ويتأخروا الى وراء وصاحت الرجال من اليمين واعطاهم الرصاص يوسف بك من قدام وصاروا في اعظم المصايب وظنوا مع يوسف بيك قوماً غفير لأن وجدوا اجاهم[٤٩٨] الرصاص من اربع مطارح لأن البيك كان فرق الرجال تلت[٤٩٩] فرق كل فرقه سبعة انفار وبقي معه سبعة انفار والبعض مجرحه[٥٠٠] والبعض مشتتين والقتلا[٥٠١] على الارض ممدودين لله در البيك كرم بما فعل في ذلك النهار من الحرب والقتال ولما اذن الله بزوال الشمس ضرب بوري الانفصال بعدما قتل من العساكر ستة انفار واثنى[٥٠٢] عشر مجروح. واما من رجال البيك رجل واحد وخمسة مجاريح وباتوا الى الصباح وفي ا اخذ اليك رفاقه وسار

٤٨٩) قيل
٤٩٠) كن هادئاً
٤٩١) وضعت
٤٩٢) اموالي
٤٩٣) فو طمع
٤٩٤) دير روضع نفسه في حال حزب وقتال
٤٩٥) ملتو (للغضب)
٤٩٦) هارباً
٤٩٧) عطرت
٤٩٨) اتاهم
٤٩٩) ثلاث
٥٠٠) مجروحة
٥٠١) والقتل
٥٠٢) اثنا

في الجواري . ولما الطاب قام بالعسكر[٥٠٣] الى قرية قيصر وفتش على البيت لم يجد له خبر فرجع الى امدن واستقام فاشار بخبر داوود باشا حيث كما صار شي بخبر الباشا وقال :

قال سيبي الطاب في ما جرا له ... النار من جوا الحشا زايدات لهب
داوود باشا اسمع لاخبرك ... بيني وبين البيك صار حرب غريب
يوسف امدن كنت مع العساكر ... على كرم كنت في اي موضع رقيب
بعده جاني رسول مخبرًا ... زخرة[٥٠٤] العسكر قد راحت نهب
يوسف كره في قريت[٥٠٥] ظهر ... هو ورفقته بعد المغيب
صاح علي الجاري وقال انا له ... ليوسف كرم رأسه اجيب
سافر علي وحده رفيق[٥٠٦] ... وصرت انا بعده بالعسكر[٥٠٧] من قريب
صاح علي يا بيك ... صعدك قد مضى حيث نجمك يغيب
اجاد البيك متحشماً وقاله ... كلنا اولاد الوطن ما فيه غريب
وصاح يوسف بك اجاد[٥٠٨] معاجلاً ... ضرب لرفيق علي كان لعنته يصيب
وصلنا وصار الحرب بيننا ... وكان ذاك اليوم يوماً غريب
رفاق انبيك سباع كواسر ... لو كنت تحضر حربهم كنت تشيب
راح ستت انفار منا ... واتنى[٥٠٩] عشر مجروح دايم بنحيب
وفي تاني الايام ينال علام ... مثل الشيب يظهر وبعده يغيب
هذا ما قاله الطاب فيما جرا له ... تحقيق ما عندي كذيب

فلما فرغ الطاب من كلامه طوى الكتاب وختمه وارسله الى داوود باشا فاخذه الساعي الى ان وصل لعند داوود باشا اعطاه الكتاب فضه وقرأه وعرف رموزه ومعناه اشتعل في قلبه وقال لا بد عن لقط[٥١٠] يوسف كرم ورفاقه ولما طلع الى السحاب [illegible] الى الطاب وقال :

قال الفتى داوود [illegible] ر القلب ... شاعله جوا الحشا نيران
يا غادياً على الصقر[illegible] جد سيرك ... واوصل لعند الطاب قارس الفرسان

٥٠٣) بالعسكر
٥٠٤) ذخيرة
٥٠٥) قرية
٥٠٦) رفيقاً
٥٠٧) بالعسكر
٥٠٨) اتاه
٥٠٩) اثنا
٥١٠) وضع اليد على .
٥١١) السفر

وقل له يا فتى اتتني مراسيلك والمرقوم صار قلبي منه فرحان
ومن يوسف كرم وباقي رفاقه عرفني في اي محل وفي مكان
وانا ابعث لك جنود[٥١٢] بعددها معدودة للحرب وضرب السنان
وان نزل الى الجحيم لازم تلحقوا وان صعد الى السما لازم عنان
قال الفتى داوود فيما جرا له لا بد انظر كرم في درجة الاكفان

٥

فلما فرغ داوود باشا من كلامه طوى الكتاب واوسله الى الطاب . فلما وصل الكتاب الى الطاب فضه وقرأه وعرف رموزه ومعناه . واما ما كان من يوسف بيك ورفاقه هم بتلك الارض فاتتهم الاخبار وصار البيك ورفاقه لعند المير امين منصور الذي في حسارة الجبل وكان ذلك المير معه عسكر هو والشيخ سركيس الشاهر فابتدا الشيخ سركيس يحكي بحق البيك كلام ليس صاير[٥١٣]. فوصل الخبر الى البيك فارسل البعض من رفاقه للشيخ سركيس لاقطوه[٥١٤] وجابوه مكتف قدام البيك قال له البيك ماذا عملت معك يا شيخ سركيس حتى تسبّ بحقي قدام الباشا لولا النصحية ولوداد[٥١٥] لكنت ارمي راسك . واشار بيد عليه وقال :

٥

قال يوسف كرم الماهر اسمع كلامي انت يا ابن الشاهر
انت عوني يا فتى في احلك لولا الصحبة لادعيك بالسيف تتاير*
لولا الوداد وحق حيرتك لنا لادعيك بهذا السيف دمك فاير
جدي وجدك في صداقة كانوا بينه وبيك حاملين عشاير
طلعت انت ناكر لموائيقا[٥١٦] وتقضي في فعالك شبه الكوافر
ما لك وجل لغير نقل الكلام تروح للباشا وترجع غاير
تحكي في حقي كلام الكاذب وتقول ما يكون ساير[٥١٧]
ليس اني خائفاً[٥١٨] من فعالك لاني الليل بكل وقت قادر
اذكر الوداد واسكت اعقل ولا تعمل مكابر
وان عدت اسمع عنك قولاً باطل[٥١٩] لازودك اب ثم اشتابر

٥١٢) جنوداً
٥١٣) لم يحدث
٥١٤) وضعوا عليه اليد
٥١٥) للوداد
* تتطاير اي تسير قطعاً قطعاً .

٥١٦) للوائيق
٥١٧) صاير . يحدث
٥١٨) خائف
٥١٩) باطلاً

يكفاك تعس هل فعال قدام وفاتي ومن كان حاضر[٥٢٠]
قال الفتى يوسف كرم لاهدني نرلا الرداد لادعى دمك قاير[٥٢١]

=

فلما فرغ البيك من كلامه اشار الشيخ سركيس بجاوبه وقال :

=

فقال الفتى سركيس صادق الا يا بيك اعطني زمنك ثم اعطني
وفيه انت اخذ حسامي
وانا واقع عليك بجاه اصلك واصل ابوك ثم العمامي

بجاه الله حلّ لي كتافي وزندي قد ورم ثم اكتاف
متى اعرف جريمتك ليوم حشره انك فارس قرماً[٥٢٢] حسامي
في البلاد ما بين خلق الله والاعجام
وفي الاصل افعل ما تريدوا نحن كنا اولاد العرامي
وانا اشكر فضلك دوم دايم من ذا الدقيقة ليوم القيامي
دخلت عليك اقبل دخولي بجاه البكر سيدة الأنامي

=

فلما فرغ الشيخ سركيس من كلامه والبيك يسمع نظامه امر في حل اكتافه وقال له سير[٥٢٣] بسلام واذكر جودتي بين الانام وحل طريقه وصار منضايق من موضع الكتاف لان المرس كان غارق[٥٢٤] باكتافه . هذا ما جرى للشيخ سركيس اسمع ما جرى ليوسف بيك كرم بعدما اختفا[٥٢٥] مدة من الزمان ومن بعدها توجه هو وسمعان عقل وسمعان صالح واسعد بولص وصحبتهم ثلاثة وعشرين رجل اختفوا في الجبل الى الظلام نزلوا الى حدث الجبل ثلاثة فرق حتى قربوا العسكر ورموا رصاصهم على العسكر فانتبهوا العساكر مرعوبين واشتغلت المدافع وصاروا العساكر اجا كرم واشتغلوا العساكر الضرب في بعضهم ولا يعلموا بما جرى. وكان بين رجال اليبك رجل اسمه سمعان بو عيسى من قلعت[٥٢٦] معراب وهجم على المدافع ودخل بين العسكر وابتدا يضرب فيهم وفعل بذلك الليل العجايب فما يضربّ ولا ضربه الا يرى جاجم وقطع اطناب الخيم . وكانت

٥٢٠) حاضراً
٥٢١) قايراً . يغلي
٥٢٢) قرم
٥٢٣) سر
٥٢٤) غارقاً
٥٢٥) اختفى
٥٢٦) قلعة

ليلة من ليالي العرب وبقي الخرب قايم ولعساكر[٥٢٧] بليت بلعدم[٥٢٨] وانسل بين العساكر ذلك الرجال حتى قرب العبارة فوصود اصابته رصاصة وقع قتيل وقتل رجل ثاني من رجال البيك . واما من العساكر لم عادة[٥٢٩] تلحق تبش مقابر . اما رجال البيك عادوا لعنده مبسوطين[٥٣٠] واسعد بولص قدامهم واشار بخروب قدام الشباب :

قال الفتى اسعد بولص ... نيران في قلبي زايدات تلايح
على ما جرى بهذا الليل واحترى ... ثم الخروب والاهوال التضايح
صرنا سوا الى العسكر نكسرهم ... ويقوم الليل صايح
عشرين كنا مع اثنين واربعا ... وكل فتى منا مثل السبع جارح
وصلنا بنصف الليل الى العسكر ... فانقسمنا ثلاثة مطارح
سمعان عقل بفرقه وسمعان صالح بفرقه ... وبالثالث اسعد ينال الربايح
القرم اسعد ليس يوجد مثله ... بوصول بارودة عاد ذابح[٥٣١]
فاشتغل الرصاص منا جميعاً ... حتى بقيت العساكر منا سطايح[٥٣٢]
ضربت مدافعهم وبرقت شهابها ... ورصاصهم على اربع مطارح
ويقتلوا بعضهم في رصاصهم ... ولا يعلمون من اين رايح
ومنا فتى على المدافع قد هجم ... انا شفته بينهم عاد صايح
سمعان بو عيسى الله يرحمه ... عاد دمه سايح
يا من ليوسف بيك يرسل خبارنا ... ويقول له ظلمك[٥٣٣] نالوا الربايح
كنت اشتهي النعم يكون رفيقنا ... ايضا ابو حصون سيف القدايح
لك الشكر والحمد يا ربنا ... تنجينا من شر القايح
قال الفتى اسعد بولص ... سيطى[٥٣٤] في لبنان كما المسك فايح

فلما فرغ اسعد بولص من مقلاله[٥٣٥] تهوسوا الشباب وعادوا يضحكوا على هذه الوقعة الذي عملوها مع العسكر ودخلوا الى الخرش . وعاد سمعان صالح يخروب وقال :

٥٢٧) والساكر
٥٢٨) بالعدم
٥٢٩) ما عادت
٥٣٠) مبسوطين
٥٣١) ذابحاً
٥٣٢) سلتاة
٥٣٣) زلمك ، رجالك
٥٣٤) سيتي
٥٣٥) قوله

سمعان صالح خذا وقال اسمعوا تفرني به وساس
حن ساع للسيه من اهي كسرون

نحن سبع البريه وقسمتنا بلحرب[٥٣٦] يلقى ديه[٥٣٧]
شبه سباع الغازيه لو تحاوطوا بالغزلان[٥٣٨]
جينا[٥٣٩] للحرش هجمنا بالليل[٥٤٠] وخلينا العسكر بالويل[٥٤١]
والسيره ذاقوا منا الويل راحوا بدرجت الاكتان
وتفرقنا على الجرد وسمعان ضابط البارود
محبي بسم المعبود يحمي بجبل لبنان
نبض العسكر وقام ولا يعلم اين الأحصام
وظلمتهم[٥٤٢] ما عاد يعرف الصاحب من الدشمان
وداجت بيران الحروب والمدافع والطرود
ونحن فزنا بالمطلوب وذهبنا لبعد مكان
قتلوا حقاً بعضهم بعض ودماهم روت الارض
وتركوا البارودي والفرد[٥٤٣] حقاً ولبي[٥٤٤] عدنان
لا بيك انت السعد من اجا لعندك بسعد لوتشوف
بو ملحم اسعد قنا العسكر من لبنان

فلما فرغ سمعان صالح من كلامه ولشباب[٥٤٥] تسمع نظامه صاروا قاصدين يوسف بيك كرم حتى وصلوا لعنده وقبلوه ثم اخبروه بلزي[٥٤٦] جرى فشكرهم على أفعالهم واخبروه عن الرجلين الذين قتلوا فساق اليك عليهم عند ذلك احضر الجميع قدامه وجدهم خمسة واربعون رجل[٥٤٧] . ركب هو وياهم[٥٤٨] بفرد قلب ونبه وطلعوا لشرق الضنيه وبوصولهم الى ذلك المكان فرق رفاقه بين البراري لان دان دايماً يحب للعدا وبقي صحبته سبعة انفار وسلم امره الى الله . واتفق ان انحا بيك متسلم الضنيه بقي دايماً يسأل عن يوسف بك كرم لكي

٥٣٦) بحرب
٥٣٧) باية
٥٣٨) بالنزلان
٥٣٩) اتينا
٥٤٠) بالليل
٥٤١) بالويل
٥٤٢) زلمتهم . رجالهم
٥٤٣) الفرد
٥٤٤) الفرد
٥٤٥) الشباب
٥٤٦) بالذي
٥٤٧) رجلاً
٥٤٨) وياهم

اذا وجده يطلع اليه يلتقيه[٥٤٩] او يقتله . وكان متكئ[٥٥٠] على رجالـه فاتاه خبر ان يوسف كرم قرب الضيعة ومعه ثمانية انفار . فلما سمع انجا بيك هذا الخبر زاد فرحه حالاً جمع رجاله فاجتمع عنده اربعماية رجل فلم[٥٥١] وخيالة ثم ركب هو واياهم وصار طالب يوسف بيك حتى وصل الى الضيعة ويوسف بيك ما عنده خبر . واذا بالعسكر[٥٥٢] اقبل عليه نهض وركب حصانه حتى تقابل هو وانجا بيك وصرخ فيه صوت مثل الرعد وقال له الى اين يا انجا بيك فجاوبه انجا بيك اني جاي[٥٥٣] اليك خلصت من كل الوقايع مني ما لك خلاص والراي عندي تسلم من غير حرب والاّ اخذك في الحبال مكتف . فجاوبه يوسف بيك انجا بيك انجا بيك ارجع بسلام احسن عليك واذا كنت ما ترجع ولا تسمع كلامي انت ورفاقتك[٥٥٤] واقعين بيدي وهذه النصيحه لاجل الوداد وتذكر جودتي على طول الايام ولو عاملتني بالقبيح[٥٥٥] انا اعاملك بالمليح[٥٥٦] . اجابه انجا بيك بطل هذا الكلام فبديوا في المنادمه :

انجـا بيك قال يا بيك مالك اتيت بجمع غفير اتيت قبالك شد العزم
واندده[٥٥٧] لارجالك لا تقول انجا بيك غدرني وجاني

ردّ يوسف بيك اهلا وسهلا في قدومك جيتنا[٥٥٨] اليوم في قرومك
انا ناصحك احجب دمومك ردّ القوم وارتجع بلخيالي[٥٥٩]

ردّ انجابيك ما يرجع بلخيالي حتى احصل مرادي انت
ورفاقك عليه تنادي وتبقوا يسرا[٥٦٠] عندي في بلادي
قولي جدّ ما فيه هزالي[٥٦١] ردّ يوسف بيك انجا بيك امبلك
راح خايب[٥٦٢] بهذا اليوم تنظر العجايب انت ورفقك تنقطعون
سرايب وتتذكر لمقالي ردّ انجا بيك منك مي خايف رجال

٥٤٩) يفتح يده عليه
٥٥٠) متكلاً
٥٥١) زلم . رجال
٥٥٢) بالعسكر
٥٥٣) آت
٥٥٤) رفاقك
٥٥٥) بالقبيح
٥٥٦) بـ ر . (بالمليح) .
٥٥٧) اصرخ
٥٥٨) اتيتنا
٥٥٩) بالخيالة
٥٦٠) اسرى
٥٦١) هزل
٥٦٢) خايباً

رجال كثير مثلك صرت شايف[٥٦٣] انا معروف في كل المرابع
وسيطي[٥٦٤] شاع في ديرة الشمالي ردّ يوسف بيك انجا بيك لا تريدها
سبّاع البر ما بتقدر تكيدها
يوم الحرب حموت[٥٦٥] لاحديدها[٥٦٦] قرني
صدق من غير هزالي[٥٦٧] ردّ انجا بيك فيّه قلت ما فيه
حرف نزيد بضرب السيف يا مالي عوايد انت فريد في
نظم القصايد وانا فريد في سوق الخيالي . ردّ يوسف بيك
قولك جبناني[٥٦٨] تنشد لحالك الله يعينك لو اليك جانك[٥٦٩] وقت
الحرب ابقى ديّر بالك اضرب باليمين[٥٧٠] ثم الشمالي
ردّ انجا بيك بنظرك يا كرم مالي جلادي شدّ العزم وركب
لنجرادي جيب فلسك[٥٧١] وانزل لعزادي

فلما فرغوا الاثنين من كلامهم وكل واحد ركب حصانه وانجا بيك افتكر انه ينال مراده فالتقاه كما تلتقي ارض العطشاني[٥٧٢] المطر وسحب سيفه على انجا فولّى انجا بيك هارب[٥٧٣] وزعق[٥٧٤] يوسف بيك على رجاله فعندما رجع انجا بيك ويوسف بيك مكمن رفاقه موضعين حين طلبهم حضروا من الشرق ومن الغرب واشتعلت النار من اربع مطارح ويوسف بيك صالح على رجاله بطلوا الرصاص والذي تلقطوه كتنوه فغارت الشباب . هرب انجا بيك ورفاقه الى القضيه واجتمعوا رجال يوسف بيك ولقطوا اثني عشر رجل[٥٧٥] واخذوا سلاحهم وحضروهم قدام البيك . عند ذلك اعطاهم سلاحهم وامر لهم بلواح[٥٧٦] وقال لهم بلغوا سلامي لانجا بيك وهنوه في السلامي[٥٧٧] . فمازالوا صايرين[٥٧٨] الى ان وصلوا الى القضيه قرأوا الصرخات قايمه . فلما شاهدهم انجا بيك هنوا بعضهم وقالوا له اليك يوسف يهديك السلام. فراح في هذه الوقعة جملة مجاريح. اما تاني يوم نقل يوسف بك من المحل الذي كان فيه واختفى مدة طويلة وكانت شاعت الاخبار . وبعد هذه المدة ظهرْ برفقته بعين قرنه وزاد رفاقه

٥٦٣) ناظر
٥٦٤) صيتي
٥٦٥) زادت حرارتها
٥٦٦) لحديدها
٥٦٧) هزل
٥٦٨) جهالة وجهل
٥٦٩) آن
٥٧٠) باليمين
٥٧١) زلك ، رجالك
٥٧٢) العطش
٥٧٣) هارباً
٥٧٤) صرخ بقية
٥٧٥) رجلا
٥٧٦) بالذهاب
٥٧٧) بالسلامة
٥٧٨) سائرين

صاروا خمسة واربعين رجل[٥٧٩] ثم ان العسكر الشاهاني قلنا انه مفرق في الجبة والزاوية وبلاد جبيل وكسروان فشاعت الأخبار ان يوسف كرم ظهر . خرج امر من حسن بيك الى العساكر تحضر الى الجبة ثم قال محسن المتوالي والشيخ سركيس الظاهر الزاوية موراني دراجي بيك البشراني موراني وحنا معوض الاهدني موراني وانجا بيك متسلم الضنيه مسلم وانهم يحضروا فرد[٥٨٠] ساعة برجالهم فحضروا العساكر والبيكاوات المذكورين وبحضورهم صارت الرابطة ان يلتقطوا يوسف بيك هو ورفاقه وكان موجود رجل من غرض البيك كرم قصده بحال الليل وابتدا يخبره وقال :

يوسف كرم يا فارس الفرساني — اوضح لكلامي داخل الاوزاني
درت في البلاد وعرفت ماذا — صاير تخت الامور كلها خرباني[٥٨١]
جاء قوم يا بيك ليس تعرف — عددهم متخيين من ساير البلدان[٥٨٢]
يا بيك حسن مسعد يحاربك — قاصد يجيك[٥٨٣] بعسكر اللباني
الطاب ايضاً مستعد نظيره — قاصد يجيك بعسكر الشاهاني
اتى محسن في رجاله قاصدك — سركيس ظاهر معهم كماني[٥٨٤]
سلمان اغا من يجامع[٥٨٥] عساكره — وان جايك راجع لحربك تاني
وبحضروا فرد ساعة كلهم — وهذا نظرته كله بعياني
وهذا كلامي افيموا يا سيدي — ان كان كذب يقطع لساني

فلما فرغ من كلامه والبيك يسمع نظامه اعطاه جزاه. وامره يتعد مع رفاقه وتحادث البيك هو ورفاقه عن هذا الحال ووقفوا العياره واما حسن بيك ورجاله صار قاصد[٥٨٦] يوسف بيك في ذلك الليل الى ان قرب المكان الذي فيه البيك كرم . فحاطوه من اربع نواحي لان كانوا جمعاً غفير البشوات ومحسن المتوالي . فلما نظروا العياره بذلك الجمع الغفير اخبروا يوسف بك عن كثرت الناس وبعضن[٥٨٧] يقولوا تسلم والبعض يقولوا ما تسلم . فاجابهم سمعان عقل ان سلمنا عدمنا. وتم الراي انهم يهجموا على الرصاص واقترقوا فرقتين مع اسعد بولص

٥٧٩) رجلاً .
٥٨٠) فرد : واحدة
٥٨١) في خراب .
٥٨٢) في تخيّ واندفاع
٥٨٣) ياتيك
٥٨٤) ايضاً
٥٨٥) يجمع
٥٨٦) سار قاصداً
٥٨٧) البعض

عشرة انفار وباقين[٥٨٨] تحية البيك وبيك[٥٨٩] ورفاقه ارموا الرصاص على العساكر وعادت اصواته مثل الرعود وهجموا مثل الاسود فتقهقروا العساكر شبرين فتعجبة[٥٩٠] من افعالهم العساكر والخضر[٥٩١] البيك الى النهر حمله سمعان عقل على ظهره وقطعه النهر وسبق البيك وبقي مع البيك رفيقين وصار نحو البرازي ورجال[٥٩٢] تشتتوا في كل موضع . فترجع الى اسعد بولص ورفاقه ارموا عليهم الرصاص العساكر وبقو كلهم في قفص وقوم[٥٩٣] حاطتهم من كل جانب . عند ذلك حزب اسعد بولص باسم الشباب وقال لهم لا تخافوا من هؤلاء الكلاب فجاوبوه نحن لا نخاف وحبوا سيوفهم وهجموا على فرقة من الفرق والسيف[٥٩٤] بيدهم وفار دمهم ويتصيحوا بفرد صوت الموت احلالنا[٥٩٥] ونزلوا من ذلك المحل الى رشعين وهناك العدا[٥٩٦] حاطتهم وفرغت الجباخانه منهم وقالت اهل القفص الكثرة تغلب شجاعة وتضايقوا العشرة رجال فقالوا الاوفق نسلم ونرمي سلاحنا وصاحوا بصوت واحد سلمنا الى درويش باشا عن يد حسن بيك . عند ارتفع عنهم الرصاص وسكوهم وكتفوهم بالحبال[٥٩٧] ولعسكر[٥٩٨] كان يظن يوسف بيك معهم فما وجدوا له خبر فجدوا عليه التفتيش حتى وصلوا لعند النهر فوجدوا قطعت[٥٩٩] من اواعيه[٦٠٠] على ضفة النهر حققوا ان غرق هو ورفاقه ثم حضروا غطاساً وبدوا يفتشوا في النهر قرب الطريق فما وجدوا له خبر[٦٠١] . فكان عند نصف النهار اخذوا المسلمين ونزلوهم في الفركاتا مكتفين وارسلوهم الى بتدين لعند داوود باشا وراح من العسكر جملة مجاريح وقتلا[٦٠٢] . يرجع الكلام الى يوسف بيك كرم اخذ نفر[٦٠٣] واختفى من بعد ما صرف رفاقه وتقاعد[٦٠٤] هو واياهم . واما بدت تدور على يوسف بيك في السواحل وكسروان وجوني[٦٠٥] ونواحي بعلبك وجبيل فلم نظروا له خبر[٦٠٦] فعند ذلك رجعت العساكر الى اهدن وحدث الجبة وزغرتا والزاوية[٦٠٧] والبطرون[٦٠٨] وجبيل

٥٨٨) والباقين
٥٨٩) والبيك
٥٩٠) فتعجبت
٥٩١) الخضر
٥٩٢) والرجال
٥٩٣) القوم
٥٩٤) والسيف
٥٩٥) احل لنا
٥٩٦) الاعداء
٥٩٧) بالحبال
٥٩٨) والعسكر
٥٩٩) قطعة .
٦٠٠) مما هو له من الثياب .
٦٠١) خبراً .
٦٠٢) قتل .
٦٠٣) نفراً .
٦٠٤) اخذ توعداً .
٦٠٥) جونيه .
٦٠٦) خبراً .
٦٠٧) والزاويه
٦٠٨) والبطرون .

وقيل ان اسعد برلص ورفاقه ارسلوهم الى بتدين ومن بعد وصولهم وضعوهم في السجن وابتدا اسعد برلص يشتد عن ما[٦٠٩] اصابهم :

قال التقى اسعد برلص قلي ... اوضح عن ما جرى لي

كنا مع يوسف كرم جميعاً ... نكافح في النهار وفي الليالي

عشر شهور ما وجدنا راحت ... في الحروب وفي القتالي

من كل المدافع قد نجينا ... ونجانا الخالق المتعالي

ويوسف بك قايدنا صحيح ... فلا يبخل علينا بالسوالي

برقت الحرب ذة وهمه عظيمة ... كشبه الزير ابو ليل اقتالي

وقبل الآن كنا بعين قرنا ... مرتاحين من قيل وقال

بجنح الليل اتانا حضر ... منها قال ما كنا نبالي

عند الصبح حاصرنا العاكر ... شرق وشرب قبلي مع شمالي

قدر عشرين الف رجل[٦١٠] كانوا ... تلوا[٦١١] الجبال ولوديان

خمة واربعين كنا جميعاً ... على الله نلقي الانكال

وراك اليك في فرقه تباعي ... ونحن بفرقتنا عشر رجال

وجتنا النار من اربع نواحي ... ورصاص العدا الينا بتوالي

تلات ساعات نحن بيعطا ... نريد الحرب لا نوجد عجالي

وصلنا لارض عرامون وضعنا ... ما بيننا كان يصيب العرامي

لما ضاقت الدنيا علينا ... لا بنصر ولا برتحالي

صحنا بصوت سلمنا جميعاً ... الى درويش باشا بصوت عالي

رمينا سلاحنا والمحارم ... وقلنا لعل نطلع في جلالي

كتوا[٦١٢] العدا نار الحروبي ... وكتفونا في هذه الحبالي

وتم الراي حتى يرسلونا ... الى يدين مركز الدوالي

وفي البابور نزلنا جميعاً ... الى بيروت تازرنا[٦١٣] الملالي

من بيروت الى بتدين قنا ... ضمن الحبس ربطونا الطوالي

في هالحال نختار يجينا يسلم ... يبكنا من الضر خالي

نسأل الله يحفظ لنا وجوده ... على العدا ويبقى دوم عالي[٦١٤]

٦٠٩) عما .
٦١٠) وجلاً .
٦١١) ملاوا .
٦١٢) رموا .
٦١٣) لتزور .
٦١٤) عالياً .

ولا بد الزمان يأتي معاد عرض الحبس نجلس بالعالي[٦١٥]
ولا شدة الا الدهر يزيلها[٦١٦] ولا ضيقا غير زالي[٦١٧]
هذا ما جرى لنا قولاً صحيحاً وبسأل[٦١٨] خالتي ينفر خالي

=

فلما فرغ اسعد يونس من كلامه ورفاقه يسمعوا بقلمه كانوا دبساً يتهدسوا[٦١٩] بمثل هذا فوصل مقاطع الى داوود باشا الى وقال لهم بطلوا هذا القول وهم يقولوا لا نبطل حتى نقتل جميعنا فترجع الى يوسف بيك كرم . قلنا انه اخذ معه نفر[٦٢٠] واختفى .

مدت[٦٢١] خمسة وثلاثون[٦٢٢] يوم[٦٢٣] ومن بعد الاختفا ظهر في نواحي الجبة عرف فيه الامير امين والامير ملحم ارسلوا له الضابطين وكانوا نحو سبعين نفر[٦٢٤] ويوسف كرم كان عنده رفقة ستة انفار بوقتها اجاد[٦٢٥] حضر وخبروه عن الكيفية ارتحل البيك الى نبع جوعيه ورفاقه عرفوا به قصدوه الى قناقه وخبروه ان الامير امين والامير ملحم قاصدينك بجمع غفير . قام البيك برفاقه الى ابواب افوا التي فوق احدن فعرف فيه راجي بيك البشراني فقام راجي بيك برجاله الى حد حارة البيك يوسف كرم في احدن وظابطية الامير امين والامير ملحم صاروا قاصدين يوسف بيك الى نبع جوعيه فما وجدوا له خبر[٦٢٦] فاخذوا له خبر انه ارتحل الى احدن قصدوه وعرف راجي بيك ان يوسف كرم في ابواب افوا موجود . طلع اليه برفاقه . فعرف يوسف بيك بما صار ووقف على الاستحضار . فلما وصل راجي بيك بزلامه لاقاه يوسف بيك واشار بتهدده وقال :

=

قال يوسف بيك قولاً صادق يا بيك راجي كف عني واستريح
انا انصحك اقبل نصيحتي ارجع لدارك في رجالك بلمليح[٦٢٧]
نحن كلنا جميعاً أولاد الوطن ايضاً نصاره عابدين دين المسيح

٦١٥) بالأعالي .
٦١٦) يزيلها .
٦١٧) زائل .
٦١٨) اسأل .
٦١٩) يفكرون .
٦٢٠) نفراً .
٦٢١) بلدة .
٦٢٢) ثلاثين .
٦٢٣) يوماً .
٦٢٤) نفراً .
٦٢٥) أتاه .
٦٢٦) خبراً
٦٢٧) بالحسنى

ولا تخلي الغرب فينا يشتروا ... خلي النطايف يشتدوا فينا بسليح
نحن من سن الصبا ربينا سوا ... بحق الصداقة والمحبة لا تبيح
ان كنت ما تسمع كلامي يا فتى ... وقاصد تحاربني وعني لا تريح
انني من الحرب خايفاً ... قلبي على ابن الوطن دايم صحيح
جملة حروب عملتها حلستة[٦٢٨] ... ولا ضربه الا راحت[٦٢٩] العدا سطيح
ان كنت ترجع تريح حقيق ... وان كنت تحاربني ما احاربك من صحيح

ردّ راجي بيك ناري بلفواد[٦٣٠] ... وللصبر ما عاد يأتيني جلاد
تحقيق يا بيك كنا صحاب ... لاكن بهذه السنه صرنا بعاد
عملت كل الضرر مع شوقنا ... قد صارت حايره من فعالك كل البلاد
جيت انا قاصد اليك بعداوتي ... طالب لقايك يا كرم في اعتماد
ان كنت تسلم يا كرم الي ... وان كنت تمنع شيئاً[٦٣١] ما تستفاد
انا ناصحك يا بيك حاجتها ... كفاخ كل شيئاً تطلب تجد
داود باشا حاكماً بحكمه ... ان طعته بالحكم[٦٣٢] حقاً تنجد
وان بقيت يا كرم في عنادك ... تصبح قتيلاً ليس يعلم فيك أحد
قال الفتى راجي بيك صحيح ... قرماً صنديد في ملاقات[٦٣٣] الطراد

فلما فرغ راجي بيك من كلامه ويوسف بيك يسمع نظامه فما اعتمد يوسف بك يحارب راجي بزلامه خاف ينال مراده لان كانت اعماله لرياحت[٦٣٤] البلاد . فارتد هو ورفاقه الى قريت[٦٣٥] بتلك الحدود ومتى رجعوا اليه يعود . وبعد هذا نزل الى حارته في اهدن ومن بعد وصوله دخل الى حارته . نظره راجي بيك ارتد غاره وحضر معه ضابطية المير امين وقاصد[٦٣٦] ياخذ يوسف بيك يسير* وحاطوا الحاره من كل جانب ودخل اليها رجلين[٦٣٦] من الشجعان وصلوا الى راس الدرج وبيدهم السلاح وليبك[٦٣٧] في طابق العالي مرتاح فنظر الرجلين من الشباك لاقاهم قبالوا[٦٣٨] سوا فاعطاهم الصوت وقال لهم ارجعوا فجاوبوه

٦٢٨) هذه السنة .
٦٢٩) اطاحت بالاعداء .
٦٣٠) بالفؤاد .
٦٣١) شيئاً .
٦٣٢) بالحكم .
٦٣٣) ملاقاة .
٦٣٤) لراحة .
٦٣٥) قرية .
٦٣٦) رجلان .
٦٣٧) واليك .
٦٣٨) تجاهه .
* اسيراً .

لا نرجع حتى نرتاح منك فسحب البيك سيفه ولاقاهم قبالوا سوا . وكان اجاهم الرصاص من رفاق البيك اصابة[٦٣٩] واحد[٦٤٠] منهم وضربوا الباقين وتبعهم برفاقه البيك حتى قطعوهم مسافة بعيدة . عند ذلك ارتد البيك ورفاقه الى حارته حالاً امر البيك الى الخروج يدخلوا الى الخاره وأحضر جرايحي[٦٤١] البيك وداواه وبقي يعالجه[٦٤٢] ثلاث[٦٤٣] ايام والرجال من قريت[٦٤٤] بطحا . وكان البيك دايماً يشق عليه فلما شاهد الرجال من البيك ما صار ابتدا يدعي له[٦٤٥] بطول الاعمار . ومن بعد ذلك حضروا قرايبه[٦٤٦] للمريض حتى يأخذوا الى بيته فابتدا يصيح إني عند البيك مرتاح فامره البيك بالرواح[٦٤٧] معهم . فودع البيك وابتدا ينشد في سيله[٦٤٨] وبقي البيك في احدن مدت[٦٤٩] من الزمان فاجتمع لعنده سبعون رجل[٦٥٠] من الشباب وعادوا يتحادسوا[٦٥١] مع بعضهم بلقيام[٦٥٢] التي مضت . فقال البيك اسمعوا يا احوان لكي افهمكم في الذي يجري الآن . وابتدا يقول .

قال البيك يا ربي تعينا ... وتحفظ لعبيدك اجمعينا
اصغوا لمقالي يا رفاقي ... لمقال القول كونوا سامعينا
انا بلراحه[٦٥٣] والعز مربي ... وكل الناس فيه عارفينا
اتى داوود باشا يحكم في البلادي ... وسبع ملوك له متخبينا
داوود قد طلب المال منا ... ستت اموال زايدها علينا
انا فاددت هذا الامر حقاً ... من حيث الأهالي معطرينا[٦٥٤]
لما صرت الى داوود خصماً ... كانت الأهالي راضينا
فصار الحرب ما بيني وبينه ... قد صاروا الجميع متفرجينا
واكثرهم اخصام الي صاروا ... الى ان خادني صاروا عندينا
احد عشر الف طلعوا وراينا ... ليل ونهار يدوروا علينا
خربوا حارتي والدار كله ... والارزاق كلها ظابطينا

٦٣٩) اصابت .
٦٤٠) واحداً .
٦٤١) جراحاً .
٦٤٢) يعالجه .
٦٤٣) ثلاثة .
٦٤٤) قرية .
٦٤٥) له .
٦٤٦) اقاربه .
٦٤٧) بالذهاب .
٦٤٨) صيت .
٦٤٩) مدة .
٦٥٠) رجلاً .
٦٥١) يتحادثون .
٦٥٢) بالايام .
٦٥٣) بالراحة .
٦٥٤) معترينا : في حاشية قصوى .

ثلاثين شخص منا تتلوها وعشرة انفار منا محبينا
سني وشهرين نحن بليوالي[٦٥٥] ومن وجه الأعادي محبينا
ووقت الخشرة نميل فيهم وندعى رومية متقضينا
وما كان احد يصالح منقضيه[٦٥٦] والوقت نحن صابرينا
انا مرادي الى داوود اذهب الى بتدين ام لمدينا
واقصده في نفسي اخاطر وراسه اشيل[٦٥٧] بيدي اليمينا
وان اصبحت في البيداء قتيلاً فداكم رحتوا[٦٥٨] انتم سالمينا
وتشتتوا العدا بعد مني لطول الدهر تبقوا عايشينا
وان كنت ينال منه قصدي في بتدين نبقى موطنينا
ونشاهد الاخوان حقاً هلي[٦٥٩] في الحديد مقيدينا
ويكسر الي الابواب حقاً ويقطع الي جنزير اثنينا
واذا ردتوا[٦٦٠] بهذا الخطر تروحوا تكونوا بلنفوس[٦٦١] مصافحينا
وان شقتم[٦٦٢] تقطلوا[٦٦٣] في المنازل انا راغب تقطلوا مالمينا
قال يوسف بيك كرم الاهبني يعطي العون رب العالمينا

قلما فرغ يوسف بيك من كلامه والشباب[٦٦٤] تسمع نظامه اتعجبوا من هذا المقال وابتدوا يحاوبوا بالحال[٦٦٥] واشار سمعان عتل يقول :

سمعان عتل انشد بجواني على كل الفوارس والشباني[٦٦٦]
سيدي البك حرنا في كلامك لما بديت . تنشد الخطابي
وبقولك الى داوود تذهب وحدك لا . تصدع الشباني
اي وقت خالفنا امرك ولا واحد منا عليك غاني
سني وشهرين نحن مرافقينك وأي امراً[٦٦٧] امرته ونحن تاني
بوقت الحرب انا نظرتك مشاهد تهجم على العدا شبه الذيابي[٦٦٨]

٦٥٥) بالاهوال .
٦٥٦) عالقضيه .
٦٥٧) اقطع .
٦٥٨) كتم .
٦٥٩) للتين .
٦٦٠) اردتم .
٦٦١) بالنفوس .
٦٦٢) شتم .
٦٦٣) تظلوا .
٦٦٤) والشباب .
٦٦٥) بالحلال .
٦٦٦) والنيابة .
٦٦٧) امر .
٦٦٨) للذئاب .

وفاقك نحن في رضانا ولا نختصاً محارب في عصاني
نحه الآن نحن تحت أمرك لطول الدهر ليوم احساني
ومرادنا الى داوود نذهب وابقى في محلك يا مباني
ونحن نروح لداوود باكر ونفعل ما تريد بذرقاني[٦٦٩]
ولا تاتيك الا براس خصمك ولو طلع الى اعلى السحاني
وان قامت جميع الناس الينا لكثرتهم ما نحسب حساني
طول وعرض نضرب سيف فيهم وندعي الدم جاري للركاني
تريد نحن نكون فداك رحنا وانت من بعدنا تسد الفياني
قال سمعان قول الصدق حقاً يوم الحرب حزان الرقاني

ولما فرغ سمعان عقل من كلامه ولشباب[٦٧٠] يسمعوا نظامه قال البيك حيث كذا الصباح نسافر اجمعين ونذهب رأساً الى بتدين وفي ثاني الايام الصباح تسلحوا باسلحة الكاملة وقاموا من ذلك الارض وجعلوا مسيرهم في نصف البلاد فوصلوا الغياب الى غسطا وهنوهم[٦٧١] بسلامه وتزموهم للسنامه. وابتدا اسعد روميا نجيم يستفيل[٦٧٢] بهم وقال :

قال اسعد روميا في نشيد في قدومك يا كرم يوماً[٦٧٣] سعيد
يا اهل غسطا افرحي وزيدي فرح[٦٧٤] قد زارك من هو في البلاد فريد
هذا كرم يا اهل غسطا قد زاركم ادعو له بنصر لاعداه بكيد
يا بيك اهل غسطا كلهم تحت امرك واقفين مثل العبيد
مهما كان الامر ما يكون له خلاف من مال ثم رجال اطلب ما تريد
بارواحنا يا بيك ما نبخل عليك انت كنت قاصد حرب امرنا وفيد
نحه نروح كلنا على العدا وانت اتفرج علينا من بعيد
وتميل فيهم ميمنة وميسرة وندعى القتل في الارض قديد
انت تعرفنا وتعرف حربنا يوم الوقايع قلبنا مثل الحديد
نحن خصيصاً لك يوسف كرم وان حادوا عنك الجميع عنك لا نحيد
ومن قتل في حربك يا كرم هذا قد طلع .. لها شهيد
هذا مقال ابن نجيم صادق هذا كلام الصدق بالأكيد

٦٦٩) بالرقاب .
٦٧٠) والشباب .
٦٧١) وهنأوهم .
٦٧٢) يستأهل . يفيقهم .
٦٧٣) يوم .
٦٧٤) فرحاً .

فلما فرغ اسعد رميا من كلامه واليك[٦٧٥] يسمع نظامه انشد يخاوبه وقال:

قال يوسف كرم نشيدي نار الحشا اضربت بفؤادي
نيران قلبي كلما تنطفي يهب لها جوا الحشا وقادي
انتوا[٦٧٦] تعرفوا ما صار فينا منذ وشهرين نحن بليولي[٦٧٧]
وفرغت يدنا من الكل حتا ولا واحد منا ساعدي
وتم الرأي اذهب برفاقي على بتدين صار الاعتمادي
ونحن الآن الى غسطا وصلنا فلا نطلب سوا الرقادي
ومن افضالكم معنا زخرة[٦٧٨] وموني[٦٧٩] كافيه لحرب الاعادي
ونبقى عندكم مدة وجيزة قدر يومين ما في زيادي
انا ممنون صرت لأهل غسطا لكافيهم على طول اتحادي
واخوكم لبتدين قاصد وفي صباح الثاني غادي
وادخل لنحو السرايا وضم قاصد لنحو الحبس تاشاهد[٦٨٠] وفاقي
واكسر لابواب[٦٨١] الحبس حتاً واحرقها لكي تغدي[٦٨٢] رمادي
وبعد الحبس لاداوود[٦٨٣] نذهب واصحبه مكتف بالايادي
والقيد متيد دوم دايم وما يعتقه تاحصل[٦٨٤] مرادي
ونبدي[٦٨٥] اسمه من لبنان كله وكل الناس في اسمي تنادي
هذه المرجلة لا بد عنها لاني صرت في نفسي متنادي
ولو اصبحت في البيداء قتيلاً فلا اترك عن ضرب الزنادي

فلما فرغ اليك من كلامه وكل من راح الى محله فشاعت الاخبار عن اليك في البلاد وامتدت الاخبار لبتدين. واما داوود باشا خرجت اوامره الى كل المتوظفين لكي يكونوا متحضرين. واما الطاب كان موجود[٦٨٦] بجهة الشمالية ودايماً يسأل عن يوسف بك فاخبروه انه في كسروان فقصده في العساكر واما اليك قام من غسطا الى روميه والطاب وصل الى غزير يومها من عشيه

٦٧٥) واليك.
٦٧٦) انتم.
٦٧٧) بالاموال.
٦٧٨) ذخيرة.
٦٧٩) مؤونة.
٦٨٠) لا شاهد.
٦٨١) ابواب.
٦٨٢) تصير تصبح.
٦٨٣) لداورد.
٦٨٤) لاحصل.
٦٨٥) نبيد.
٦٨٦) موجوداً.

وقام من عزيز ب عسطا فقام البيك من رومية الى بيت شباب وتقيسقام[٦٨٧] كان حضر لعنده متسير ابن ظلمه[٦٨٨] وفي توحي بكفيا استقاموا وتقيسقام كتب الى داوود باشا واخبره ان يوسف كرم وصل الى بيت شباب . واما البيك وقف في دير مار انطربيوس في بيت شباب ولا حاسب لاحد حساب . فلما اقبل الليل دخل رجل لعند البيك اسمه ابن الخوج ناصر وسلم على البيك وعلى الحاضرين فردوا عليه السلام وانشد وقال :

قال ابن الخوج ناصر الرفيق قلبي لكثر المصايب ما يطيق
ما يضيق امر المحكومه وانت عارفها حقيق
انت عارفنا وتعرف فقرنا ونحن لاحنا ونحن بكل ضيق
من حين دخلت بلادنا بقيت خبارك واصله للمصادين
انقايمقام يجمع وانر ناطرك بخدود بكفيا موثق فريق
في نصف بكفيا تصير الموقعه والقضيحه بكل سكانه تحيق
نحن ناكد لا تريد حربنا معروف اليبك لنحونا وفيق
حيث قاصد خبرك عن ما جرى ان كنت او نامي استفيق
نرجاك يوسف بك اقبل رجانا وحيد[٦٨٩] عن شر الطريق
الله يسهل طريقك يا قتى وتوصل لخصمك وتمحقه محيق
افهم كلامي كل من هو حاضر وكل من هو عقله صفيق

فلما فرغ ابن ناصر من كلامه لبيك[٦٩٠] ولشباب[٦٩١] تسمع نظامه انتصب سمعان عقل قدامه واخذ اذن من البيك لكي يجاوبه وانشد :

قال الله سمعان عقل صادق يا رب سهل كل امر عسير
يا اسمع كلامي وافهمه واصغي لقولي وتدبر[٦٩٢] بالك ثم وتدبر
وضحت جمهور خزنا في بلادكم كاسم وضحت عن اسم المسير
وتقول حتى تحيد عنكم الطريق حتى تضلوا سالمين من الخطير
ليس نحن تحت امرك يا قتى ولا تحت امر الحكم وامر المدير

٦٨٧) التايمقام .
٦٨٨) زله ، رجل .
٦٨٩) حد . ابتعد .
٦٩٠) واليك .
٦٩١) والشباب .
٦٩٢) كن واعياً .

عشرين الف جنود لبنان قدموا | يوسف بيك ما حاد عنهم للسير
ولعسف الينا سويه كانوا | ما حدا يا ناس اجانا خطير
وحدك قد اتيت لنحونا | وتقول وسط محلنا جمعاً غفير
وليك[٦٩٣] لبتدين قاصد | منعرده يقصي راس الوزير
ولصبح باكر قاصدين على السفر | في نصف يكفيا جميعنا نسير
اذهب وخبر العدا يتحضروا | نحن على المقصود لازم نسير
بلرجوع[٦٩٤] نحن نكانيكم حقيق | ومن بعدها نذهب سوية لاغزير[٦٩٥]
هذا ما قاله سمعان عقل | يا رب احفظ دايماً عبد التقير

فلما فرغ سمعان عقل من كلامه وابن ناصر يسمع نظامه فخرج من قدامه وضم[٦٩٦] قاصد[٦٩٧] اولاد عمّه واخبرهم عن ما صار. واما الطاب صار بلعسكر[٦٩٨] طالب[٦٩٩] يوسف بيك. فلما وصل الى غسطا اخبروا الاهالي انه توجه الى دير رومية فقصده الى الدير. واما البيك قام الى بيت شباب. واما الطاب التقى في العباره وكانوا عشرة انفار[٧٠٠] ووقفوا بقرب العسكر فهجمة[٧٠١] اليهم العساكر فاعطوا خبر الى البيك وهم اخذوا موضع للحصار وصار الشر عالق[٧٠٢] وهم مثل الاسود واصواتهم مثل الرعود. واما البيك كان في الكنيسة اتاه خبر بوصول العساكر فما قام حتى انحل التداس فركب ظهر حصانه وتبع رفاقه الى ابو ميزان وتقابل هو والدشمان[٧٠٣] وغار قدام الشباب وقال لهم دونكم هؤلاء الكلاب. فطبقت الرجال على بعضها. واما رسول انقايمقام الذي راح لعند الوزير داوود باشا دخل وقبل يديه فاعطاه الكتاب فلما قراه وعرف معناه غاب عن الصواب فتحقق عنده ان يوسف كرم قاصده وصار ينتف لحيته وكان موجود في دار شبانيه. قام من شبانيه الى بيروت لعنده فتصل التساوي وحضرة[٧٠٤] جميع قناصل الدول وعملوا جمعيه. واما داوود باشا كان يظن انه عن قريب يختنق وقالهم[٧٠٥] اكتبوا ليوسف كرم كي يكف الحرب عنّي

٦٩٣) واليك.
٦٩٤) بالرجوع.
٦٩٥) لغزير.
٦٩٦) وظل.
٦٩٧) قاصداً.
٦٩٨) بالعسكر.
٦٩٩) طالباً.
٧٠٠) انفاراً.
٧٠١) فهجمت.
٧٠٢) عالقاً.
٧٠٣) والرشمان.
٧٠٤) وحضرت.
٧٠٥) وقال لهم.

هنا طلب اعطوه . فحالاً تقصل القنصلاوي كتب ليوسف بيك كرم حتى يبطل الحرب وكان اتى مكاتبه من فرنسا لكي يكف الحرب فارسلهم صحبة الشيخ صليبي الخازن . فاخذ المكاتيب الشيخ صليبي وصار قاصد[٧٠٦] يوسف بيك كرم حتى وصل لعنده عند نصف النهار لابر ميزان وكان[٧٠٧] بينه وبين الطاب حرباً[٧٠٨] شديد فاقبل على البيك الشيخ صليبي والقواسا[٧٠٩] وحاملين ببارق فرانسا يبدهم فحيّا البيك بسلام واعطاه الكتابه فقرا البيك المكاتيب فحالاً وضعهم على راسه وابتدا يرد الجواب وقال :

قال يوسف كرم الاهدني ... مهما حدث الامر كان هذا نصيب
يا شاديا جد السفر سريعاً ... وادخل لدار قنصل فرانسا الشخص المهيب
وقول له تشرفت بالامر الشريف ... اعلان فرانسا تحترق امراً غريب
وفيه امر ملاشات[٧١٠] الحروب ... كما واني صرت لفرانسا حبيب
وضعته على الراس فوق ... المقلتين وبطلت[٧١١] كار[٧١٢] الحروب
وتقول حتى بكركي تلتقي ... قاصد اتم ما تريد من قريب
ثم أقدم ما يليق بشانه ... نباليون فرانسا باللبيب
في عون ربي كنت اذبح العدا
وبعضوت[٧١٣] فرنسا ضيعت حرباً عجيب
طالب من ربي يا ربي تعينا ... ما زال نور الشمس يشرق ويغيب
قال يوسف كرم الاهدني ... يا ربّ سهّل كل امرٍ[٧١٤] عجيب

فلما فرغ البيك من كلامه طوى الكتاب وسلمه الى الشيخ صليبي وقال له مرّ على الطاب لكي يكف الحرب واذهب لعند القنصل واعطيه الكتاب . فمرّ على الطاب وخبره بكف الحرب وسافر الشيخ هو والقواسا الى بيروت واما البيك اعطا[٧١٥] رفاقه علامه يكفوا الحرب وتوجه لقريت[٧١٦] بقعاتا واستقاموا

٧٠٦) قاصداً .
٧٠٧) كانت .
٧٠٨) حرب .
٧٠٩) القواس .
٧١٠) ملاشاة .
٧١١) ابطلت .
٧١٢) مهنة .
٧١٣) ببطوة .
٧١٤) امر .
٧١٥) اعطى .
٧١٦) قرية .

بها . واما الطاب فما بطل الحرب حتى ما عاد[٧١٧] شاف احد قدامه . واعطى[٧١٨] يغمى على دير شمرو وعلى ابو ميزان فنبوا وقتلوا خمسة رجال من اعوانها . وما العسكر قتل منه خمسة وعشرين وقدها مجاريح . واما من رجال البيك مجروح واحد . والطاب توجه بلعسكر[٧١٩] الى بكفيا وبيوسف بيك توجه لدير بكركي وابو حصون شاف[٧٢٠] قسم[٧٢١] من عسكر الدراكون فاراد يهجم عليهم منعه البيك فحول البيك عن الحصان ودخل الى الدير مثل الاسد وكانت قناصل فرانسا موجودين وكيل داود باشا نعوم قيقانو ولطاب[٧٢٢] . فلما دخل البيك على غبطة البطرك وقبل التعليب وحب يد البطرك فجلس وبدا قنصل الفرنساوي ولطاب يهنوه بسلامه . وبعد الاكل والشرب اختلا البيك ورفاقه في مكان ولقنصل[٧٢٣] اعطا[٧٢٤] الى البيك اعلام[٧٢٥] وخبره بلا تعويق[٧٢٦] لكي يستكثر بخبر النابليون ويقدم ما يليق له ففرحوا رفاق البيك . بين القنصل والبيك كيف صار القرار . فعند ذلك قاموا التمرخات ولصياح[٧٢٧] واشهروا بايديهم السلاح وما قبلوا انه يسافر فطلبوا من البيك يعلمهم عن كيفية سفره فاشار بخبرهم وقال :

قال يوسف بيك الاهدني ... اصغوا لقولي يا اخوان
رب السما اغزر عليه بلنعم[٧٢٨] ... متى استحق ربي يعطيني
بعون ربي قادر علمدا[٧٢٩] ... بوقت الوقايع هرب الفرساني
نهار امس كنت مشغل الحروب ... ولضد[٧٣٠] كان لي عسكر اليناني
كان قصدي اقتلهم جميع[٧٣١] ... اعلان فرانسا عنهم حداني
وكانت فرانسا في ملاشات[٧٣٢] ... الحروب احضر وحيه[٧٣٣] السلطان
وحضرت وحيت اوضح لكم ... عن غاية المطلوب ولعلاني
فرانسا تقول اني ايناً[٧٣٤] لما ... من ذا الدقيقه الى يوم القيامي
اعطيت قول[٧٣٥] اسافر عاجلاً ... وانزل لبيروت بعاجل الحالي

٧١٧) لم يعد .
٧١٨) واعطى .
٧١٩) بالعسكر .
٧٢٠) رأى .
٧٢١) قسماً .
٧٢٢) ولطاب .
٧٢٣) والقنصل .
٧٢٤) لعطى .
٧٢٥) لعلاماً .
٧٢٦) لبطله .
٧٢٧) والصياح .
٧٢٨) بالنعم .
٧٢٩) على الاعداء .
٧٣٠) والضد .
٧٣١) جيماً .
٧٣٢) ملاشاة .
٧٣٣) أحيي .
٧٣٤) اين
٧٣٥) قولاً

وذهب الى باريز وحدي باكر وادخل لعند القاصد النصوحاني
وادعي له بعصر من رب السما ويطول عمرو مدى الازماني
ومن بعدها أخرج وارجع لعندكم وتقعد جميعاً داخل الاوطاني
ومن غيرة دولت[٧٣٦] فرانسا بيني وبينها بيصير ديواني
بلحق[٧٣٧] ما يخشى منلرك جميعها ما زال بتحرك بنفسي لساني
هذا الذي قالوا يوسف كرم القيت اتكالي الى خالق الزماني

=

فلما فرغ البيك من كلامه والشباب[٧٣٨] تسمع نظامه صاحوا بصوت واحد وحدوا البيك على ايديهم وقالوا الى اين تذهب . فصار البيك والمحاربين يلاطفوهم ويقسموا هم براهين حتى حهد رجعوهم للدير . ولما وصلوا لعند البواب ابتدا سمعان عقل يقول :

=

سمعان عقل قال بافصح لسان يا بيك يوسف استمع ما اقول
سبعون فارس[٧٣٩] تحت امر سعادتك ستون جميعاً مرافقينك بلكمال[٧٤٠]
وانت عارفنا وتعرف حربنا مثل سباع الكاسرة يوم النجال
وتقول انك مستعد على السفر الى فرانسا انك قاصد بلعجل[٧٤١]
انت كنت رايح غصب عرفنا اكيد حتى نهد الارض ايضاً وجبال[٧٤٢]
وبقالنا يا بيك هي تشهد لنا نفوز على كل العلايم[٧٤٣] وللل[٧٤٤]
وان كنت قاصد لفرانسا بطيبك وتصير وحدك ليس تأخذنا حجال
في غيابك كيف يبقى حالنا في اي زي واي علي واي خال
اقر[٧٤٥] وادعينا قبل ان تروح لكي نستريح من قيل وقال
ولموت[٧٤٦] من يدك احلا[٧٤٧] لنا ولسعد[٧٤٨] من غيرك هو سوحال
قال الفتى سمعان عقل مفرج الكربان ايضا ولعلل[٧٤٩]

---

٧٣٦) دولة
٧٣٧) بالحق
٧٣٨) والشباب
٧٣٩) فارساً
٧٤٠) بالكمال
٧٤١) بعجلة
٧٤٢) والجبال
٧٤٣) العوالم
٧٤٤) وللل
٧٤٥) مر
٧٤٦) والموت
٧٤٧) لحل
٧٤٨) والسعد
٧٤٩) والعلل

فلما فرغ سمعان عتال من كلامه والشباب تسمع نظامه فبطلت الدموع من اعيانهم[٧٥٠] فقال لهم البيك ما يصير الا كل شي خير . ودخل البيك والمطارين الى الدير وبقيت الشباب متعلين للحرب واعتمدوا انهم ينزلوا الى العساكر لجوني . فخرج البيك وقال لهم حرب وضرب لا اريد اذا كنتم تحبوني وتطيعوني وانا مسافر الى فرانسا . وقالوا يا بيك انت فينا[٧٥١] عارف وامرك لا نخالف ولا نرغب تدشرنا[٧٥٢] ما زال فينا روح . وتنفصل[٧٥٣] ارسل لهم الترجمان وجمهور من الاعيان لكي يرجعوهم وهم يقولوا لا نريد يسافر افتدينا وكيف نسلم الى داود باشا ويذهب وجه السعيد . وتنفصل والمطارين[٧٥٤] صاروا يلاطفوهم وهم يقولوا خايفين من ملاعيب الدوله . قالوا لهم فرانسا ما عندها ملاعيب . وقالوا البيك هو صور[٧٥٥] بلاعنا وحامينا وان سافر داوود باشا يستقم[٧٥٦] منا الاوفق يذبحنا قبل ما يروح[٧٥٧] . فقال لهم انفصل كونوا براحة فانتم خصيصة النابليون وانا اكتب الى داوود باشا انكم بارين من كل ذنب . وامرهم يرجعوا الى محلاتهم بكل اطمنان ومن داوود ما يحصل لكم ازية[٧٥٨] وامر البيك بلركوب[٧٥٩] . فركب البيك ومشيت الظلم[٧٦٠] قدامه وصاروا طالبين الى بيروت . فلم وصلوا الى نهر الكلب فنظر البيك رفاقه وقال لهم من هنا يكون الفراق فزادة[٧٦١] في قلوبهم الارتعاب وابتدا البيك يودع رفاقه وقال :

قال الفتى يوسف كرم والقلب ذاب ... وكل هذا صار على فراق الشباب
ستين جميعاً صار برفقتي ... ولا واحد منكم بلوقايع[٧٦٢] غاب
ليس اني ناسياً افضالكم ... في رجعتي باثني عليكم الثواب
وصرت انا مدنون[٧٦٣] لكم يا اخوتي ... لطول المدا حتى يجي يوم الحساب
والان اودعتكم قاصد[٧٦٤] على السفر ... بلاد فرنسا قاصد حسب الطلب
ساحوني يا رفاقي . كلكم ... وادعوا لي بتسهيل من رب الرباب

٧٥٠) اعينهم
٧٥١) ينا
٧٥٢) تتركنا
٧٥٣) والقنصل
٧٥٤) والمطارين
٧٥٥) سور
٧٥٦) يتقم
٧٥٧) يذهب
٧٥٨) اذى
٧٥٩) بالركوب
٧٦٠) الزلم . الرجال
٧٦١) فزادت
٧٦٢) بالوقايع
٧٦٣) مدنوناً
٧٦٤) قاصداً

وارجعوا لشازني وابقوا بها وكونوا براحه لكي تستريحو من التعب
ومن الحكومه ما يصير مضره من امر الحكومه ما يصير التعب
وبلكتابه[٧٦٥] طمنوني[٧٦٦] جميعا وانا طمنكم[٧٦٧] كذلك في اجواب
ربي يربني وجوهكم في كل خير ونقعد براحة خاليين من العذاب
قال التقي يوسف كرم الاهدني من يطلب الاتفاق ما يخاب

فلما البيك فرغ من كلامه ورفاقه يسمعوا نظامه ابتدوا يودعوه وقال :

قالوا الشباب جميع ودموعهم سكيب ولنار[٧٦٨] من جوا الحشا زايدات لهيب
ياسيدنا يوسف كرم لرفقتك دايم بفراقك ردنا البكا ثم التحيب
وقاصدين معك الى الابد ندوم خاب الأمل من ذلك التعيب
ولدوله[٧٦٩] تحت امر جميعنا فلا احد يخالف منا ويعيب
يا بيك من حيث الحال كذا مسافر وعرفنا عنك بكتاب
سمعان قال الله يسهل خطرتك تروح وتأتي من قرب
اسعد قال الله يسهل طريقك تأتي سريعاً لا تطول المغيب
خليل قال ام الاله ترافقك وتطرد عنك شيطان الرجيب[٧٧٠]
اسكندر قال ملاك جبرايل يكون مرافقك لذات شخصك ياحبيب
تمم قال القديس يوسف يحفظك هذا يحبك ودايما معك رقيب
انطون قال الله يسهلها عليك وتروح مثل الفهد وترجع مثل الذيب
موسى قال يا بيك الله يسهل خطرتك شهر او شهرين اكثر لا تغيب
نحن بانتظار شخصك كلنا كالتي معروف منك ما ليب
هذا مقالات الجميع حقاً تدوم دايم تحت رايت[٧٧١] الصليب

فلما فرغوا الشباب من كلامهم التفت اليك اليهم وقال لهم لا يلزم اوصيكم واطلق لهم الحرية ثم ودعهم واخذ برفقته ستة انفار وباقين[٧٧٢] اطلق حريتهم وكرّر عليهم الوداع وصار[٧٧٣] ومشية[٧٧٤] قدامه الست انفار واخبار اليك

٧٦٥) وبالكتابة
٧٦٦) طمنوني
٧٦٧) اطمنكم
٧٦٨) والنار
٧٦٩) والدولة
٧٧٠) الغيب
٧٧١) راية
٧٧٢) والباقين
٧٧٣) وسار
٧٧٤) ومشيت

كانت وصلت الى بيروت انه يصل المعرب فطلعت الاهالي الى ملاقيته[٧٧٥] فلما وصل الى نهر انطلياس فتكاثرت الناس فوصلوا الى نهر بيروت حتى صار برفقته خمسماية من اهالي بيروت وجبل[٧٧٦] . فلما وصلوا الى نهر بيروت كانت الكروسه منتظرتهم فنزل اليك في الكروسه وصاروا يمشوها مشية اعتيادية حتى تنظر الخالق واليك[٧٧٧] يرمي سلام[٧٧٨] الى كل الطوايف والجميع يقولوا الله ينصره وكان هذا الاحتفال من جميع الطوائف . واما داود باشا لما سمع ان يوسف كرم نازل الى بيروت قام من بيروت الى داره في شبانيه وصل خايف[٧٧٩] ليلا يطلع اليه يوسف كرم . فوقف عباره يحرسون . واما اليك بقي في بيروت ستة ايام بكل بسط وانعام ومن بعدها قصد يسافر فودع القناصل والذوات[٧٨٠] . وبعدها نزل بالبحر[٧٨١] الى الفركاتا وسافر بالامان وعلى الله صار الاتكال .

٢٨ ك٢ سنة ١٨٨٩ تمت .

٧٧٥) ملاقاته
٧٧٦) والجبل
٧٧٧) واليك
٧٧٨) سلاماً
٧٧٩) خائفاً
٧٨٠) والذوات
٧٨١) بالبحر

قصة[1] اسيادنا بولس العاقوري وسليمان الغزال

تسميها يوسف بولس انطون روفايل من دنبا

٢٨ ك ٢ سنة ١٨٨٩ مسيحية

في عقب المخطوط السابق بعض الصفحات وكأنها وضعت هنا تكملة له. إذ ان رفاق يوسف بك كرم بعد أن تركهم طالباً فرنسا احبّوا ان يقلّوا على ما كانوا عليه من الحرّة وحياة بأس في خدمة وطنهم. فاننا ننشر هذه الصفحات لما فيها من نبل وعنفوان لا تعلوه عظمة إذ إن هؤلاء الأنفار المعدودين وضعوا في سبيل الدفاع عن بلدهم كل ما لهم من غال ونفيس حتى الدم. ولم يفتهم شيء من القساوة والبطش في الدفاع عن النفس وفي ايّامنا الحاضرة فالشيء بالشيء يُذكر.

وما يهمّ قراء هذه المجلة الكرام هو اللغة العامية والزجل فيسجّلون في فترة حياة لبنان استعمال هذه اللغة ثريّة في مفرداتها دون ان تكون قد خضعت لقواعد جليّة. ويرى القرّاء ايضاً كيف ان تلك اللغة كانت تكتب كما تصل الى الآذان وتستفيض في خدمة القول والانشاد بعض القوارق التي لو درست تكوّن مجموعة لا يُستهان بها من الملاحظات القيّمة عليها يتركز درس لغوي صحيح.

ترتب ادب انتي من باله سويه — على ما صار في زغرتا العليه
اسعد بك في احدن كان حاكم[2] — وعزله الحكم ما عمل قزيه[3]
اليك هذا الامر كتير غاظه.

قال جبل لبنان لازم هيجه لو كنت بزماني ما صنعت قزيه

كل اكابر زغرنا حقيق قالوا — ونحن دوم دايم تحت امر اليكاويه
ولا نريد غيره علينا حاكم[2] — ولو ما ضلّ منا غير بُنيّه
قالوا كيف الشور والرأي ياشيخ بوحمد — شو الحال واعمله قضيه
تبدى الشيخ بوحمد وقالهم — هذا الامر ردوا عليّه
افندينا وستم باشا في لبنان حاكم — مشى الديب والغنم سويه
راح بوحمد ورفاقه ليتدين سويه — ودخلوا لدار دولته دار السعاده العليه
وقالوا يا سيدي نريد الحكم منك — يجاه . الله تحلم عليه

1) قصة
2) حاكماً
3) لفى

قولنا البيك ايش ذنبه تاخذلنو من هنا[٤] المسيريه
رد رستم باشا وقاله ما بقيت اقبل لا دخول ولا رجيه[٥]
روحوا خبروا البيك حقيق يمشي تحت يده الشلجيه
يا انا بكون[٦] للبيك خادم[٧] يا اسعد بيك بيكون خادماً ليه[٨]
بو حمد ورفاقته[٩] كثير غطاغوا[١٠] وتوجهوا راساً لزغرتا العليه
قالوا يا بيك دبر ما تريد هذه الدعوه معسريه
اجتمعت الفرسان مع المردان كليا وقالوا تعو[١١] لاتصرف[١٢] هلتقضيه[١٣]
بدي رفيقاً يكون قلبه طيب تانظير[١٤] اتينتنا في جبال العليه
رد سليمان الغزال وقاله انا رفيقاً[١٥] لك يا خويه[١٦]
وطير اتينتنا في الجبال ويحمي دوم علمتصرفيه[١٧]
روحوا خبروا افندينا حقيق بكثر[١٨] عنده من العسكريه
كتبوا الشرط ما بيناتهم[١٩] ليلت[٢٠] السبت من عشيه
صباح الأحد قاموا على الغزو سباع وطايرين حد[٢١] المويه[٢٢]
التقوا باثنين من كبا حقيق بوقتها شلحوهم[٢٣] في حرسيه

وقالوا لهم روحوا خبروا ما نظرتوه
نحن اتنين سباع الكواسر ظلمتنا[٢٤] بينتل الف ميه[٢٥]
ليلة الاحد في وشعين باتوا
صباح الاثنين قاموا على الغزو التقوا بواحد علمصليبه
من احسن الناس عزاً ونفساً يدعى بكنيته
عبدالله افندي الصراف الافخميه
بلحال[٢٦] شلحوه حصانه وثيابه وكان مراده يصيف في المناخات العليه

٤) هنه
٥) تدخل، تونية
٦) اكون
٧) خادماً
٨) لي
٩) رفاقه
١٠) اختاطوا
١١) هلم، تعالوا
١٢) كي تصرف
١٣) هلة لتقضية
١٤) كي تطير
١٥) رفيق
١٦) اخي
١٧) على المتصرفيه
١٨) يكثر
١٩) بينهم
٢٠) ليلة
٢١) قرب
٢٢) الماء
٢٣) سرقوهم
٢٤) زلمتنا، رجالنا
٢٥) مية
٢٦) بالحال وفي الحال

قالوا له روح حبر ما تريد واعرض فينا في الشرفيه
بيوما لطرابلس رجع وضرب تلغراف للدوله العليه
ويقول قم يا اهل الوحا ويا اهل المروي[٢٧] قتلونا القلجيه
وسم باشا هذا الأمر كتير غاظوا يكون انه من اركان مجلس الدوله العليه
الباشا امر في تجهيز العساكر ستت مايه من الفرسان مسلحيه
وصلوا الى الجبه وركزوا ونصبوا خيامهم في اهدن العليه
ضجت الاخبار ما بين القوم كلها وقالوا كيف العمل في هالقضيه[٢٨]
حاوطتنا العساكر من كل جانب وقابلتنا في الرزيه

وصلت الأخبار لاسعد بيك بما صار

كتب مكتوب للباشا يقوله ما هو الذنب عليه

حتى ارسلت عساكرك للجبه مقيمه ومرادك تعلمنا محكومه بربرية
فنحن لا نخاف من كثرة العساكر كل رجل منا بيقتل الف ميه

ولاكن صدر امر الحكومه وصار الذي صار

فالديار[٢٩] يبقى من رب البريه

لما وصل مكتوبه للباشا وقراه

جمع ديوانه وقالهم شوفوا اسعد بيك ما كاتب ليه
من الديوان ما حدا ردّ جوابه

سوا ناصيف اليازجي قالوا جهنم لا تقربها اهل زغرتا عنوديه

قسم يمين الباشا براسه وراس الدوله اجمعينا
وقال لا بد اجيبهم جميعاً لعندي مكتفينا
بحال ولسرعة[٣٠] امر بتجهيز العساكر الف نفر تحت السلاح محضرينا
من المركز ركبوا وقاموا بقيوا ثلاثت[٣١] ايام ماشينا
ورابع يوم مرض ريسهم يدعى ابو جرجس فارس متينا
في اميون نصبوا خيامهم وكلهم للحروب مجهزينا
وسابع يوم مات المذكور بكيت عليه الاهالي اجمعينا
وثامن يوم قاموا على السفر ونصبوا خيامهم في وشعينا
اتصلت اخبارهم واعلامهم في كل البلاد اجمعينا

٢٧) للبرة
٢٨) هذه القضية
٢٩) القصاص
٣٠) والسرعة
٣١) ثلاثة
* آتي بهم

بلغت اخبـــاراً[٣٢] لاسعد بيك تقولـــه
من ميرالايهم يقوله يا بيك نحن الجميع محضرينا
لقتال وضرب خراب وحريق فقتل الاطفال وكل كباراً[٣٣] معتدينا
ردّ اسعد بيك بجوابه يقولـــه
يا امير افهم للكلامي نحن لكم دوم منا حاسبينا
ان قـــدرت تفعل مـــا تقول
نحسب لك اياها من رجال هلال المتعودينا
ان كنت سكران[٣٤] فيق[٣٥] من خمرتك عندي حريم تشبه سباع الكاسرينا
ان كنت طايش[٣٦] اوعى[٣٧] لنفسك عندي كبارًا يشبهوا سباع العاضتينا
ان كنت مغشوش اوعى خالك عندي فرسان تشبه للنسوره الجارحينا
ولكل عندنا غنم ونحن سباع الذباحينا

فلما وصل مكتوب البيك الى ميرالاي العساكر قراه وعرف معناه بلحال[٣٨] جمع اكابر العساكر وقال لهم كيف الراي فجاوبه واحد من العساكر اسمه احمد المتسالحالي وقال : يا امير علي الجواب ولاكن بعد ثلاثة ايام فيأتي يوم غير ملبوسه احمد وتوجه الى زغرتا بصفة فقير وصار داير يشحد[٣٩] من محل الى محل الى ثاني يوم . فبينما هو داير يتعطى من البيوت واذا بكريم الهمم شريف القوم اسعد بيك مارق[٤٠] في الطريق فوجد هلرجل[٤١] يمشي ولاكن مشيته مشية عسكري فسأله من اين انت فقال له من شنعير . فقال البيك فسكوه وحبسوه . واما البيك كان ذاهب[٤٢] ليت اسعد بولص فلما وصل والاّ اقبل بولص العاقوري وسليمان الغزال دخلوا ليت اسعد بولص سلموا على البيك وقبلوه

٣٢) اخبار
٣٣) الكبار
٣٤) سكراناً
٣٥) افق . استيقظ
٣٦) طائشاً
٣٧) كن يقظاً
٣٨) بالحال
٣٩) يطلب الحسنة
٤٠) مارًّا
٤١) هذا الرجل
٤٢) ذاهباً

وارسوا قدامه خرجاً فسألهم البيك ماذا فيه . فاجابه بولص افتحه تعرف ماذا فيه . فتحه البيك وجد راس شيخ متوالي . فسأل من فعل هذا فجاوبه سليمان هذه زود العامود . فقال لهم الان قتلتم على يوسف بيك في المراجل . فعندها جلس اسعد بولص وقائم[٤٣] حضروا لي الحبوس فاحضروا الحبوس قدامه . عرفوه بولص وسليمان وقالوا هذا احمد المصالخاني ضابط الاورنه في لبنان وبلحال اخذوه بولص وسليمان وطلعوه[٤٤] برات[٤٥] البلد وارموه[٤٦] تحت الضرب لكي يقر عن نفسه وضيقتوا[٤٧] بتمام فقر . فلما عرفوا قراره ذبحوه وتوجهوا لبلاد افرمل فلما بلغ الخبر الى ميرالاي العساكر ان احمد قتل فبلحال[٤٨] امر بتجهيز العساكر .

=

وقال اليوم لا احد منكم يفاكر[٤٩]
سنّوا سيوفكم مع الخناجر وشدوا عزايمكم حلمرتغيه[٥٠]

بنصف الليل قاموا لا ضرب وتفير ونوبي[٥١] حربجيه[٥٢]
لجرد قراصيا ساروا لقصدهم قتل المفلجيه
الميرالاي امر بتوقيف العساكر وقال انا اجيب خباوهم من عشيه
بولص كان طاير[٥٣] في الجبال التقى بالمير[٥٤] على الجسر رابطيه
بولص من بعيد تأكدهم حقيق وبلحال اعظاهم رصاص قليهم بلسريه
طلع لعند سليمان وقاله افتح الباب لي يا خويه
ردّ الغزال وجاوبه ماذا عملت يا خويه
ردّ بولص وجاوب البشاره لك قتلت مير العسكريه
يوسط الجرد قعدوا واستراحوا بقيوا[٥٥] في عزّ وكيفيه*

٤٣) وقال لهم
٤٤) واخرجوه
٤٥) خارج
٤٦) رموه
٤٧) وضيقته
٤٨) فبالحال
٤٩) يفكر
٥٠) هذه للعزايم المرتخية ، الواحة
٥١) نوبة
٥٢) حربية
٥٣) طائراً
٥٤) بالمير
٥٥) بقوا
* بسط وانشراح

بلغت الأخبار لرستم باشا قال هذا الامر مو هين[٥٦] عليه
قسم يعين الباشا يخلي عساكره في الجبه مقيمه
ويعملها حكومه بربريه
فبلحال رتب ميرالاتي وارسله صحبة سقاية عسكريه
وامره بخراب وحريق وقتل المتلجيه
سليمان وصلت له الاخبار قالوا يا بولص للحروب تيه[٥٧]
موت الفتى في عزه مثل عرسه وعيشة بلزل[٥٨] ما هي مرتضيه
ردّ ابو مسعود وقاله باكر تنظر فعالي يا خويه
بعون الله لاشتتهم في البراري ولو كانوا الف ميه
أبارزهم في سوق الوغا واطعنهم من يميني طعنة عنطريه[٥٩]
وتبقى الناس تتذاكر بفعالنا يقولوا شرق وغرب ما خلقت مثليم بنيّه
ردّ سليمان وجاوبه قوم نكبسهم في هذا الليل يا خويه
نزلوا بوقت الليل عليهم غاره ودار التل ما بين العسكريه
اصبح النهار يتوره علجميع[٦٠]
ثلاثين مجروح راحت[٦١] وثلاث قتل مريه
رستم باشا اعتلم في الخبر
ارسل ظاهر الزعني ومعه كل دوا الترمشيه
ثلاثين يوم يتمى يعالجهم عشر اصحوا وعشرين ستعفوا[٦٢] من العسكر
بولص وسليمان في الجرود ساروا يفعلوا الفعال الرزيه
لاصتون راحوا راساً لعند سليم بك طلبوا منه خرجيه
قدم لهم المال بدون عدد وقالهم مهما طلبتوا[٦٣] هو عليه
افعلوا ما تريدوا في العوالم ويكون فعلكم ضد الدوله العليه

---

٥٦) مهين
٥٧) تيه
٥٨) بالتل
٥٩) عنترية
٦٠) حل الجميع
٦١) صارت
٦٢) استعفوا
٦٣) طلبتم

من اصدق واحوا وعملوا مركبهم بزيارة النعيه
اجتهم[٦٤] اخبار محققه باكر المدير مارًا في سبعيه
يوسف انبيان قاموا وربطوا له علمصليبه[٦٥]
اراد سلمان مع بولص يسلموا عليه
ردّوا وجاوب كتفهم هالكلاب ما بين يديه
وبالحال ضحم ابن بطرس توماورفاقته حسب امر المديريه
كان سبقه بطرس وصلى له اجفت وقاله ارجع ان قتلتك ما عليه خطيه
طحموا لمدير شنحوا سيفه غصباً بقوت[٦٦] اجبريه
وقالوا له روح خبر ما تريد واعرض فينا للحكومة المتصرفيه
روح وجرد عساكر ورانا وانت كون باوضم منيه
علام الدين صافح بروحه قاصد لبولص بسيفه كاس المنيه
كسان سبقه الغزال بضربه قويه
اجته[٦٧] على خاسرة[٦٨] اليمين قصت التحال[٦٩] على السويه
ردّ بولص وقاله يا غزال لازم ذبحه لتشرب الأرض مويه
المدير لما شاف هذا ولّى هاربٌ[٧٠] ولنجاه[٧١] طالب في داريه
اخذ يكتب لنباشا يقولوا شلحوني سيفي المفلجيه
امر لي في عساكر حتى اطيع لك المفلجيه
بلحال[٧٢] ولسرعه[٧٣] امر الباشا بتجهيز العساكر
تمسان ميّه حربجيه
لما وصلت الجيوش كلها علمت بقيت[٧٤] العساكر الحربجيه
وتم راسهم ليلة الاحد ان يقتلوهم في حرميه

٦٤) اتهم
٦٥) على المعلية
٦٦) بالقوة
٦٧) اته
٦٨) خاسرة
٦٩) الضحال
٧٠) هارباً
٧١) والذي نجاه
٧٢) بالحال
٧٣) والسرعة
٧٤) بقية

ليلت[٧٥] الاحد خاب ظنهم اني مبتشر للميرالاي

يقوله هم ساكنين في جرود قراصيه

الميرالاي بوقتها تشرح[٧٦] وذاك اليوم صار عنده فرح

ميت[٧٧] ريال للمرسال شلح[٧٨] وصار خبر بلعطيه[٧٩]

جرد قراصيه بوقت الليل ساروا لا ضرب ونفير ولا نوبي[٨٠] حربجيه

طلوا الى الجبل وضربوا[٨١] حوقتوا على اربع ميالي

تشوف العساكر مثل الطيور على المزيه

صاح مير العرب بصوت عالي وقال يا بولص مع سليمان (منبيه)

قوموا اليقوم ربطوا لكم على اربع ميالي

ردّ الغزال وقالوا ماني بشانهم ولو كانوا على عدد الرمالي

بعين الله اشتتهم جميعاً في البراري ومن كترتهم ما ابالي

نده الغزال على بولص وقالوا قوم وانظر العدا سدّوا علينا المجالي

سليمان راح عن يمين العساكر وبولص على الشمالي

وبدى[٨٢] الشل من اربع نواحي تقول ذا النهار يوم القيامي

يقى الحرب ما بيناتهم[٨٣] عاقد وضرب الرصاص كالسيل اذا سالي

قتل قايدهم مع اميرهم بوقتها قتلوه للغزالي

بولص فرّ هاربٍ[٨٤] ينفش غبار ويقول من بعد سليمان يا ذل حالي

ستت عشر يوم[٨٥] بولص طاير وهم يفتشوا عليه في الجبال وفي البراري

وبعد المدة اخذوا خباره عند حريم الرجالي

ارسل قايدهم يقول لها المجنى له طحين شعير مع خمر المدامي

---

٧٥) ليلة
٧٦) انشرح
٧٧) مية
٧٨) رسل
٧٩) بالعطية
٨٠) نوبة
٨١) ضرب الحوقة : احاط به
٨٢) بدار
٨٣) بينهم
٨٤) هاربا
٨٥) يوماً

وبيت[٨٦] زيان اعطاها لكي يقولوا لا تعالي
حسب نوله فعت لبولص ونادت بعساكر[٨٧] تعالي
وتبال وحيثم صرخت لبولص القوم ضربوا حرتتك على اربع ميالي
فز وقوم من بيناتهم[٨٨] بوسط افيش[٨٩] كان مركزه الخالي

قد تمت قصت(٩٠الشجعان بولص
وسليمان الغزال

م

٨٦) مائة
٨٧) بالعساكر
٨٨) بينهم
٨٩) ما تكاثر من الاشواك والاعشاب البرّية .
٩٠) قصة

LES « SEPT CIEUX » CHEZ DANTE ALIGHIERI ET LES APOCRYPHES JUDÉO-CHRÉTIENS

VII^e Centenaire de la naissance
de Dante Alighieri
L'Altissimo Poeta

Mai 1265

PAR LE

D^r MARTINIANO RONCAGLIA

NOTES

La Divine Comédie de Dante Alighieri n'a pas encore cessé d'étonner les savants et les spécialistes de tous les domaines du savoir. Son œuvre se révèle de plus en plus dans son caractère encyclopédique au fur et à mesure que de nouvelles découvertes nous permettent de mieux situer nos connaissances. Tout cela on le savait déjà et l'admiration pour la Divine Comédie lui a valu, pour d'autres raisons mais qui sont aussi valables, l'épithète de « Divine ». En effet, qui aurait jamais pensé que beaucoup d'idées et de conceptions qui se trouvent enveloppées dans l'expression poétique sous une forme concise et dense, une fois dégagées de la forme poétique où elles ont été coulées, nous auraient livré des idées et des conceptions du monde, des *Weltanschauungen*, insoupçonnées? En principe nous savons que lorsqu'on s'attaque à la Divine Comédie il faut toujours s'attendre à d'heureuses surprises, mais le plaisir et l'admiration deviennent encore plus grands lorsque, de fait, on réussit à individualiser ou à circonscrire, dans un champ bien défini, un fait ou un problème.

Parmi ces courants d'idées conservés dans la Divine Comédie je crois trouver la théorie des « Sept Cieux » avec les attaches théologico-eschatologiques impliquées dans cette théorie. Et je crois que, dans ce cas, nous n'avons pas besoin de nous abandonner à des hypothèses de vraisemblance, mais nous avons à faire à une certitude documentée.

Je ne dis rien de nouveau si je répète, comme d'autres l'ont déjà remarqué, que Dante Alighieri avait une bonne connaissance, voire une connaissance approfondie, de l'Ancien et du Nouveau Testament, ainsi que des courants théologiques de son temps. Si nous serrons de plus près le cercle de son éducation intellectuelle nous comprendrons aussi mieux son éducation liturgique et l'usage de textes qui jouissaient d'une certaine préférence dans son milieu.

Nous savons que la Divine Comédie a été étudiée particulièrement sous l'angle le plus simple et le moins contestable, même si les solutions proposées restent, malgré tout, encore problématiques quant aux détails, je veux dire des influences de la culture arabo-islamique dans la structure de la pensée de Dante Alighieri (1). Mais pour ce qui a trait à l'influence des apocryphes gnostiques et judéo-chrétiens dans la pensée de Dante Alighieri on s'est assez peu soucié (2). Qu'il me soit donc consenti d'apporter à ce genre de connaissances ma participation.

La liturgie latine, pour commencer par une source certaine qui a influencé la formation religieuse de Dante Alighieri, nous a transmis un filon religieux qui remonte à la plus haute antiquité, voire au judaïsme des milieux esséniens de Qumrân et plus haut encore. En effet, ces textes liturgiques latins contiennent un doctrinaire théologico-eschatologico-gnostique qui enfonce ses racines dans les milieux eschatologiques et apocalyptiques de la meilleure tradition. Aujourd'hui, après vingt siècles de Christianisme, en les entendant, nous les plaçons automatiquement ou mieux instinctivement et émotionellement dans un cadre qui, s'il n'est pas faux, n'est pas vrai non plus. Les textes liturgiques auxquels je fais allusion sont encore en usage de nos jours dans l'Église catholique

(1) Les progrès depuis Miguel Asin Palacios, *La Escatologia musulmana en la Divina Comedia*, Madrid, 1919, sont cristallisés par Enrico Cerulli, *Il «Libro della Scala» e la questione delle fonti arabo-spagnole della Divina Commedia* (Studi e Testi 150), Città del Vaticano, 1949.

(2) Giuseppe Ricciotti, *L'apocalisse di Paolo siriaca...*; II: *La cosmologia della Bibbia e la sua trasmissione fino a Dante*, Brescia, 1932; Th. Silverstein, *Did Dante know the Vision of St. Paul*, dans *Harvard Studies and Notes in Philology and Literature*, 19(1937), 231-247. Voir aussi S. Mendle, *Deutsches-Dante Jahrbuch*, 1929, 24 ss.

latine. Mais tandis que ces textes ne nous apparaissent pas très clairs au vingtième siècle, ils devaient conserver un réalisme beaucoup plus poussé au Moyen-Age à savoir encore au XIII^e siècle, lorsque la théologie scolastique de l'École Franciscaine et de l'École Dominicaine était seulement en gestation et dominaient encore les spéculations essentiellement religieuses de la première Scolastique (1).

Pour entrer encore plus dans l'argument, voici un texte de la Divine Comédie (Purg. XXX, 1-5) susceptible d'une nouvelle interprétation en conformité avec ce que je dirai plus loin:

> Quando il settentrion del *primo cielo*,
> *che* nè occaso *mai seppe* nè orto
> nè *d'altra nebbia che di colpa velo*,
>
> e che faceva lí ciascuno accorto
> di suo dover, come 'l più basso face,
> etc.

L'exégèse classique de ces vers est la suivante: lorsque les sept Candélabres s'arrêtèrent, les vingt-quatre Vieillards, qui, dans la procession, venaient entre eux et le Gryphon, après s'être arrêtés (Purg. XXIX, 151-154), se retournèrent en arrière vers le char, qui satisfaisait à tous leurs désirs. Ici, j'ajoute que Dante Alighieri eut l'idée de faire allusion aux sept Candélabres avec une image astronomique qui se rattache à la théorie des sept Cieux. Il m'importe peu de rapporter ici les subtilités exégétiques des dantologues qui s'arrêtent à découvrir les sens mystiques les plus cachés du premier au septième ciel. Le sens allégorique de la Divine Comédie n'est pas à discuter, mais cette allégorie est basée sur des traditions concrètes et positives.

L'influence de la théologie et de la philosophie musulmane sur la culture des milieux où Dante Alighieri a vécu à été bien documentée par Enrico Cerulli (2); l'influence de l'astrologie et de l'astronomie musulmanes sur la culture du Moyen-Age a été aussi bien étudiée par Carlo Alfonso Nallino (3). Ce qu'on a peut-être un peu négligé, — après nous avoir démontré de la manière la plus satisfaisante que l'astronomie pendant le Moyen-Age latin, à partir du XII^e à tout le XV^e siècle n'est pratiquement autre chose que l'astrologie et l'astronomie arabes, comme si un gouffre immense séparait la culture du Moyen-Age de celle du

(1) Voir les travaux d'Arthur Landgraf, sur la *Frühscholastik*.

(2) E. Cerulli, *op. cit.*, 331-502.

(3) C. A. Nallino, *Raccolta di Scritti editi e inediti*, vol. V, Roma, 1944.

monde gréco-romain —, c'est que les traducteurs étaient des chrétiens orientaux qui transposaient leurs idées dans les textes qu'ils traduisaient « ad usum islamitarum ». Ces traducteurs étaient des Syriens de l'Église syriaque pour la plupart, c'est-à-dire qu'ils appartenaient à un milieu solidement ancré dans sa culture traditionnelle pas toujours très orthodoxe, selon notre manière occidentale d'évaluer les doctrines. D'ailleurs nous savons que plusieurs ouvrages qu'on faisait circuler sous le nom d'Hermès Trismégiste semblent être des faux tout court comme c'est le cas du *De revolutionibus nativitatum* arrivé jusqu'à nous dans une traduction latine. Dans ces traductions arabes faites par des chrétiens pour le compte des musulmans, nous rencontrons des éléments d'origine indienne, iranienne, mésopotamienne, babylonienne et égyptienne. Les exégètes de la Divine Comedie, qui découvrent ces éléments, entrés par le truchement de la culture musulmano-espagnole, ne soupçonnent même pas que ces éléments sont entrés par la porte royale de l'Église catholique de rite latin et des textes sacrés de la Bible. De la liturgie catholique et des textes bibliques aussi bien que des écrits judéo-chrétiens, Dante Alighieri a sans doute appris beaucoup plus qu'à travers la problématique influence musulmano-espagnole à laquelle étaient hostiles les milieux qui ont formé Dante Alighieri. De la liturgie latine, de la Bible et des Apocryphes chrétiens on trouve des vestiges beaucoup plus sûrs, comme c'est le cas de la théorie des Sept Cieux, qui a laissé des vestiges dans le Nouveau Testament (1), voire dans l'Ancien Testament (2), dans la littérature rabbinique (3) et, surtout, dans la liturgie latine (4). Mais voici un texte que personne ne souhaite qu'il soit lu pour lui et qui est répété à chaque instant par l'Église. Il se rapporte au moribond qui se prépare à quitter ce monde. Les mots que nous entendons sont surchargés d'émotivité certes, mais il est aussi certain que nous ne les comprenons pas comme ils furent écrits, nous sentons seulement que quelque chose de

(1) Par ex. chez saint Paul dans 2 Cor. XII, 2, qui parle du « troisième ciel », ce qui nous laisse facilement deviner que saint Paul connaissait la tradition hébraïque des sept cieux.

(2) Bernard Alfrink, *L'expression « šamaïm ex šemei haš-šamaïm » dans l'Ancien Testament*, dans *Mélanges Eugène Tisserant*, vol. I, Città del Vaticano, 1964, 1-7.

(3) La littérature rabbinique distingue « sept cieux » spécialement à partir du IIe siècle. Strack-Billerbeck, *Kommentar zum Neuen Testament aus Talmud und Midrasch*, III, 531.

(4) Par ex. dans quelques Préfaces du Missel Romain. Chavasse, « *Caeli caelorum* », dans « *Populo de Deus et Sacerdoce* ». *Etudes présentées à S. Exc. Mgr Weber, Archevêque-Evêque de Strasbourg*, Paris-Tournai, 1962.

mystérieux et de terrible va se passer dans quelques instants et cela nous aide à placer les mots dans « notre » contexte à nous, ce qui nous suffit amplement.

> « Proficiscere, anima christiana, de hoc mundo... Ignores omne quod horret in tenebris, quod cruciat in flammis. Cedat tibi teterrimus satanas cum satellitibus suis: in adventu tuo, te concomitantibus angelis, contremiscat, atque in aeternae noctis chaos immane diffugiat... Confundantur igitur et erubescant omnes tartareae legiones et ministri satanae iter tuum impedire non audeant. »

Ce texte liturgique accepté par l'Église et répété jusqu'à nos jours depuis la plus haute antiquité n'a rien de chrétien dans ses expressions mythologiques judéo-chrétiennes. Du point de vue de l'orthodoxie théologique il n'est qu'un assemblage de doctrines gnostiques de provenance païenne, juive et judéo-chrétienne spécialement des deux premiers siècles. Cet assemblage reflète un doctrinaire eschatologique désormais dépassé, mais où seulement l'émotivité peut escamoter les contradictions d'avec l'enseignement orthodoxe officiel. De tout l'ensemble du texte il ressort que l'auteur pensait que l'âme, au moment de se séparer du corps, devait s'apprêter à entreprendre un long voyage avant d'arriver purifiée devant le trône de Dieu. L'auteur était aussi convaincu que même pendant ce voyage dans l'au-delà les forces du mal auraient pu lui nuire. Bien plus, ces forces malignes auraient pu même interrompre le voyage de l'âme. De là la conviction de l'auteur de cette liturgie de la nécessité de prier Dieu afin que cette malheureuse possibilité ne se réalise pas. Le voyage est imaginé accompli en compagnie d'anges, évidemment dans le but de protéger l'âme contre les assauts de Satan ou de ses ministres.

L'idée des anges qui accompagnent l'âme du trépassé vers Dieu est une dominante de la théologie judéo-chrétienne des deux premiers siècles (1) et nous la retrouvons dans maintes prières officielles de l'Église latine, par ex.:

> « Subvenite, sancti Dei, occurrite, angeli Domini, suscipientes animam eius [= du défunt], offerentes eam in conspectu Altissimi. »

Et encore dans les Oraisons de la Messe et de l'Office des Défunts on dit entre autres:

(1) JEAN DANIÉLOU, *Théologie du Judéo-Christianisme*, Paris-Tournai, 1958, 131-150, 257-272.

« Deus, te supplices exoramus pro anima famuli tui N. N. ut non tradas eam in manus inimici, ne obliviscaris in finem, sed iubeas eam a sanctis angelis suscipi et ad patriam paradisi perduci. »

Et enfin:

« Domine Jesu Christe, rex gloriae, libera animas omnium fidelium defunctorum de pœnis inferni et de profundo lacu. Libera eas de ore leonis, ne absorbeat eas tartarus, ne cadant in obscurum, sed sanctus Michaël repraesentet eas in lucem sanctam, quam olim Abrahae promisisti et semini eius. »

Au vingtième siècle nous sommes tentés de prendre les phrases: peines de l'enfer, lac profond, bouche du lion, tartare, ténèbres, etc. comme des synonymes pour indiquer l'Enfer tout court. En réalité ce langage — comme il appert aussi de la Divine Comédie en accord parfait avec la réalité doctrinaire de ces textes — n'indique que les différents états ou étapes dangereuses par où passait l'âme lors de son long voyage d'outre-tombe avant d'arriver devant Dieu.

Dante Alighieri, avec son génie poétique, a élaboré, refondu et embellî du point de vue symétrique, artistique et esthétique toutes ces données. L'ange Michel, qui est chargé d'emmener l'âme saine et sauve de *l'obscurum* jusqu'à *in lucem sanctam* (1) et l'invocation générale adressée aux anges de prendre soin de l'âme du défunt et de l'apporter tout droit *in conspectu Altissimi* comme aussi la supplication adressée à Dieu de ne pas laisser tomber l'âme *in manus inimici*, mais au contraire de commander aux anges de s'en emparer et de la conduire *ad patriam paradisi*, sont tous des éléments inspirateurs de provenance judéo-gnostique et judéo-chrétienne.

Tout ce doctrinaire est connu sous la dénomination de théorie des « Sept Cieux » ou « Échelle Cosmique » tel que nous l'ont transmis les livres de l'antiquité judéo-chrétienne et dont nous trouvons des traces dans les amulettes et dans l'art. La doctrine des Sept Cieux, nous la trouvons seulement dans les textes judéo-chrétiens, tandis que le monde juif avant notre ère ne connaissait que la théorie des trois cieux: le ciel des météores, les ciel des astres, le ciel de Dieu. Elle est due certainement à des influences orientales, irano-babyloniennes. Elle apparaît, dans l'histoire de la théologie, comme un trait caractéristique du judéo-christianisme syriaque.

(1) Ténèbres et Lumière, les deux éléments du dualisme gnostique. Dante, sortant de l'Enfer (XXXIV, 139), dit:

« E quindi uscimmo a riveder le stelle. »

Fait remarquable: apparue avec le judéo-christianisme, elle disparaîtra avec lui, mais en survivance liturgique dans l'Église orientale et latine plus spécialement.

Mais serrons encore de plus près le cercle des influences de la Divine Comédie et les textes qui ont guidé ou inspiré le plan de Dante Alighieri, ainsi nous arrivons à l'apocryphe judéo-chrétien du II^e siècle, à savoir le *Testament des XII Patriarches* dont un manuscrit grec du X^e siècle se trouve à Cambridge. Durant le XIII^e siècle le célèbre chancelier de l'Université d'Oxford. Robert Grosseteste († 1253), se basant sur ce manuscrit, en donna une traduction latine (1) qui rencontra un grand succès comme l'atteste le grand nombre de manuscrits latins et le nombre considérable de traductions dans presque toutes les langues européennes (2). Cela étant certain, je suis aussi certain qu'une copie de cette version doit être tombée entre les mains de Dante Alighieri, si on prend en considération les contacts étroits de Dante et des Franciscains chez qui Robert Grosseteste était en très grande considération. Nul doute que les Franciscains, chez qui Dante reçut une partie de son éducation, n'aient eu une copie de cette traduction issue de leur grand ami et protecteur ainsi que leur recteur à l'Université d'Oxford (1224).

L'auteur du *Testament des XII Patriarches* (3) imagine de faire un voyage (I, 19) à travers sept cieux en compagnie d'un ange, et décrit les difficultés de ce voyage d'outre-tombe: eau, neige, feux, instruments de punition (4), ténèbres affreuses, différentes catégories d'anges et de démons prêts, les uns, à aider l'âme dans son voyage, les autres, à l'empêcher de poursuivre son chemin vers Dieu. Pour chacune de ces épreuves il y a des lieux différents qui, dans l'ensemble, forment les sept cieux. En effet, le premier ciel est triste, parce qu'il voit les fautes des hommes. Le second et le troisième contiennent les anges destinés à châtier anges et hommes coupables, le quatrième et le cinquième contiennent les anges qui

(1) Adolf Harnack, *Geschichte der altchristlichen Literatur bis Eusebius*, 2^e éd., Leipzig, 1958, I, 852-853.

(2) R. Sinker, *A Descriptive Catalogue of the Editions of the Printed Text of the Versions of the Testamenta XII Patriarchorum*, Cambridge, 1910.

(3) *Testamenta XII Patriarchorum*, edited according to Cambridge University Library Ms Ff 1.24, fol. 203*a*-262*b*, with short Notes by M. de Jonge (Pseudepigrapha Veteris Testamenti graece. Volumen Primum), Leiden, 1964.

(4) Notons en passant que la loi du « contrappasso » dans l'au-delà nous la trouvons dans Ἀναβαθμοὶ τοῦ Ἡσαΐου d'influence pythagorico-orphique. J. Quasten, *Patrology*, Utrecht, 1949, I, 144-145; voir aussi p. 147 pour *Inf.*, II, 28, dans la visite aux « vasi d'elezione ».

intercèdent pour les hommes, le sixième est celui des trônes et des puissances [= Throni et Potestates, de la Préface de la Messe latine], dans le septième ciel réside la gloire de Dieu. On remarquera que les cieux sont exclusivement les demeures des anges et qu'on n'y trouve ni les âmes des morts ni autre être qui ne soit de nature angélique. Saint Irénée dans sa *Demonstratio Apostolica*, 9, écrit: « Le monde se compose de sept cieux. » Il compare ensuite les sept cieux au candélabre à sept branches. La théorie des sept cieux ou ἑπτὰ οὐρανοί était très courante dans le gnosticisme, dans la théologie judéo-chrétienne et chez Clément d'Alexandrie (1). Des textes établissent le *scheol* au Premier Ciel. Le *scheol*, ou outre-tombe, contient des demeures heureuses pour les âmes des justes et des demeures malheureuses pour les âmes des pécheurs obstinés. Ce sont des demeures provisoires où les uns et les autres attendent la résurrection. La théologie du Purgatoire au Moyen-Age en était encore à ce stade (2), chez les Orientaux elle y est encore.

L'ouvrage judéo-chrétien *Testament des XII Patriarches*, ainsi que d'autres apocryphes, étaient très répandus durant les premiers siècles du christianisme, spécialement dans les nombreuses communautés d'influence juive, pratiquement d'Alexandrie à l'Asie Mineure, voire en Grèce. En effet sur les tombeaux juifs et judéo-chrétiens on trouve quantité de lamelles en or ou en argent sur lesquelles on y voit l'échelle cosmique (3). Le but de ces lamelles était éminemment pratique: placées près de la bouche du défunt d'où l'on croyait que l'âme sortait, on voulait aider l'âme du défunt en parjurant les puissances maléfiques et en invoquant l'intercession des puissances bénéfiques. Les phrases contenues dans ces lamelles ne sont pas très différentes des prières liturgiques de l'Église latine que nous avons citées plus haut.

La théorie des « Sept Cieux » a aussi laissé des traces remarquables dans l'art, non seulement lorsqu'elle est reproduite comme dans l'église palestinienne de Beth ha-Schitta (Galilée), mais aussi dans l'iconographie. Les anciennes sources judéo-chrétiennes nous renseignent comment Notre Seigneur fit le *descensus* du ciel sur la terre et comment il fit son *ascensus* de la terre au ciel, en passant par les sept cieux. Ces cieux sont représentés, par exemple, dans une mosaïque de la Basilica de San Marco à Venise. Cette mosaïque

(1) DANIÉLOU, *op. cit.*, 131-137.

(2) MARTINIANO RONCAGLIA, *Georges Bardanis, Métropolite de Corfou, et Barthélemy, de l'Ordre Franciscain*, Rome, 1953, 41-54, 86-101. La discussion sur le Purgatoire avait eu lieu en automne de l'an 1231.

(3) E. TESTA, *Il simbolismo dei Giudeo-Cristiani*, Gerusalemme, 1962.

remonte au XII[e] siècle et il est fort probable que Dante Alighieri l'ait admirée. Ici Jésus-Christ est représenté soutenu par des anges et, à ses pieds, deux demi-arcs (les deux premiers cieux), et dans l'arrière-plan cinq autres arcs concentriques de différentes couleurs. Ce sont les sept cieux qu'on disait traversés par Lui avant d'arriver devant le Père, le jour de son Ascension. Comme on le voit, cette composition est en parfaite harmonie avec les idées exprimées dans les apocryphes bibliques et dans les prières liturgiques de l'Église latine (1).

Nombreux sont les apocryphes bibliques qui offrent des similitudes ou des idées qui sont en accord avec la Divine Comédie, mais on n'est pas en condition de démontrer que ces écrits soient jamais tombés entre les mains de Dante ou bien d'informateurs de Dante. Mais quant au *Testament des XII Patriarches*, traduit en latin par Robert Grosseteste avant 1253, et qui connut une diffusion très vaste, nul doute que Dante Alighieri l'ait connu. Cela n'implique pas nécessairement une dépendance directe entre la Divine Comédie et le *Testament*, mais que des traces puissent être découvertes dans l'œuvre poétique de l'Alighieri, cela ne devrait pas étonner, du moment que déjà au XII[e] siècle la théorie des sept cieux était représentée dans la Basilica de San Marco à Venise. Les idées dans le passé avaient plus longue vie qu'aujourd'hui.

Dr Martiniano Roncaglia
ORIENT-INSTITUT
der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft
Beirut

(1) Le peintre flamand Hieronimus Bosch représenta encore au XV[e] s. les sept cieux d'une manière assez originale dans le tableau du Paradis, conservé à Venise, en adoptant la forme d'un cône vide et coupé, à peu près comme Dante se les représenta. On voit que certaines idées n'étaient pas encore disparues. G. Dorivizas, *Bosch*, Milano, 1953, 31.

فهارس المشرق

للسنة التاسعة والخمسين

١٩٦٥

فهرس اول

لمواد السنة التاسعة والخمسين من مجلة المشرق ١٩٦٥

الجزء ١ — (كانون الثاني — شباط) : هل كان قديماً بباب كيسان بدمشق كنيسة لمار بولس بقلم الاب اغناطيوس عبده خليفه اليسوعي (٣—٦) — مفهوم التقلق عند سورين كيركجارد بقلم الخوري انطون حيد موراني (٧—٢٠) — الفوائد الطبية بقلم الاب انطونيوس شبلي اللبناني (†) (٢١—٣٨) — نسيب عريضه الشاعر بقلم الاب رفائيل نخله اليسوعي (٣٩—٥٠) — معنى قرار « الوحدة » في المكالمة مع الكنائس الشرقية غير الكاثوليكية بقلم نيافة الكردينال جاكومو لركارو (٥١—٦٨) — القريد في المصطلحات الحديثة بقلم الاستاذ الياس صفر (٦٩—٧٢) — الكتب (٧٣—١٠٦) — الحركة الفكرية في سورية بقلم الاب فردينان توتل اليسوعي (١٠٧—١٢٦) .

الجزء ٢ — (اذار — نيسان) : بولس السادس في سنة حبريته الاولى بقلم الاب اغناطيوس عبده خليفه اليسوعي (١٢٩—١٤٢) — الآثار المطوية بقلم الاب انطونيوس شبلي اللبناني (†) (١٤٣—١٧٨) — صفحة مطوية من جهاد البطل اللبناني ابو سمرا غانم بقلم الاستاذ جرجي ابراهيم نصر (١٧٩—٢١٢) — محاولة في منشأ الكنيسة القبطية التاريخي اللاهوتي بقلم الاستاذ مرقيناوس روفكاليا (٢١٣—٢٢٨) — الحركة الفكرية في سورية بقلم الاب فردينان توتل اليسوعي (٢٢٩—٢٥٦) .

الجزء ٣ — (ايار — حزيران) : الألحان والتراتيل الارامية والعربية بقلم الاستاذ يوسف يعقوب مسكوني (٢٥٧—٢٦٦) — قلعة الشقيف معقل فخرالدين بقلم الاستاذ ميشال شبلي (†) (٢٦٧—٢٧٤) — العلماء والنصارى الملكيين الناطقون بالضاد بقلم الاب بولس مباط (٢٧٥—٢٨٦) — الفوائد الطبية بقلم الاب انطونيوس شبلي اللبناني (†) (٢٨٧—٣٢٦)

ـ البطل اللبناني يوسف فرنسيس الخوري بقلم الاستاذ حرجي ابراهيم نصر (٣٢٧ـ٣٣٦) ـ حقيقة وليفة تربة البيدر بقلم الاب اغناطيوس عبده خليفه اليسوعي (٣٣٧ـ٣٦٨) ـ المكتبة الكردية بقلم الاب توما بوا اليسوعي (٣٦٩ـ٣٧٨) ـ محامي العدل بقلم الخوري يوسف حتي (٣٧٩ـ٣٩٤) ـ المجلد الرابع لثبت مخطوطات المكتبة الشرقية بقلم الاب اغناطيوس عبده خليفه اليسوعي (٣٩٥ـ٣٩٦) .

الجزءان ٤ـ٥ ـ (تموز ـ تشرين الاول) : نقد ديوان محمود عماد بقلم الاب رفائيل نخله اليسوعي (٣٩٧ـ٤١٨) ـ معجم تحليل اسماء الاعلام الشخصية وتاريخها بقلم عيسى اسكندر المعلوف (†)(٤١٩ـ٤٢٨)ـ رحلة القرض الالهي بقلم الاب بولس الياس اليسوعي (٤٢٩ـ٤٣٨) ـ احق ينوى بقلم الاب اغناطيوس عبده خليفه والخوري فرنسيس البيدري (٤٣٩ـ٥١٤) ـ فنّان ماروني معاصر : صليا اسحيهي بقلم الاب يوحنا صادر الانطوني (٥١٥ـ٥٢٤) ـ الراهبة هندية بقلم الخوري ميشال الحايك (٥٢٥ـ٦٤٦) ـ محامي العدل بقلم الخوري يوسف حتي (٦٤٧ـ٦٥٣) ـ الكتب (٦٥٤ـ٦٦٨) .

الجزء ٦ ـ (تشرين الثاني ـ كانون الاول) : شعر احمد الصافي النجفي بقلم الاب رفائيل نخله اليسوعي (٦٦٩ـ٦٨٤) ـ الراهبة هندية بقلم الخوري ميشال الحايك (٦٨٥ـ٧٣٤) ـ قصة يوسف بك كرم والمشرف داوود باشا نشرها الاب اغناطيوس عبده خليفه اليسوعي (٧٣٥ـ٨٠٠) ـ « السماوات السبع » عند دانتي وفي الكتب المقدّسة اليهودية ـ المسيحية بقلم الاستاذ مرتينيانو رونكاليا (٨٠١ـ٨٠٩) ـ فهارس الفهارس (٨١٠ـ٨١٧).

فهرس ثانٍ

يختوي اسماء كتبة المشرق ومقالاتهم

الياس (الاب بولس اليسوعي): روحانية الفرض الالهي ٤٢٩–٤٣٨

بوا (الاب تيما الدومنيكاني): الكتابة الكردية ٣٦٩–٣٧٨

اليسوعي (الخوري فرنسيس): اسحق نينوى ٤٣٩–٥١٤

توتل (الاب فريدنان اليسوعي): الحركة الفكرية في سورية ١٠٧–١٢٦: ٢٢٩–٢٥٦

الخايك (الخوري ميشال): الراهبة هندية ٥٢٥–٦٤٦: ٦٨٥–٧٣٤

خليفه (الاب اغناطيوس حبه اليسوعي): هل كان قديماً بباب كيسان بدمشق كنيسة لمار بولس ٣–٦ – بولس السادس في سنة حبريته الاولى ١٢٩–١٤٢ – حقيقة تبرئة اليهود ٣٣٧–٣٦٨ – المجلد الرابع لثبت مخطوطات المكتبة الشرقية ٣٩٥–٣٩٦ – اسحق نينوى ٤٣٩–٥١٤ – قصة يوسف بك كرم والمتصرف داوود باشا ٥٣٥–

رونكاليا (مرتينيانو): محاولة في منشأ الكنيسة القبطية التاريخي اللاهوتي ٢١٣–٢٢٨ – « السماوات السبع » عند داتي وفي الكتب المزورّة اليهودية المسيحية ٨٠١–٨٠٩

سباط (الاب بولس): العلماء النصارى الملكيون الناطقون بالضاد ٢٧٥–٢٨٦

شبلي (الاب انطونيوس اللبناني): الفوائد الطبية ٢١–٣٨: ٢٨٧–٣٢٦
الآثار المطبوعة ١٤٣–١٧٨

شبلي (ميشال): قلعة الشقيف معقل فخر الدين ٢٦٧–٢٧٤

صادر (الاب يوحنا الانطوني): فنّان ماروني معاصر: صليبا الدويهي ٥١٥–٥٢٤ د

صقر (فرماد الياس): التقريد في المصطلحات الحديثة ٦٩–٧٢

لركارو (الكردينال جاكومو): معنى قرار « الوحدة » في المكالمة مع الكنائس الشرقية غير الكاثوليكية ١ د–٦٨

مسكوني (يوسف يعقوب): الألحان والتراتيل الآرامية والعربية ٢٥٧–٢٦٦

معلوف (عيسى اسكندر): معجم تحليل اسماء الاعلام الشخصية وتاريخها ٤١٩–٤٢٨

موراني (الخوري انطون حميد): مفهوم التلقي عند سورين كيركجارد ٧–٣٠

نخله (الاب وفائيل): نسيب عريضه الشاعر ٣٩–٥٠ – نقد ديوان محمود عماد ٣٩٧–٤١٨ – شعر احمد الصافي النجفي ٦٦٩–٦٨٤

نصر (جرجي ابراهيم): صفحة مطوية من جهاد البطل اللبناني ابو سمرا غانم ١٧٩–٢١٢ – البطل اللبناني يوسف فرنسيس لحاج ٣٢٧–٣٣٦

فهرس ثالث

للمطبوعات التي ورد وصفها في السنة التاسعة والخمسين للمشرق

على ترتيب أسماء مؤلفيها

١ ــ المطبوعات الشرقية

ا

الاخر (سلمى فضل الله): الغناء الكلاسيكي العربي ٨٩

اسمعيل (ابو اسحق ابراهيم بن): الازمنة والامكنة ٩٢

د

داغر (مرسيل): الفسية: من نيوتن الى آنشتاين ٩٠

س

سعاده (جورج عارج): الصحافة في لبنان ٦٥٤

السمّان (وجيه): قصة الذرة ٩٠

ش

شرارة (عبداللطيف): الصهيونية جريمة العصر الكبرى ٦٥٥

شلحت (الاب فيكتور اليسوعي): الترعة الكلامية في اسلوب الجاحظ ٦٥٦

ص

صابر (محمد): النفط في الجزائر ٩١

ط

طولين (محمد بن): اصلام الدرس ٩٣

ع

عقل (فاضل سعيد): الفوكتور المسيحي في القومية والفن ٦٦٦

ف

فهد (الاب بطرس): تاريخ الرهبانية اللبنانية بفرعيها الحلبي واللبناني ــ الجزء الاول ٩٤

ق

القشيري (ابو القاسم عبدالكريم بن هوازن): الرسائل القشيرية ٦٦١

ك

الكرمي (احمد شاكر): مختارات من آثاره ٩١

الكيلاني (مؤيد): محافظة حماة ٨٩

م

محاضرات الموسم الثقافي ١٩٦١ــ١٩٦٢: الجزء السادس ٩٢

المحسّن (ابو الحسين هلال بن): صوم دار الخلافة ٦٥٥

مكارثي (الاب رتشارد يوسف اليسوعي): من كلام الحياة ٦٦٥

معروف (زهدي): عروبة لبنان الاسلامية ٦٦٦

مصطفى (شاكر): مختارات من القصص الجزائري ٨٩

و

وتاه (ابو الطيب محمد بن اسحق بن يحيى): البيتي او شرف والشرفاء ٦٥٦

ورد (احمد): مختارات من القصص التاريخي ٨٩

ي

يازجي (ابراهيم يوسف): داوود عمّون ١٠٤

يشوع (الخوري يوحنا): البطريرك اسطفان السرياني الاهدني ٦٦٠

٢ — مطبوعات اوروبية

A

Acquin (Saint Thomas d'), *Recherches de de philosophie*, 657

Anciaux (Paul), *L'épiscopal dans l'Eglise*, 82.

B

Briquet (P.), *L'espérance des milieux pauvres*, 659

Brodrick (James), *Robert Bellarmin, l'humaniste et le saint*, 96

C

Capovilla (Mgr Louis), *Jean XXIII, le Pape bon*, 97

Cattin (Paul), *Spiritualité sacerdotale - Documents pontificaux sur le sacerdoce de Pie, 80 X à Jean XXIII*, 86

Charpentier (Etienne), *Jeunesse du vieux Testament*, 93

Cibelin (Jean), *Petite histoire des grands Conciles*, 79

Cornil (G.), *L'espérance des vallées pauvres*, 659

Costaz (Louis), *Dictionnaire Syriaque-Français, Syriac-English Dictionary*, 80.

D

Desmaresleaux (P.), *L'espérance des milieux pauvres*, 659.

Duquesne (J.), *L'espérance de milieux pauvres*, 659

E

Engelmann (Henri), *Les enfants qui nous élèvent*, 668

F

Faureau (R.), *L'espérance des milieux pauvres*, 659

Feghali (Mgr Joseph), *Histoire du droit de l'Eglise maronite*, Tome I, 73

Finance (Joseph de), *Ethica generalis*, 657

Finance (Joseph de), *Essai sur l'agir humain*, 658

G

Giraud (A), *Le Sénat de l'Eglise, le Sacré Collège*, 663

Godin (A), *La relation humaine dans le dialogue pastoral*, 85

Grelot (P), *Sens chrétien de l'Ancien Testament*, 94

Hamel (Emmanuel), *L'Eglise et les Réalités économiques*, 102

HAUQAL (Ibn), *Configuration de la terre* Kitāb Ṣūrat al-arḍ, 661
HAYEK (Michel), *Liturgie maronite. Histoire et textes liturgiques*, 85
HOSTIE (R.), *L'entretien pastoral*, 84
HOSTIE (R.), *Le discernement des esprits*, 87

J

JEANNIN (Albert), *Sabaean inscriptions from maḥram Bilqis* (Màrib), 101
JOLIVET (Régis), *Les activités de l'homme et la sagesse*, 100
JOMIER (Jacques), *Introduction à l'Islam actuel*, 103
JOMIER (Jacques), *Bible et Coran*, 665
JOURNET (Charles), *Le Dogme, chemin de la foi*, 664

L

LANDAU (Dr Jacob M), *Etude sur le théâtre et le cinéma arabe*, 662
LATOURELLE (René), *Théologie de la Révélation*, 81
LEON-DUFOUR (Xavier), *Les Evangiles et l'histoire de Jésus*, 74.
LIERDE (Mgr Van), *Le Sénat de l'Eglise, le Sacré Collège*, 663
LOUIS (André), *Les Iles Kerkena* (Tunisie), 667

M

MARTIMORT (A.G.), *L'église en prière, introduction à la liturgie*, 87
MARTY (Emile), *Les Grandes Encycliques missionnaires de Benoît XV à Jean XXIII*, 86
MONTGOMERY WATT (W.), *Prophet and Statesman*, 99

P

PALANQUE (Jean Rémy), *Petite histoire des Grands Conciles*, 79
Propos des Arabes sur la vie en société, 98

R

RAHNER (Karl), *Ecrits théologiques*. Tome I, II, III, 38
RAHNER (Karl), *Mission et grâce. Serviteurs du peuple de Dieu*, 663
RAHNER (Karl), *Mission et grâce*. Tome II, 103

V

VAJDA (Georges), *Le Dictionnaire des Autorités* (*Mu'ǧam al-Šuyūḫ*), 104
VIDAL (Nicole), *La main droite*, 659.
Vocabulaire de Théologie biblique, 81

W

WENOSWSKA (Maria), *Bâti sur Pierre - (Pierre Bonhomme* 1808-1861), 83
WENOSWSKA (Maria), *Frère Albert en la face aux outrages*, 84

Z

ZIADEH (Nicolas A.), *Damascus under the Mamluks*, 100

فهرس رابع

حسب مواد السنة التاسعة والخمسين لمجلة المشرق

على طريقة حروف المعجم

ا

الآثار المشرية ١٤٣–١٧٨

احق نبوي ٤٣٩–٥١٤ .

الاخبار والتراتيل الارامية والعربية ٢٥٧–٢٦٦

ب

البطل اللبناني يوسف فرنسيس الخاج ٣٢٧–٣٣٦ .

بولس السادس في سنة حبريته الاولى ١٢٩–١٤٢ .

ح

الحركة الفكرية في سورية ١٠٧–١٢٦؛٢٢٩–٢٥٦ .

حقيقة « وثيقة تبرئة اليهود » ٣٣٧–٣٦٨ .

ر

الراهبة هندية ٥٢٥–٦٤٦؛٥٨٥–٧٣٤

س

« السماوات السبع » عند داتي وفي الكتب المغتسلة اليهودية – المسيحية ٨٠١–٨٠٩

ش

شعر احمد الصافي النجفي ٦٦٩–٦٨٤ .

ص

صفحة مطوية من جهاد البطل اللبناني ابو سمرا غانم ١٧٩–٢١٢ .

ع

العلماء النصارى الملكيّون الناطقون بالضاد ٢٧٥–٢٨٦ .

الفريد في المصطلحات الحديثة ٦٩–٧٢ .

فنان ماروني معاصر : صليبا الدويهي ٥١٥–٥٢٤ .

الفوائد الطبية ٢١–٣٨؛٢٨٧–٣٢٦ .

ق

قصة يوسف بك كرم والمتصرف داود باشا ٥٧٣–٠٠٠

قلعة الشقيف معتقل فخر الدين ٢٦٧–٢٧٤

ك

الكتابة الكردية ٣٦٩–٣٧٨ .

ه

المجلد الرابع تثبت مخطوطات المكتبة الشرقية ٣٩٥—٣٩٦ .
محامي العدل ٣٧٩—٣٩٤-٦٤٧—٦٥٣ .
محاولة في منشأ الكتبة النبطية التاريخي واللاهوتي ٢١٣—٢٢٨ .
معجم تحليل اسماء الأعلام الشخصية وتاريخها ٤١٩—٤٢٨ .
معنى قرار « الوحدة » في المكالمة مع الكنائس الشرقية غير الكاثوليكية ١٥—٦٨ .
منبوء أتلق عند سورين كوركجازه ٧—٢٠

ن

نسيب عريضة الشاعر ٣٩—٥٠
نشيد ديوان محمود عماد ٣٩٧—٤١٨ .

هـ

هل كان قديماً بباب كيسان بدمشق كنيسة لمار بولس ٣—٦ .

AL-MACHRIQ

REVUE CATHOLIQUE ORIENTALE
PARAISSANT TOUS LES DEUX MOIS

SCIENCES. LETTRES. ARTS

Sous la direction
des Pères de la Compagnie de Jésus
UNIVERSITÉ SAINT-JOSEPH

Cinquante-neuvième année

1965

BEYROUTH
IMPRIMERIE CATHOLIQUE
1965

TABLE DES SOMMAIRES

LIX^e ANNÉE, 1965

JANVIER - FÉVRIER

Y avait-il anciennement une église dédiée à St. Paul à Bâb Kisân à Damas (p. 3), par le *Père Ignace Abdo Khalifé, s.j.*

Le concept de l'inquiétude chez Sören Kierkegaard (p. 7), par le *Père Antoine Hamid Mourany.*

Médecine arabe (suite) (p. 21), par le *Père Antoine Chébli* (÷).

Nassib 'Arida, poète (p. 39), par le *Père R. Nakhla, s.j.*

La signification du décret « de Œcumenismo » pour le dialogue avec les Églises orientales non catholiques (p. 51), par *S.E. le Cardinal G. Lercaro.*

Critique du livre « al-Muṣṭalaḥāt al-Ḥadīṯat » (p. 69), par *M. Gassân E. Saqr.*

Les Livres (p. 108).

Le mouvements intellectuel en Syrie (p. 107), par le *Père Ferdinand Taoutel, s.j.*

MARS - AVRIL

La première année du Pontificat de Paul VI (p. 120), par le *Père Ignace Abdo Khalifé, s.j.*

Documents inédits (suite) (p. 143), par le *Père Antoine Chébli.*

Abū Samra Ğānem (p. 179), par *M. Georges I. Naṣr.*

Essai sur les origines historico-théologiques de l'Église copte (p. 213), par le *Dr. Martiniano Roncaglia.*

Le mouvement intellectuel en Syrie (p. 229), par le *Père Ferdinand Taoutel, s.j.*

MAI - JUIN

Les mélodies et les chants araméens et arabes (p. 259), par *M. Yūssif Ya'qūb Maskūnī.*

La forteresse de Taqîf, refuge de Fahr ed-Dîn (p. 267), par *Michel Chéhab*.
Les savants chrétiens melkites de langue arabe (p. 375), par le *Père Bülos Sôat*.
Médecine arabe (suite) (p. 287), par le *Père Antoine Chéhab*.
Le héros libanais Yûssif F. al-Hağ (p. 327), par *M. Georges I. Nasr*.
La vérité sur « le Schema sur les Juifs » (p. 337), par le *Père Ignace Abdo Khalifé, s.j.*
Comment écrire le kurde? (p. 369), par le *Père Thomas Bois, o.p.*
Le Promoteur de justice (p. 379), par le *Père Joseph Hitti*.
Le IVe volume de la Seconde série du Catalogue raisonné des mss. de la Bibliothèque Orientale (p. 395), par le *Père Ignace Abdo Khalifé, s.j.*

JUILLET - OCTOBRE

Étude du dîwân de Maḥmûd ʿAmâd (p. 397), par le *Père R. Nakhla, s.j.*
Dictionnaire biographique (p. 419), par *I. I. Maʿlûf*.
La spiritualité de l'Office divin (p. 429), par le *Père Paul Elias, s.j.*
Isaac de Ninive (*texte*) p. 439), par les *Pères Ignace Abdo Khalifé, s.j.* et *François Baissari*.
Saliba Duaïhy, artiste maronite moderne (p. 515), par le *Père Jean Sader, o.a.m.*
La religieuse Hindiyeh (p. 525), par le *Père Michel Hayek*.
Le Promoteur de justice, II (p. 637), par le *Père Joseph Hitti*.
Les Livres (p. 654).

NOVEMBRE - DÉCEMBRE

La poésie de Aḥmâd aṣ-Ṣâfî an-Naǧafî (p. 669), par le *Père R. Nakhla, s. j.*
La religieuse Hindiyeh (p. 685), par le *Père Michel Hayek*.
Histoire de Yûssif bey Karam et du Mutassarrif Dâûd Paša (p. 735), par le *Père Ignace Abdo Khalifé, s.j.*
Les « Sept Cieux » chez Dante Alighieri et les Apocryphes judéo-chrétiens (p. 801), par le *Dr. Martiniano Roncaglia*.
Index généraux (p. 810).